# سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 20 - حزيران/ يونيو 2015

فضاء الشرق
الأوسط الجديد

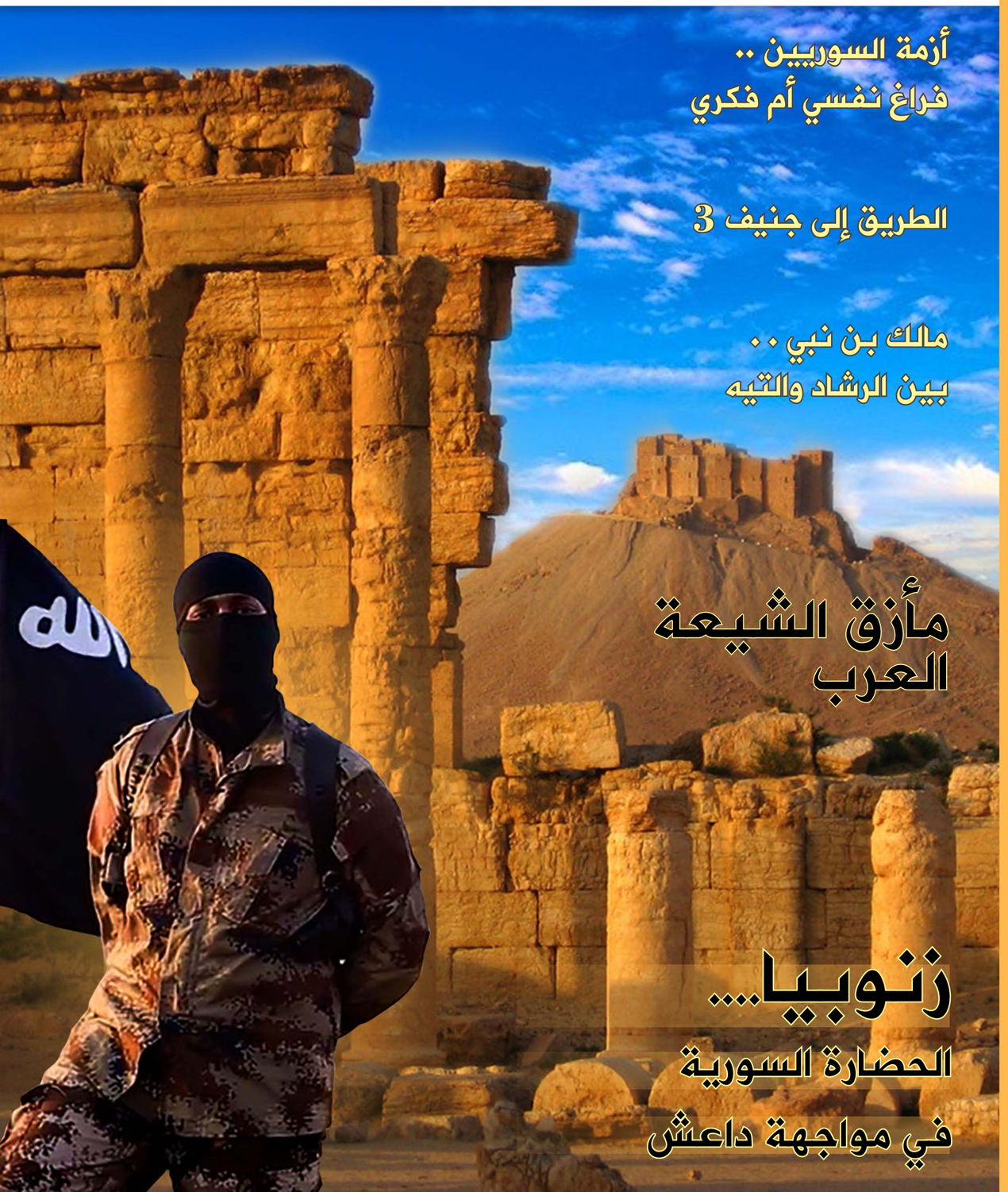

أزمة السوريين ..
فراغ نفسي أم فكري

الطريق إلى جنيف 3

مالك بن نبي ..
بين الرشاد والتيه

مأزق الشيعة العرب

زنوبيا....
الحضارة السورية
في مواجهة داعش

سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 20 - حزيران/ يونيو 2015

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقبل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

# تدمر
## بين زنوبيا والسجن

مع تقدم الثوار في جبهة إدلب التي اندحر جيش الأسد فيها، أراد الأخير الانتقام من روح السوريين الحضارية، فانسحب من تدمر، مخلياً المكان أمام داعش لتحتلها، تدمر العاصمة الأثرية السورية، والتي عاشت آلاف السنين آمنة مطمئنة في قلب بادية الشام، مرت عليها الزلازل وجحافل الجيوش المحتلة، دون أن تتزحزح من مكانها أو يتمكن أي غاز من محوها عن الوجود.

ولن تكون داعشٌ أقدر من غيرها على تغيير التاريخ، أو شطب مكانة تدمر الثقافية من تاريخ البشرية، ومكانتها في وعي السوريين وذاكرتهم، فمن السوريين يجهل زنوبيا، ومن منهم لا يعرف تماثيل تدمر ومعبد بل وأعمدة الحكمة والمدنية التي أنشأتها تلك الإمارة العربية التي امتدت حتى شملت مصر والشام كلها وأطرافاً من هضبة الأناضول وشمال العراق؟

ولكن مقابل ذلك، سكنت تدمر في عقول السوريين على صورة أخرى، مثلها سجن تدمر، ذلك المعتقل الرهيب، الذي زج فيه حافظ الأسد بخيرة شباب سوريا، من مختلف الفترات، ومن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية، ليقضوا فيه سنوات طويلة وسط العتمة، ونفذت فيه قواته الوحشية أسوأ المجازر في تاريخ سوريا الحديث، دون أن ينبس العالم ببنت شفة أمام ذلك كله، كما صمت على مجازر حماة وحلب وجسر الشغور ذات يوم.

الرمزية الثانية التي أريد للسوريين أن يعيشوا هتكها، كانت في تدمير سجن تدمر على يد داعش، وبغض النظر عن دوافع التنظيم الإرهابي، إلا أنه تمكن من كسر وحشية تلك الأسطورة الدموية التي عاش سوريون كثر حتى اليوم معتقلين فيها رغم خروجهم منها.

لا شك أننا نشهد تغيراً في تاريخ سوريا، بين الماضي الراسخ شديد القسوة، والحاضر الدامي المتحوّل مجهول الاتجاه، حديث عن التقسيم، وحديث عن الحلول السياسية، حديث عن تدريب للمعارضة المعتدلة، وحديث عن مؤتمرات، حراك كبير في مختلف الاتجاهات، لا يقول شيئاً واضحاً، لكنه يقول إن الزمن لم يعد كما كان قبل العام ٢٠١١، وأن عودة تلك البلاد إلى حالها باتت أمراً مستحيل الحدوث، بما في ذلك حكم الأسد لها، ومرارة ما كانت عليه في السابق، زنزانة كبيرة اعتقلت الشعب وعقوله وأرواحه عشرات السنين.

# رؤية سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 20 - حزيران / يونيو 2015

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :

القسم الفني
في مجلة رؤية سورية



جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقبل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة



6

م. وليد الزعبي
مأزق الشيعة العرب

16

إبراهيم العبسي
فضاء الشرق الأوسط الجديد

48

جورج. صبلاّ
أصحاب القبعات البيضاء

10
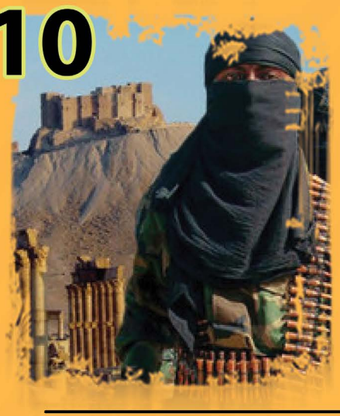
د. محمد حبش
الحضارة السورية في مواجهة داعش

20
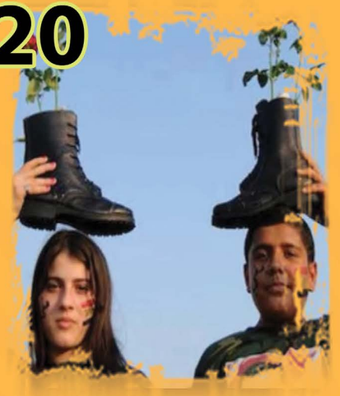
د. حسين عنتابي
تمجيد البوط العسكري

54

ماري اسكندر عيسى
جرحى تفجير النيروز بالمسكة

12
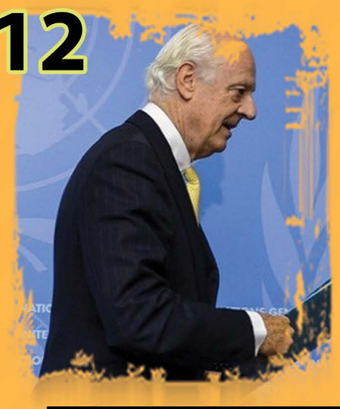
د. رياض نعسان آغا
الطريق إلى جنيف 3

24
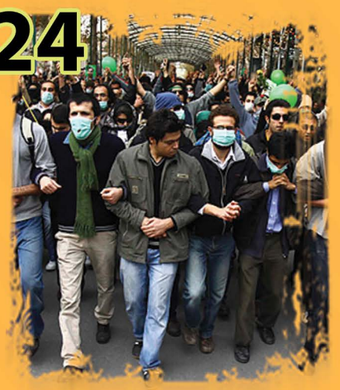
رامي نصر الله
إيران على صفيح ساخن

68

باسل العصي
مالك بن نبي .. بين الرشاد والتيه

# بلاد الشام

## ◆ تحت تهديد المشروع الامبراطوري الايراني

د . خطار أبوديـاب

لفت النظر خلال آخر زيارة قام بها وزير دفاع النظام السوري إلى طهران أن العلم السوري لم يرفع خلال اجتماعه مع رئيس مجلس الشورى الايراني. ولاحظنا في الفترة الاخيرة تكرار الزيارات الايرانية الى دمشق وبغداد وبيروت وكأنها مستعمرات ايرانية . واضافة الى احكام سيطرتها على الحلقة القيادية الاولى في النظام الاسدي، يبدو ان دور حسن نصرالله الميداني يمكن ان ينتقل الى تنفيذ الخطة باء أي الانتقال تحت ضغط الثوار لحماية دويلة الساحل او دويلة الاقليات. ولهذا كان هناك تركيز على افتتاح خط بحري إيراني مباشر مع موانئ الغرب السوري والسيطرة على مطار الضبعة العسكري بالقرب من حمص. يهدد المشروع الايراني بلاد الشام وكياناتها وينحصر همه في الحفاظ على منطقة نفوذه ومداه الحيوي نحو البحر الابيض المتوسط

صدق نابليون عندما اعتبر أن سياسة الدول تكمن في جغرافيتها . ومما لاشك فيه أن إيران التي تتمتع بموقع جيو استراتيجي مميز وبإمكانات هائلة، وتُصنف ضمن الدول الاقليمية الطامحة . ومن النافل القول أن التحول من عهد الشاه الذي كان يسمى إمبراطورا بالفعل إلى عهد الولي الفقيه منذ نهاية السبعينات في القرن الماضي لم يغير شيئا ملموسا في ثوابت السياسة الايرانية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

بالطبع، إيران قوة إقليمية لها مصالحها وهواجسها لكن ممارساتها وسعيها الدؤوب للهيمنة يتحقق على حساب الدول العربية واستقرارها ووحدة مجتمعاتها. منذ الحقبة الخمينية وطموح تصدير الثورة إلى تشكيل منظومات موالية وأدوات تنفيذية لمشروع إمبراطوري لم تتغير سياسة ايران العربية .ومع ان شعارات التعبئة منذ البداية ركزت على تحرير القدس نظريا ، لكن المسار العملي كان تطويع العراق الجار المشاكس والوصول الى البحر الأبيض المتوسط عبر الجسر السوري بالإضافة إلى السعي لانتزاع دور القوة الإسلامية النافذة من المملكة العربية السعودية أو مصر أو تركيا.

برزت الطموحات الايرانية في إعادة إنتاج الامبراطورية الفارسية على ضوء ممارسات طهران في السنوات الاخيرة من خلال مشروع سياسي للسيطرة على الدول المجاورة باسم الايديولوجية الثورية الخمينية والتفسير الاسطوري للمذهب الشيعي تحت عناوين قيادة المسلمين ووحدتهم و دعم «المستضعفين» في الظاهر، واللعب على كل الاوتار في الواقع من أجل تكريس الغلبة وانتزاع دور الشرطي الإقليمي في الخليج والشرق الاوسط. وقد كشف المستور من الامور علي يونسي مستشار الرئيس روحاني بمجاهرته «إن إيران أصبحت إمبراطورية عاصمتها بغداد»، وأتى ذلك بعد معزوفة التهليل للسيطرة على العواصم الأربع ( بيروت، بغداد ودمشق وصنعاء) في التركيز على مكاسب ما قبل استكمال ابرام الصفقة مع واشنطن والتفاوض تحت سقف السيطرة الاقليمية الى جانب المكافأة النووية المنتظرة .

مقابل عدم تبلور صورة المشهد الاقليمي ومصير وحدة الكيانات في مستقبل منظور، نلحظ استمرار تحطيم الدول المركزية استناداً إلى طغيان عوامل التفكك والإرهاب واتصال ذلك بمخاطر امتداد النزاع السني ـ الشيعي في لعبة أمم تتصل بمصالح دولية وبمطامع الأطراف الإقليمية الوازنة أي ايران وإسرائيل وتركيا .

منذ وصول ادارة اوباما في أواخر ٢٠٠٨ ، وخصوصا منذ السيطرة على مجريات الامور في العراق بعد الانسحاب الامريكي في ٢٠١١، بالتزامن مع الانخراط في سوريا للحفاظ على النظام الحليف جوهرة المشروع الامبراطوري والجسر نحو المشرق والمتوسط حيث حزب الله الركيزة الاساسية لمنظومة ولاية الفقيه، تمادت القيادة الايرانية في استغلال انهيار النظام الاقليمي العربي منذ سقوط بغداد في ٢٠٠٣ وقررت التوسع في المحيط العربي، والترويج في اوساط انصارها إلى ان العرب الذين خضعوا للخلافة العثمانية مئات السنين، سيرضخون ايضاً لدولة ولي الفقيه اي امبراطورية فارس المتخذة من الولاية السياسية المباشرة باسم الدين ذريعة للهيمنة والسطوة .

للدلالة على هذا التوجه نقرأ في موقع السيد علي خامنئي على الشبكة العنكبوتية هذه الفتوى : « طبقًا للفقه الشيعي على كل المسلمين إطاعة الأوامر الولائية الشرعية، الصادرة من ولي أمر المسلمين والتسليم لأمره ونهيه». وهكذا فأن

**علي يونسي مستشار الرئيس روحاني :**
**«إن إيران أصبحت إمبراطورية عاصمتها بغداد»**

الالتزام بولاية الفقيه لا ينفصل عن الالتزام بالإسلام حسب وجهة نظرهم. وفي اطار أوسع يتم استخدام النزاع السني – الشيعي وحروب العرب الداخلية وانقساماتهم بالإضافة للتهويل العسكري والمشروع النووي والاسطورة الدينية والواقعية السياسية ( اجادة فن التفاوض وطول النفس واتقان فهم موازين القوى) للوصول الى تحقيق الرهان والدفاع عن المصلحة العليا ليس لإيران ( التي تمتلك عناصر وفيرة من القوة من دون الحاجة للسلاح النووي والاسطورة الدينية للتأكيد على موقعها كقوة اقليمية كبيرة ) بل لنظام ولاية الفقيه وديمومته وسيطرته على قوميات ايران وتمدده نحو الآخرين.

شبه الامام خامنئي لبنان يوماً بإسميرالدا ( الفاتنة التي صنعها فيكتور هوغو في رائعته أحدب نوتردام ) ، لكن لبنان من بلاد الشام الراسخة في تاريخها وجغرافيتها في العروبة والانتماء. ولن تكون قرباناً للطموحات غير المشروعة ولأطماع إيران أو غيرها . لقد حطمت الثورة السورية احلام السيطرة الايرانية وتحولت الاراضي السورية إلى فيتنام جديدة للغزاة وبداية نهاية المشروع الامبراطوري للملالي.

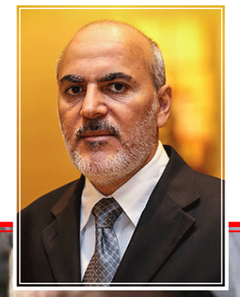

م.وليد الزعبي

# مأزق الشيعة العرب في لحظة العدوان الإيراني

**لم يعرف العرب فصلاً حاداً بين المذاهب والطوائف في تاريخهم، كما نشهده اليوم، وإن تحدثنا عن زمننا هذا، فما قضيناه من أعمار وسط أهلنا من السنة والشيعة أو حتى المسيحيين، كان أبعد من أن تكسره أو تخرّبه الاختلافات، سواء في سوريا، أو في الخليج أو في أي منطقة من العالم العربي، حيث كانت الرابطة العربية أقوى من كل تلك الفوارق، وكان هذا الجامع الكبير، العربي الأصيل، يظلل حياة الناس، بحيث أننا لم نكن نقبل، ولا نقبل اليوم، التخلي عن ذلك المخزون العظيم الذي يشكّله كل منا لدى الآخر، سنة أو شيعة، تراثاً ومعاصرة، في العلوم والآداب والمجتمع، في الحياة العامة والخاصة.**

وبانطلاق المشروع الإيراني ومبادئ الخميني، التي أظهرت انحيازاً للحق والفقراء والبسطاء والمظلومين، وأبطنت دوافع عنصرية تستقي من هزيمة الفرس على يد العرب، بالفتح الإسلامي، ما يدفعها لاستخدام كل شيء للثأر والانتقام، فإيران مصرة على أن توقع الشيعة العرب في مأزق الانتماء المذهبي، وهم الذين يقاسمون الإيرانيين الالتزام بالتشيّع، ولكنهم يفارقونهم في معاداة العرب، فكيف يمكن للمرء أن يكره ذاته، ويناصب أمته العداء والحقد؟ لكن إيران أصرّت على أن تجرف معها الشيعة العرب، في سيل الدماء الذي سفكته أولاً في العراق، وتالياً في لبنان وسوريا واليمن.

وبتأجيج نيران الطائفية، في العراق، وعزل وتهميش السنة، بعد احتلال بغداد من قبل الأميركيين، وبعد القضاء على المقاومة الوطنية في لبنان، بالتعاون مع نظام حافظ الأسد أولاً ثم ابنه لاحقاً، وتكريس اتجاه واحد يحتكر القضية الوطنية والدفاع عن الأرض المحتلة، باتت إيران ترسم مستقبل الشيعة العرب بالدماء، مغدقة عليهم أموال النفط الذي لم تستخدمه هي للتنمية في أرضها، وتجاه شعبها، الذي يعيش قطاع كبير منه تحت خط الفقر، محولة إياهم من عناصر فاعلة في مجتمعاتهم العربية، إلى موظفين إيرانيين يتقاضون المعاشات، لقاء خدمات يؤدونها لدولة الولي الفقيه.

**بانطلاق المشروع الإيراني ومبادئ الخميني، التي أظهرت انحيازاً للحق والفقراء والبسطاء والمظلومين، وأبطنت دوافع عنصرية تستقي من هزيمة الفرس على يد العرب، بالفتح الإسلامي، ما يدفعها لاستخدام كل شيء للثأر والانتقام.**

### الإنسان مواطن أو موظف

هذا التوظيف المستمر للشيعة العرب، بتلك الصورة، جعل منهم مواطنين منفصلين عن مجتمعاتهم، ينظرون إلى الآخر نظرة اختلاف، من خلف حجاب وحاجز الطائفية، التي لم تتردد إيران في إشعالها عبر إعلامها وقنواتها الفضائية ومراكز أبحاثها ومواقفها السياسية، وصولاً إلى الدعم العسكري المبطن، الذي اشتغل سنوات على عسكرة تلك الفئة العربية لتصبح بؤر توتر، ونقاط احتقان دائم، بانتظار اللحظة المناسبة للانقضاض على بقية مكونات المجتمع، وتلك اللحظة تحددها إيران لأنها أصبحت ولي الأمر وولي النعمة.

**إيران ستوقع الشيعة العرب في مأزق الانتماء المذهبي، وهم الذين يقاسمون الإيرانيين الالتزام بالتشيّع، ولكنهم يفارقونهم في معاداة العرب، فكيف يمكن للمرء أن يكره ذاته، ويناصب أمته العداء والحقد؟ لكن إيران أصرّت على أن تجرف معها الشيعة العرب، في سيل الدماء الذي سفكته أولاً في العراق، وتالياً في لبنان وسوريا واليمن.**

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم، بعد أن تغيرت ملامح بعض الشيعة العرب في بيئاتهم الحقيقية، وتركوا تجارتهم وزراعتهم وتخصصاتهم العلمية والأكاديمية والمهنية، وتفرغوا لشخصية «الموظف» الذي تدفع له إيران، أي مستقبل ينتظر هؤلاء على المدى البعيد؟ وكيف سيعيشون الغد، هم وأسرهم، وقد خلقوا من حولهم العداء والمجازر والاجتياح والثارات؟ وماذا عن بنية مجتمعهم الاقتصادية، وكيف يمكن أن تستمر من غير بحر السنة المحيط بهم؟ وهل يمكن الاعتماد إلى الأبد على تدفق المال الإيراني؟.

### فواطم وزينبيون

وتذكر الإحصاءات ان الشيعة في عموم العالم، تهيمن على تعدادها الطائفة الاثني عشرية، تليها الإسماعيلية، ثم الزيدية بنسب صغيرة، ويعتبر العلويون في تركيا وسوريا، من الشيعة، ليشكل هؤلاء جميعاً ما تعداده ما بين ١٥٤ و٢٠٠ مليون نسمة، بنسبة ١٠٪ إلى ١٣٪ من إجمالي عدد المسلمين في العالم.

**بوجود شخصيات شيعية عربية أصيلة في صدارة المشهد , مثل الشيخ الطفيلي والسيد الأمين والمرحوم العلامة هاني فحص , ومن قبله السيد فضل اللّه , لن تتمكن إيران من إطفاء روح الهوية لدى الشيعة العرب , الذين تنبهوا إلى أن مستقبلهم لا يجب أن يكون مجرد مستخدمين عند إيران .**

وتلك النسبة تتضاءل كثيراً حين تصل الإحصاءات إلى العالم العربي، ولكنها وبأحسن الأحوال، لن تستطيع تشكيل دين جديد مختلف عن الإسلام، فهي ضمناً منطوية تحت المبادئ ذاتها والكتاب المقدس ذاته، والنبي ذاته، مهما حاولت مرجعيات قم الإيرانية المتعصبة حرف ذلك الاتجاه نحو التعصب العرقي الفارسي، ما يعني أن قوة الفصل العنصري، سرعان ما سينهار، كما حصل في الأحواز العربية، التي ثارت وستستمر ثورتها رغم التطابق المذهبي مع إيران، إلا أن العنصرية الفارسية التي مورست ضد العرب الأحوازيين، الأمر الذي دفع الشعب العربي في الأحواز إلى التمرد من أجل هويته، وهو ما سيحصل قريباً في لبنان والعراق واليمن.

وبوجود شخصيات شيعية عربية أصيلة في صدارة المشهد، مثل الشيخ الطفيلي والسيد الأمين والمرحوم العلامة هاني فحص، ومن قبله السيد فضل الله، لن تتمكن إيران من إطفاء روح الهوية لدى الشيعة العرب، الذين تنبهوا إلى أن مستقبلهم لا يجب أن يكون مجرد مستخدمين عند إيران، تحركهم كيفما شاءت، وتوجههم متى ما أرادت، على شكل مرتزقة، كما رأينا مع ميليشيات الحشد الشعبي والوية أبي الفضل العباس والفواطم والزينبيون.

يبقى أن هذا الانتحار الذي تمارسه إيران، لم تشأ أن تقوم به وحدها، بل هي مصرة على أن تدفع إلى الهاوية بالعرب الشيعة قبل أن تنزلق هي إليها، والتعويل دوماً على الوعي العميق لدى النخب الشيعية العربية، المدنية منها والدينية، التي وعت هذا وتنبهت إليه ورفعت أصواتها برفضه.

# زنوبيا...

## الحضارة السورية في مواجهة داعش

د. محمد حبش

كل ما أرجوه أن يقرأ القراء في بناة المستقبل هذه الكلمات وقد صرف الله الأذى عن تدمر عروس الصحراء التي تواجه هذه الساعات أشد أقدار تاريخها قتامة وبؤسا.

الصحراء تغلي بالجراد الداعشي الفاتك، باقية وتتمدد، وتهدم الإنسان والحجر، القباب والقبور والتماثيل والنصب وذكريات الزمن الجميل كله، فيما النظام يضرب قنابله وعنابره في حلب والشام وحماه وإدلب وفي كل مكان فيه سوريون يرفضون الظلم، أو بتعبير النظام سوريون يحتضنون (الإرهاب) وهؤلاء على حد تعبير الرئيس عدة ملايين، ووفق تعبير الفضائية السورية في شريط الأخبار المستمر منذ خمس سنوات فإنه ما من قرية سورية ولا بلدة صغيرة أو كبيرة إلا نالت نصيبها من هذا الوعيد.

زنوبيا ليست محض اسم في تاريخ سوريا، إنها تاريخه ومجده، إنها اللوحة الدائمة على النقد السوري منذ أن تم صك الليرة السورية، إنها مسرح السوري وأمنياته وذكرياته وصحراؤه ومجده وانكساره وأمانيه.

إنها المرأة السورية الجبارة التي تحدت أورليان الامبراطور ليس بخطب رنانة ولهجة حاسمة، وإنما بجيوش سورية جرارة جمعت لها ما بين تدمر وأنطاكيا وعريش مصر، وأعلنت قيام الإنسان السوري، وأعلنت نهاية العصر الأوروبي في بلاد العرب، ومهدت (من وجهة نظري) تمهيداً كبيراً لوصول الفتح العربي الإسلامي إلى بلاد الشام.

لم يذكر الرسول الكريم دور زينب الإنقاذي في بلاد الشام، ولم يرد في حديث صحيح أن الرسول الكريم ربط فتح الشام بكفاح زنوبيا، ولكن ما أملك أن أقرره بوضوح أن الرسول الكريم كان معجباً للغاية باسم زينب، وهو بالمناسبة الاسم الحقيقي لزنوبيا وهي زينب بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع العماليقي الأنباطي، وآثارها في تدمر تطابق فنياً آثار العرب الأنباط في البتراء، ولو أن الأنباط بنوا في الصحراء لبنوا تدمر، ولو أن زنوبيا بنت في الجبال لبنت البتراء.

وقد سمى الرسول الكريم ابنته زينب كما نصح علياً أن يسمي ابنته زينب، وحين تزوج من برة بنت جحش سماها زينب، وكثرت الزيانب على عهد رسول الله، ولا أشك أن هذا التقدير لاسم زينب موصول بالمرأة المعجزة زينب وهي المعروفة بين الرواة باسم الزباء أو زنوبيا.

تتوجه المئات من الكتائب الداعشية لمحاربة الصحراء، لا أدري من يقصفهم أو يقتلهم في هذه الواحة التاريخية الوقورة، مسكونين بأمراض العقل المأروم، تتبادل أحلامهم وأوهامهم رغبات الفتك بالأصنام، وفق ثقافة مسمومة تقنعهم بأنهم يمارسون ما مارسه إبراهيم من قبل حيث قال تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون.

يتبادلون الصواعق والمخارق والفؤوس ويسأل بعضهم بعضاً أيها أكثر فتكاً بالأوثان؟ لقد قاموا بمثل ذلك من قبل في الموصل والرقة وتمرود والخضر، ولا تزال لديهم الآمال نفسها في الفتك بما تبقى من أثر وإنسان، وغاية ما يرجون أن يطلقوا شريطاً جديداً في تشويه الإسلام بإمكانيات هوليودية في قلب الصحراء، ليقولوا للعالم هكذا يفتك الإسلام بالحضارات.

لم يشأ فقهاؤهم ووعاظهم أن يقرؤوا شيئاً من تاريخ النبي الكريم سليمان، وهو تاريخ مدون في القرآن الكريم بتفاصيله، حين كانوا يصنعون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدرو راسيات، لقد كانوا أنبياء وأصحاب مسارح ومتاحف، وقد اعتبر القرآن الكريم نفسه صناعة هذه التماثيل والفنون نعمة من الله تستوجب الشكر: اعملوا آل داود شكرا، وقليل من عبادي الشكور.

إنها ثقافة مسمومة بكل تأكيد، ترفض خطاب التسامح والتعاون الإيجابي في الإسلام وتتمركز في لحظة الحرب من التاريخ الإسلامي، وهي تقتصر على صانعي الإيديولوجيا الداعشية، المسكونين بأمراض الظلام، ورعاب الحضارة، والرافضين لكل ما في القرآن الكريم من خطاب الرحمة والنور.

ولكن هذه الثقافة المسمومة ليست في الواقع من أوقد جذوة هذا الجنون ليحطم بفأسه وجه الحضارات، فقد كانت هذه الثقافة كامنة في فرق التمرد الإسلامي خلال التاريخ منذ عصر الخوارج، يتبالودنها ويتواصون بها ولكنهم لا يحدون فرصة تطبيقها على الواقع عبر بيئة حاضنة إلا عندما تشتد القهر ويعم الظلم في العباد.

حين تتحرك الطائرات السورية الوطنية الممولة من جيوب الناس وأموالهم ورواتبهم لتقصفهم في بيوتهم بالسلاح الأعمى، وتحيل حياتهم وأحلامهم وآمالهم إلى ركام، وحين يقف السوري أمام ركام منزله المدمر وينتشل أطفاله من تحت الحطام فإنه لن يبحث عن فريق سياسي معارض له مشروع وطني ديمقراطي سلمي مدني نخبوي... بل سيبحث بشراسة وجنون عن أشد فصائل الموت رعباً وهولاً ليحقق بها الثار والانتقام.

**زنوبيا ليست محض اسم في تاريخ سوريا، إنها تاريخه ومجده، إنها اللوحة الدائمة على النقد السوري منذ أن تم صك الليرة السورية، إنها مسرح السوري وأمنياته وذكرياته وصحراؤه ومجده وانكساره وأمانيه.**

قبل أيام شاهد السوريون مظاهرة صاخبة في حلب تضم مئات الشباب الحلبيين يهتفون لدولة الخلافة ويرفعون الأعلام السود، وهي مظاهرة من عشرات المظاهرات التي صارت تخرج كل يوم في المدن المنكوبة تعبيراً عن الغضب من عقم حلول السياسة والسلم.

ليس في هؤلاء الشباب الغاضبين شيشاني ولا تونسي ولا أفغاني، إنهم أبناء

الصاخور وسيف الدولة وهنانو، ولا يبدو أن أياً منهم قد تخرج من مدرسة شرعية، إنهم يلبسون بنطال الجينز وسترة الأديداس، وفي جيوبهم باكيتات مارلبورو والحمراء، كما لو كانوا عائدين من مباراة الاتحاد والكرامة، ومع ذلك فليس في هتافهم حرية وسلمية وديمقراطية... وليس في أيديهم علم أحمر ولا أخضر، بل هو العلم الأسود وراية الخليفة البغدادي، خلافة إسلامية باقية وتتمدد... حتى نقيم فيهم شرع الله.!!

الجيش الداعشي على أبواب تدمر، ويسيل لعابه لحجم الأصنام التي يمكنه تدميرها، وسيكون أكثر ولعاً بمواجهة من يدافع عن هذه الأصنام من الكافرين الذين تكون دماؤهم فطيرة الدخول إلى الجنة ومعانقة الحور العين، وتمارس قيادته الدراكولية هواية تحطيم الحضارات، وتحطيم من يدافع عنها، بوصفه حامي الأصنام.

ومع أنني أحمل المسؤولية كاملة للنظام البائس الذي بدد جيش الأمة في حروبه مع أهله، ودمر البلاد والعباد، ولكن الأمانة العلمية تدفعني أن أشير بمرارة إلى الدور الذي مارسناه نحن أيضاً في خطابنا الديني المأزوم، حين مارسنا هذا اللون من التجييش على منابرنا عشرات السنين، وصرخ خطباء كثير أن الإسلام حطم حضارة الفرس وحضارة الروم، وأن الصحابة الكرام كسروا بفؤوسهم رموز الأمم الأولى من رومان وفرس بعد أن حطموا من قبل أصنام الجزيرة العربية، دفاعاً عن عقيدة التوحيد!

ولم نكن في وعينا لندرك بان تحطيم الحضارات ليس مجداً وأن مجد الإسلام في انه يعمر ولا يدمر، وينظم ولا يحطم، وأن هدم أصنام الوثنية الجاهلية التي لا تحمل أي قيمة فنية أو علمية في ذلك التاريخ لا يشبه في شيء هدم التراث الإنساني العالمي، وأن المسلمين كانوا أمناء على كثير من المدن الحضارية التي واكبت نهوضهم، وأن الأثر التاريخي في البلدان الإسلامية ظل غنياً ومتوفراً في ظل كل الحكومات التي مرت بالعالم الإسلامي من أمويين وعباسيين وأيوبيين وعثمانيين، كما تدل لذلك المتاحف الغنية التي لا تزال قائمة في البلاد التي لم يصلها خوارج الماضي أو دواعش الحاضر.

ومع ذلك فإن كثيراً من الشباب الذي يحارب في صفوف داعش ليس معنياً بهذه الأيديولوجيا، إنه معني فقط بالثار ممن حطم داره وقتل أهله واعتقل إخوته، مسكون بالقهر والانتقام، بعد أن دمر النظام مدرسته وترك أكفاله بدون دراسة ولا طعام ولا حليب، ويكفي أن تكون صورته أمام صورة زنوبيا حتى يعتبر هذا الثائر الانفعالي أن زنوبيا هي أيضاً شبيح متآمر تستحق لعنة الله والتاريخ.

لا يمكن تبرير الإرهاب تحت أي عنوان، وما يرتكبه الداعشيون جريمة كاملة بكل المقاييس، سواء فعلوا ذلك بخلفية إيديولوجية أو بخلفية انتقامية، إننا لا نبرر الجنون والإرهاب، ولكننا نفسره، ونضع المسؤولية الكاملة عند النظام الذي أضاع البوصلة تماماً وكرس لقيام هذا اللون من الانتقام المظلم.

# الطريق 3 إلى جنيف

د.رياض نعسان آغا

**قديماً قيل «كل الطرق تؤدي إلى روما»، لكنها اليوم تؤدي إلى جنيف، وما تزال وثيقة جنيف حول حل سياسي للقضية السورية معتمدة وقابلة للتنفيذ ويسعى «ديمستورا» بعد مشاوراته أن يمهد الطريق إلى جنيف ٣. لكن النظام السوري يرفض القبول بها لأن فيها نهايته، وهو يقدم نفسه شريكاً أساسياً في محاربة الإرهاب، وبخاصة ضد تنظيم «داعش» على رغم أن النظام السوري سلمه الرقة وتدمر، واشترى منه النفط! والعجب أن تبدو «دولة داعش» قوية إلى درجة لا يتمكن التحالف الدولي من صدها أو إيقاف زحفها على رغم أن جيوشها كانت تتقدم مكشوفة في أرض خلاء وعلى مدى مئات الكيلومترات! وسيحتاج العالم بقواه الكبرى إلى سنين طويلة كي يحقق انتصاراً عليها، وهي تتحداه وتعلن أنها باقية وتتمدد!**

والحقيقة أن ما يحدث بات أقرب إلى ما يسمى «التراجيكوميديا» وعنصر التراجيديا نراه في أبشع صوره في أفلام «قطع الرؤوس» فقد اعتاد العالم على رؤية سياف يقطع الرؤوس! ولا يخفى على أحد أن وصول «داعش» إلى مقربة من حمص ربما يفتح له الطريق إلى دمشق حيث ينتظره «جيش الإسلام» المتأهب لقتاله، وقد تشترك «جبهة النصرة» في قتالهما معاً، وقد يكتفي العالم بالتورية الشهيرة «فخار يطبش بعضه»! والمهم أن مؤتمر جنيف ٣ الذي يتم الإعداد له بدءاً من لقاءات باريس في مطلع يونيو القادم، لا يتضمن رؤية حل سريع لمشكلة «داعش» فمصيرها مؤجل لعقد قادم وربما لعقود حسب تصريحات قادة التحالف الغربيي! فهم غير مستعجلين، وربما هم مذعنون لتقبل ازدياد عدد الرؤوس التي ستقطع على أبواب حمص أو دمشق، وربما يفاجئنا «داعش» باحتلال حلب التي باتت ركاماً يسهل أن تتم السيطرة عليه، ولن يقبل «جيش الفتح» ذلك والأرجح أن يخوض معركة ضد «داعش».

والمجتمع الدولي يطالب بضمان مستقبل الأقليات وحمايتها، ولكن لا أحد يتكلم عن ضمان أمن للأكثرية المسحوقة التي دفعت ثمناً باهظاً لخجلها التاريخي من إعلان كونها تنتمي مذهبياً إلى السنة، وهي التي ابتعدت عن هذه التصنيفات المذهبية منذ الثورة العربية الكبرى على العثمانيين وأعلنت انتماءها إلى العروبة وإلى سوريا الدولة المدنية الجديدة يومذاك. وحين ثارت على الانتداب الفرنسي عززت انتماءها الوطني بتنوع وتعدد مذاهب وأعراق قادتها، واعتزت بأن فيهم إبراهيم هنانو الكردي وصالح العلي العلوي وفارس الخوري المسيحي ومنحت منصب قيادة الثورة السورية لسلطان باشا الدرزي. وحين اندلعت الثورة الراهنة كان أول نداء فيها «الشعب السوري واحد» وتعلق السوريون بوحدتهم ورفعوا علم الاستقلال، وأصروا على نبذ الطائفية والمذهبية والإثنية ولكنهم وجدوا جيوشاً تزحف من لبنان ومن العراق تحمل رايات الثأر التاريخي للحسين! وتصرخ بأن زينب لن تسبى مرتين! وكأن الثورة قامت ضد زينب! وتحول المشهد للأسف إلى صراع طائفي، وكان ظهور «داعش» مصنوعاً ومسرحياً، وبدت مهمته تقديم صورة قاتمة عن أهل السنة، وتصويرهم بأنهم قاطعو رؤوس! والمفارقة أن أكثر الرؤوس التي قطعت هي رؤوس أهل السنة في سوريا والعراق.

والمفجع اليوم أن يكثر الحديث في الأروقة السياسية الدولية عن التقسيم ضماناً لأمن طائفة، وهذا الحل سيكون سبباً لاستمرار الحرب وتصاعد العنف، فلن يقبل السوريون أن يروا بلدهم ممزقاً إرضاء لفئة أو لطائفة. وأية قسمة منصفة تبقى من سوريا بعد أن سيطر «داعش» على نصف مساحتها، وفيها الثروات الطبيعية كالنفط والغاز والفوسفات والماء والزراعة. ثم تقتطع منها محافظات حمص واللاذقية وطرطوس وقد تمتد من القلمون إلى البقاع وربما إلى الضاحية جنوب لبنان! وأعتقد أن من يرون المستقبل من العلويين لن يقبلوا بهذا الحل الذي يعزلهم عن شعبهم، وأما التخوف من الثأر والانتقام والقلق على أمن الأقليات فلن يجد مبرراً حين يتحقق حل عادل يرضي الشعب، وتبدأ مرحلة انتقالية تؤسس لدولة مدنية يشارك فيها السوريون جميعاً على مبدأ المواطنة دون تفتت طائفي أو عرقي، وهذا ما ستجتمع عليه القوى السورية كلها في مؤتمر الرياض الذي نتفاءل بأن يقدم رؤية عملية للحل.

# فضاء الشرق الأوسط الجديد

إبراهيم الجبين

لم يعرف الشرق النموذج المتطور من الدولة، إلا قليلاً، وربما لم يعرفه بعد بشكله القابل للحياة، إذ بعد أن عاشت شعوب الشرق وعلى رأسها الأغلبية العربية كرعايا في ظل أنظمة حكم وراثية بدأت من صدر الإسلام وانتهاء الخلافة الراشدة، ثم تحوّلت إلى إمبراطوريات عائلية على مدى ألف وثلاثمئة عام، انتهت بالحرب العالمية الأولى، وسقوط الإمبراطورية العثمانية، وجدت شعوب الشرق نفسها بمواجهة مباشرة مع سؤال الدولة، وفي الوقت ذاته كان العالم القوي المنتصر، ممثلاً بالغرب الأوروبي لا يرى في هذه الشعوب مستوى معرفياً كافياً لتحقيق تلك الدولة التي يفهمها هو.

فقد عرف الغرب الدولة وفق نظريات رافقت نشوءها، وهو يصنفها زمنياً على الشكل التالي، النظرية الإلهية: ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الدولة تعود نشأتها من الله، وأن الإنسان ليس عاملا أساسيا في نشأتها وأن الإله هو الذي اختار لها حكاما ليديروا شؤونها وشكلاً ومساراً وأهدافاً، ثم نظرية القوة: وترى أن الدولة نشأت من خلال سيطرة الأقوياء على الضعفاء، إذ أن كثيرا من المجموعات الحاكمة اعتمدت على القوة في الوصول إلى الحكم مستغلة خوف وقلق الأفراد من الحروب، ورغبتهم بالأمن والاستقرار وهي وسيلة في بناء الدولة وقوتها، وهي تتقاطع مع حاكمية المتغلب في الإسلام، ثم النظرية الطبيعية: وهي مبنية على طبيعة الإنسان الاجتماعية وحيث أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلاً عن غيره من الأفراد، فلا بد من أن يتعاونوا من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية المختلفة ومن هنا رغبت الجماعات في أن تكون لها قيادة أو سلطة من ثمة دولة ذات سيادة وسلطة، وهي النموذج الملكي والوراثي البسيط، وأخيراً نظرية العقد الاجتماعي: وترى أن أفراد الشعب أجمعوا على قيام الدولة من خلال عقد اتفقت عليه مجموعة الأفراد، مع الحاكمين، حيث يتقبل الشعب حكم الدولة مقابل تلبيتها حاجات الناس الأمنية وتنسيق علاقاتهم مع بعض وقد نادى بهذه النظرية مفكرون وكان على رأسهم جان جاك روسو، وهي دولة الإنسان التي تطورت إلى الدولة الديمقراطية الحالية في المركبات العالمية.

وقد مرّت حتى اليوم أكثر من مئة سنة، أظهر الشرق عدم قدرته على بناء الدولة بمواصفاتها الحديثة، فهو إما يرغب بها دولة دينية أو قومية عرقية متعصبة أو دولة الأمة مترامية الأطراف، ولم يكن ممكناً تثبيت خارطة الشرق التي نتجت بعد سايكس بيكو سازانوف، إلا بحكّام ديكتاتوريين يحكمون بقبضة من حديد، فيعطلون تقدم الشعوب وتطوّر الدول ولكنهم يؤمنون فيها الاستقرار، وهذا كان مناسباً للدول الكبرى صاحبة المصالح في الشرق.

العالم هو الذي تغيّر، مع بقاء قرار أصحاب المصالح بالحفاظ على مصالحهم، ولكن مع حزمة جديدة من المعطيات، فلم يعد ممكنا في ظل تطور عالم الاتصالات والتواصل والتكنولوجيا، البقاء خلف أسوار حديدية يديرها قادة ديكتاتوريون، ولكن شرط الأمن والاستقرار ما يزال مطلبا عالميا ملحا، مع شرط الحريات وفتح الأسواق والتنمية التي باتت حاجة خارجية ولم تعد محلية وحسب

## أحلام إيران وداعش وإسرائيل

العالم هو الذي تغيّر، مع بقاء قرار أصحاب المصالح بال حفاظ على مصالحهم، ولكن مع حزمة جديدة من المعطيات، فلم يعد ممكناً في ظل تطوّر عالم الاتصالات والتواصل والتكنولوجيا، البقاء خلف أسوار حديدية يديرها قادة ديكتاتوريون، ولكن شرط الأمن والاستقرار ما يزال مطلباً عالمياً ملحاً، مع شرط الحريات وفتح الأسواق والتنمية التي باتت حاجة خارجية ولم تعد محلية وحسب.

ولكن النموذج الذي تركه الغرب يعيش وينمو ومنحه الشرعية الكبرى في المنطقة، كان نموذجاً غير متطور بدوره، وهو دولة إسرائيل، التي ما تزال تصرّ على أنها دولة دينية (دولة يهودية) ويدعمها في ذلك كثير من القوى العالمية، في الوقت الذي يطالبون فيه دول المشرق الأخرى بالتخلي عن الاتجاه الديني والبحث عن إعادة الخلافة وحاكمية الشرع وسواها، لا سيما بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وقبله الجمهورية الإسلامية في إيران، وتسارع التمدّد الإيراني خارج الحدود، وصعود المشاعر القومية الممزوجة بالحلم العثماني في الشمال حيث تركيا، مقابل ظهور كيان كردي يبحث عن المزيد من التمدّد ليشمل كل أجزاء كردستان التاريخية في العراق وسوريا وتركيا وإيران، والخوف المسيحي من الاندثار في المشرق عبر الهجرة والطرد والتهديد بالمجازر، كما أن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية لم يعد ممكناً بالصورة التي كان عليها طيلة العقود الماضية.

كل هذا تغيّر، مع سيل الربيع العربي الجارف، الذي غيّر الكثير من المفاهيم الراكدة وأعاد تحليل الأوهام التي سادت طويلاً عن إمكانية أن تحكم أحزاب الإسلام السياسي في دولة حديثة، وفتح مدارك الشعوب أمام الاحتمالات المريعة التي واجهتها في دول مثل ليبيا وسوريا واليمن.

كان لتبني الولايات المتحدة، أكبر دول العالم دفاعاً عن الحريات والديمقراطية، لطروحات ثورات الربيع العربي، دون أن تقدّم جدياً ما يحقق نجاح تلك الثورات، بقدر ما كانت تعمل وما زالت على الحد من كل تحرك يحسم الأمور لصالح هذا الفريق أو ذاك، كان لها أن تطيل في عمر تلك الثورات، دون أن تحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع، مساهمة في تأزيم الشرق وخلق المزيد من الإشكالات بدلاً عن حلها، وكان الواضح أن الزمن لاعب أساسي لم تكن الولايات المتحدة في مواجهة معه، بل إنها عملت على كسب المزيد من الوقت، والتبشير بالمزيد من السنوات في الحروب والصراعات القادمة، تمهيداً لمرحلة تالية لم يكشف عنها بعد.

كان لتبني الولايات المتحدة, أكبر دول العالم دفاعا عن الحريات والديمقراطية, لطروحات ثورات الربيع العربي, دون أن تقدم جديا ما يحقق نجاح تلك الثورات, بقدر ما كانت تعمل وما زالت على الحد من كل تحرك يحسم الأمور لصالح هذا الفريق أو ذاك, كان لها أن تطيل في عمر تلك الثورات, دون أن تحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع, مساهمة في تأزيم الشرق

مرت حتى اليوم أكثر من مئة سنة, أظهر الشرق عدم قدرته على بناء الدولة بمواصفاتها الحديثة, فهو إما يرغب بها دولة دينية أو قومية عرقية متعصبة أو دولة الأمة مترامية الأطراف, ولم يكن ممكنا تثبيت خارطة الشرق التي نتجت بعد سايكس بيكو سازانوف, إلا بحكام ديكتاتوريين يحكمون بقبضة من حديد, فيعطلون تقدم الشعوب وتطور الدول ولكنهم يؤمنون فيها الاستقرار, وهذا كان مناسبا للدول الكبرى صاحبة المصالح في الشرق.

الشرق ما زال يدور في فلك السؤال عن الدولة ـ الأمة، التي ترمز إلى شعوب تجمعهم اعتبارات مشتركة من أصول وتاريخ مشترك، بينما نعيش عصر الدول التي أصبحت تجسّد مؤسسات الحكم ذات السيادة على أراض محددة وسكان محددين

## ما بعد الفوضى

بدأ مصطلح الشرق الأوسط في الظهور رسمياً مع عهد الرئيس جورج بوش الأب الذي بشّر بالنظام العالمي الجديد، ثم كان الأمر أكثر صراحة في عهد ابنه جورج دبليو بوش الذي بشّرت رئيسة مكتب الأمن القومي ووزيرة الخارجية في إدارته كونداليزا رايس بشرق جديد يأتي بعد فوضى خلاقة، يظهر في منطقة الشرق الأوسط التي بقيت الموضوع المحبذ لمشاريع تحريك الحدود وصناعة المصائر فمنذ سايكس بيكو تبين أن هنالك حاجة ما لإحداث تغيير ما في المفاهيم وعلى الأرض، تمهد الطريق أمام مشروع الشرق الأوسط الكبير، مشروع وسع جغرافيا التصور الأميركي للمصالح الإقليمية إلى باكستان شرقا وتركيا شمالا وبعثر في طريقه الدولة الفلسطينية المستقلة وحوّل الحرب على الإرهاب من شاغل أميركي إلى أولوية للآخرين، آليات تنفيذية حملت اسم مبادرة الشراكة الأميركية مع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وُصِفت بالهجوم الإصلاحي على المنطقة.

ولكن كان هناك من سبق إلى مصطلح الشرق الأوسط الجديد، إنه الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز، الذي أصدر كتابه الهام "الشرق الأوسط الجديد"، قال بيريز: "إنني لستُ الرجل الذي غير مواقعه من المفهوم التقليدي المعتمد أساسا على المنظومات العسكرية والتسليحية إلى المفهوم الحديث الذي يقوم بالضرورة على الاتفاقيات السياسية" ويعلل تغيّر نظرته إلى نمو الأصوليات الدينية، وفي كتابه يشرح بيريز أن الشرق الأوسط يجب أن يبنى على مبدأ مختلف عن ديمقراطيات وديكتاتوريات، بل على أساس من هي الدولة المعادية لإسرائيل ومن هي الدول الصديقة لإسرائيل، وليتحوّل الشرق الأوسط إلى سوق مفتوحة للاقتصاد العالمي، فلا بد من تحقيق الردع النووي الإسرائيلي والتفوق العسكري لها على كل دول الإقليم، والذي يحوّل إسرائيل إلى شرطي للمنطقة بلا نزاعات مستمرة معها، مما يحقق التعاون الاقتصادي بين مكونات الإقليم، ويذيب الدين واللغة والعصبيات، ليكون فضاء هذا المشروع هو تركيا إيران البلاد العربية في الشرق الأوسط وإسرائيل، مما سيخلق سوقاً شرقا أوسطية كبيرة ومنطقة استهلاك عملاقة.

## شمعون بيريز

بدت حينها نظرية شمعون بريز سابقة لأوانها، غير قابلة للتصديق، واليوم يواجه الشرق الأوسط عدداً كبيراً من المشكلات يبدو مشروع الشرق الأوسط الجديد هو حزمة حلولها الاضطرارية، لتتفتت الدول القديمة، ولا تنشأ في مكانها دول بديلة، بل تبقى في فضاء الإقليم الموسّع، تجمعها وحدة شبيهة بالوحدة الأوروبية، بلا حدود تفصل بينها، إسرائيل آمنة بفضل تحولها إلى منتجع ديني وثكنة عسكرية وحارة يهود خلف الجدار العازل، وتأتي حقيبة الحلول تلك لتضع حدًا للقضية الفلسطينية ففلسطين هي قطاع غزة والضفة الغربية وفق خرائط المستوطنات المعقدة، وسوريا القادمة هي الشمال الكردي والغرب العلوي والجيوب العربية السنية والجنوب الدرزي والمراكز المدنية الكبرى، بعد زوال الحكم المركزي بقيادة بشار الأسد، والعراق شماله كردي ووسطه وجنوبه شيعيان وغربه سني، أما تركيا فقد زودت بملايين اللاجئين السوريين السنة الذين سيعاد توطينهم في المدى الهابط من جبال طوروس إلى بادية الشام وحلب وحمص ودير الزور، وكذلك الأردن الذي سيحرص على تأمين مياه الشرب بالسيطرة على منابع نهر اليرموك في جنوب غرب سوريا، وتحلّ قضية الجولان، فهي ستكون مفتوحة لمن يرغب بالعمل والحركة ضمن الشروط الجديدة، تحكم تلك المناطق سلطات محلية ذات توجهات مختلفة خاصة بأهاليها، ولبنان المسيحي المعقد بشيعته ودروزه وسنته سيكون ضمن الشرق الأوسط منسجما مع دولة جديدة مكوناتها عرقية دينية مذهبية مختلطة، تشبه إلى حد كبير الاتحاد الأوروبي بصيغته الحالية، فتحكم تلك المناطق بإدارات منتخبة دورها تسيير الأمور الخدمية والصحة والتعليم والتنمية والزراعة والاستثمار، ويدير الأقاليم كلها نظام ديمقراطي معقد، يشرف على تواصل الشرق الأوسط الجديد مع العالم الخارجي سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

بشّرت كونداليزا رايس بشرق جديد بأتي بعد فوضى خلاقة، يظهر في منطقة الشرق الأوسط التي بقيت الموضوع المحبذ لمشاريع تحريك الحدود وصناعة المصائر فمنذ سايكس بيكو تبين أن هنالك حاجة ما لإحداث تغيير ما في المفاهيم وعلى الأرض

## صراع المفاهيم

بنشوء الفيدرالية الجديدة، يتم نزع مخالب شعوب المنطقة، والتخلص النهائي من عصر الأيديولوجيات، وبناء الدولة الخدمية، دولة السوق، المنتج والمستهلك، وفتح الفضاء الإنساني لتغيير قسري ولكن سيكون مطلوباً بإلحاح بعد الدمار الهائل الذي لحق بكل من سوريا والعراق، والذي سيكون الموضوع الرئيسي للاستثمار في إعادة البناء والإعمار، بالإضافة إلى الخلاص النهائي من التهديد المتواصل الذي كانت تتعرض له دول المنطقة الأخرى، وسيتطلب البقاء في هذا البحر من الشعوب المختلطة القضاء التام على مفهوم ديمقراطية الأغلبية، سواء كانت سنية أو شيعية أو مسيحية أو عربية أو كردية أو تركمانية في أي من مساحاتها وأركانه، إعادة رسم الهويات وفقاً لما يحفظ كيانها، ويمنع اضمحلالها، بل يجعل منها كائنات تعيش على مبدأ التجاور والتوازي وليس التصادم والتضاد والتناقض.

وسيصبح الوطن والقومية والأمة والدولة التقليدية من الماضي السحيق، في ظل التنمية والحياة المتطورة التي سيعيشها سكان الشرق الأوسط بعد أن يجري حل قضاياهم المعقدة والمزمنة، فلا حدود تمنع السكان من زيارة أراضيهم القديمة للسياحة، والسياحة الدينية في الأماكن المقدسة المتنازع عليها، ولذلك فلا حاجة لمناقشة حق العودة بالنسبة إلى الفلسطينيين والجولانيين بعدئذ، لتزول الدولة العربية الحالية ويبدأ عصر الدولة الجديدة، الشرق الأوسط الجديد.

# أسئلة ما بعد التغيير السوري

د. عبدالله تركماني
كاتب وباحث في الشؤون الاستراتيجية

يمكن تلخيص قصة سورية السياسية في التحول المؤسسي القائم على مجموعة قيم: الحرية والكرامة والشفافية والديمقراطية وحقوق الإنسان في داخل الدولة.

فبعد أن بلغت سورية نقطة مفصلية حاسمة، فهل يعي الحكم السوري ضرورة التغيير قبل فوات الأوان، ويتجاوز استجاباته البطيئة للأحداث ومحاولة شل حراك ناشطي الشأن الوطني العام، بهدف إدامة ثقافة الخوف وإسكات أي صوت معارض وإعادة المجتمع السوري إلى زمن مملكة الصمت ؟ أم ينتقل إلى مقاربة جديدة تقطع الطريق على الأخطار من خلال الشروع في مصالحة وطنية حقيقية طال انتظارها وكثرت المطالبات بها، وإصلاح النظام بجدية وعمق، وإعادة تحديد المشكلات التي يجب أن تعالجها سورية بجهود أبنائها، والذين لن يتمكنوا من مواجهة الخطر بغير تحوّل نظامهم من نظام أمني إلى نظام سياسي، يعترف بحقهم في الحرية والكرامة، وبحق أحزابهم ومنظمات مجتمعهم المدني في الشرعية والعلنية، ويقوم على نمط من الإدارة والتنظيم يستند على مشاركة المواطن في الشأن العام، دون قيود تبطل حريته أو تتعارض معها، وبتحويل الدولة من دولة حزب إلى دولة حق وقانون تخص كل واحد من مواطنيها ؟

إنّ الحالة التي وصلت إليها سورية، في حجمها وجديتها وأيضاً في تنوعها وشدة تواترها، يضعها أمام خيار هو الأسلم، بل الأفضل لحاضر سورية ومستقبلها، لكنه الأصعب على أغلبية أهل النظام ومصالح بعض المتنفذين بينهم، يقوم على تعاطٍ عقلاني مع الواقع القائم واتجاهات تطوره، تحسباً من أن تصل الأمور إلى حافة الهاوية، وتالياً استثمار مساحات الوقت الضائع، لاتخاذ قرار تاريخي وجريء بنقل مركز الثقل وبؤرة الاهتمام السياسيين صوب الداخل، والسير قدماً نحو الإصلاح الديمقراطي الحقيقي الشامل والانفتاح على المجتمع وقواه الحية، بما يعيد صياغة الشرعية السياسية على أسس جديدة، تطبيقاً لبيان جنيف ١: وقف القتل اليومي للمواطنين، والحرية فوراً لجميع معتقلي الرأي والضمير في سورية من خلال تبييض السجون، وإلغاء المحاكم الاستثنائية في البلاد، وعودة المنفيين السوريين إلى وطنهم من بوابة المواطنية وليس من البوابة الأمنية، وفتح الملف الإنساني للمفقودين في السجون، وإقامة دولة القانون الديمقراطية الدستورية.

وفي كل الأحوال لن نستغرب إن بقيت القيادة السورية تراوح مكانها في سياساتها التي أكل عليها الدهر وشرب، فبنيتها الاستبدادية تبدو عصية على الانفتاح وفهم متغيّرات ومستجدات العصر، إذ أنّ مراكز القوى الأمنية فيها لا زالت أسيرة عقلية من مخلفات الماضي.

**بنية النظام الاستبدادية عصية على الانفتاح وفهم متغيّرات ومستجدات العصر**

لقد نهضت الانتفاضة السورية بفعل عوامل داخلية أساساً وبسبب تفاقم معاناة الشباب الثائر في بحثه عن لقمة عيشه وكرامته وحريته، ربطاً بحالة غير مسبوقة من الاستبداد والقهر واستشراء الفساد أفضت إلى تخريب البنى الوطنية وامتصاص طاقاتها لحساب مجموعة صغيرة من أصحاب النفوذ والامتيازات، وهذه الأخيرة يسكنها هاجس الخوف من مصير غير محمود في حال أُزيحت عن مواقعها.

لقد عقد الشعب السوري العزم على أن يخرج من حياة العبودية، التي تخبط في أوحالها وظلماتها لأكثر من ٤٠ سنة، ويعود حراً كما ولدته أمهاته. فما الذي ينبغي تغييره ؟ وما الذي ينبغي الإبقاء عليه ؟ وكيف نضمن التطورات المستقبلية ؟ وماذا نفعل بالثقافة السلطوية القديمة ؟ وهل التغيير يحدث من تلقاء نفسه أم لابد من إدارته ؟ وما الذي خسرته البلاد أثناء الحكم الشمولي ؟ وما هي الفترة التي ستستغرقها عملية التحول ؟ وهل يمكن لثقافة بكاملها أن تتغير لتحل محلها ثقافة أخرى ؟

**عقد الشعب السوري العزم على أن يخرج من حياة العبودية، التي تخبط في أوحالها وظلماتها لأكثر من ٤٠ سنة .**

إنّ عملية التحول الديمقراطي تقتضي إعادة صياغة القيم السائدة، وتغيير أنماط السلوك من خلال مجموعة كبرى متكاملة من التحولات، من أهمها: التغيير من مناخ اليأس والقدرية إلى مناخ الثقة بالذات والقدرة على التحكم في المصير، والانتقال من القدرية التي يسيطر عليها الماضي إلى التوجهات المستقبلية.

وفي هذا السياق لا ينبغي توجيه طاقات الشعب السوري لتصفية الحساب مع الماضي وإهمال تحديات الحاضر وتأجيل التفكير في آفاق المستقبل، لأنّ تصفية الحساب مع الماضي ينبغي، استعانة بخبرات الدول الأخرى التي انتقلت من السلطوية إلى الديمقراطية، ألا تؤدي في النهاية إلى تفكيك الدولة ذاتها إلى مكوّناتها الفسيفسائية.

إنّ التحركات الشعبية في سورية تفرض على النظام امتحاناً جديداً، فعلى الضد من لجوء أجهزة الحكم إلى الهراوة الغليظة وتكليف بعض الشبّيحة والرموز الأمنية بالحوار مع المتظاهرين، لا يملك المطالبون بالحرية سوى العمل السلمي حتى لو كانت أثمانه الإنسانية باهظة.

والمهم أن تصل الرسائل الحازمة إلى السلطة بأنها ليست فوق المحاسبة، إنما أمامها استراتيجية خروج من نفق المواجهة قبل تعقّد الأمور وتكرار الرهانات الخاسرة، فالحكم الديمقراطي القابل للمساءلة هو الضمان الوحيد للاستقرار السياسي الحقيقي، والتنمية المستدامة، والسياسات الاجتماعية المتوازنة.

المهم هو أن يتم إطلاق مسار إصلاحي واضح وشفاف يراعي تلبية وتنفيذ الأولويات السورية في الإصلاح، على أن يتم ذلك بمشاركة فاعلة وحقيقية من كافة مكوّنات المجتمع السياسية والفكرية والقومية، فالشعوب لا تنتفض لمجرد الرغبة في الثورة والانتفاضة، وإنما لتحقيق أهداف ومطالب مشروعة، وإذا تم التعامل بجدية مع هذه المطالب سندخل مرحلة السلم الأهلي. المهم هو الجدية في التعامل مع هذه المطالب وعدم الالتفاف عليها، فالشعب السوري أصبح واعياً ومدركاً ولا يمكن الالتفاف حول مطالبه، وأي تأخير في إحداث الإصلاح المنشود يترتب عليه حدوث ارتفاع في سقف المطالب الشعبية.

والتحدي الكبير هنا لا يقتصر على إصلاح التخريب الإنساني والوطني الذي تسبب به الاستبداد، بل يتعداه إلى ظهور الإنسان الجديد، الفرد المستقل الضمير والعقل. فما هو قادم لا يزال كبيراً، ولا يقل عن ثورة دائمة في أشكال وتعبيرات سياسية وثقافية وإنسانية مختلفة. وما هو قادم أصعب من أن يُحتوى بتنازلات شكلية أو بحلول اقتصادية لمشكلات هي في الأساس سياسية. فالحكم الصالح اليوم يتطلب دستوراً جديداً يؤكد قيم الحرية والعدالة، وينجح في إرساء تقاليد التداول على السلطة في ظل انتخابات حرة وشفافة وضمانات لكل مكوّنات المجتمع. ففي المرحلة الجديدة لن تكون مصادرة حرية الرأي مقبولة، ولن يكون سجن صاحب الرأي ممكناً بلا مقاومة، ولن يكون انتهاك حقوق الإنسان مقبولاً، ولن يكون السكوت عن الفساد والتسلط أمراً طبيعياً. وفي المرحلة الجديدة لن يقبل الناس بعدم المشاركة ولن يخضعوا لحالة الطوارئ، بل سيتصرفون انطلاقاً من حقهم الطبيعي في الكرامة والعدالة والمساواة التامة في وطنهم. وهذا سيعني اعتبار الوطن ملكاً لجميع مكوّناته وليس لفرد أو حزب أو أقلية.

**الشعوب لا تنتفض لمجرد الرغبة في الثورة والانتفاضة، وإنما لتحقيق أهداف ومطالب مشروعة**

# تمجيد البوط ومتلازمة استوكهولم

د.حسين عنتابي

**ظهرت في سورية ظاهرة تمجيد ( البوط العسكري ) ويبدو أنها مرض نفسي كامن في نفوس المصابين بمتلازمة استوكهولم التي تطلق على (الحالة النفسية التي تصيب الفرد عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو من أساء إليه بشكل من الأشكال، أو يظهر الولاء له مثل أن يتعاطف المخطوف مع المُختَطِف ) ومن المعروف أن هذا الاسم مستمد من حادثة وقعت في ستوكهولم» في السويد حيث سطا مجموعة من اللصوص على بنك كريديت بانكين في عام ١٩٧٣، واتخذوا بعضاً من موظفي البنك رهائن لمدة ستة أيام، خلال تلك الفترة بدأ الرهائن يرتبطون عاطفياً مع الجناة، وقاموا بالدفاع عنهم بعد إطلاق سراحهم..**

فما بالك بمن اختطفهم النظام القمعي السوري خمسين عاماً واعتادوا أن يكونوا عبيداً له ؟؟

يقول علماء النفس ( حين تصبح وسيلة الحكم القمعية ضاغطة على افراد المجتمع، ولمدة طويلة، يطور خلالها الافراد علاقة خوف من النظام، ويدرك النظام هذه الحالة مع الوقت، ويتقن لعبة ابتزاز المجتمع. فيعتاد الشعب على القمع والذل لدرجه تجعله يخشى من التغيير حتى وإن كان للأفضل ويظل يدافع عن النظام القمعى ويذكر محاسنه القليله جدا دون الإلتفتات إلى مظاهر القمع والفساد الكثيرة ).

والمفارقة أن من بين من يتعرضون لهذه الحالة المرضية متعلمين ومثقفين يجدون المبررات لأنفسهم ، وهذا ما يفسر في سورية كون من أظهروا عبادتهم للبوط العسكري أكثرهم خريجو جامعات وبعضهم فنانون أو كتاب وإعلاميون ، بينما نجد الغوغاء تتصرف بجهالة عمياء بدوافع الولاء كما حدث عند الذين افترشوا صور بشار الأسد وصلوا لها في الشوارع والساحات العامة ، وبعضهم طالب المعتقلين بترديد ألوهية بشار ، وقد صار السؤال الشائع الذي يواجهه المعتقل من قبل السجانين المتخصصين بالتعذيب ( يمن ربك ولاك ) فإن لم يقل إن (بشار) ربه سقط على وجهه سوط لاهب يحرقه ، وقد انتشر فيديو لمعتقل التم حوله عدد من جنود الأسد وشبيحته يسألونه وهو في هوة قبر ( مين ربك ؟) فيجيب لافعاً يده بالشهادة ( الله ربي ) فيردم فوقه التراب ، ويعود السؤال مرات ويصر الشاب الثائر المسلم على أن الله ربه ، ويصر عليه الأسدي أن يقول ( ربي بشار ) ويزداد فوقه التراب حتى يغمر رأسه ، ثم يدفن حياً لأنه لم يقبل أن يقول ( ربي بشار ) وقد أثار هذا الفيديو الكثير من الغضب الشعبي ، وكان من العجيب أن الأسد حمل ( في خطاب له ) رجال الدين المسلمين مسؤولية ما سماه أخطاء ترتكب لأنهم لم يقوموا بتوعية الشباب من جنوده وتعليمهم أن بشار ليس إلهاً ، وكانت المناسبة أن الشيخ البوطي أخبره أن جنوده البواسل يصلون لبشار في الشوارع تحدياً لدين الشعب ، فاعتبر الأسد ذلك خطأ يسأل عنه علماء الدين وليس رجال المخابرات الذين أمروا جنودهم باستفزاز الشعب .

لكن هذا التحدي العلني المعبر عن رغبة النظام بإذلال الشعب واحتقار دينه ( وقد سماه الأسد أخطاء فردية ) أمر مختلف عن متلازمة البوط العسكري التي تعبر عن تأصل الشعور بالعبودية ، وهي أقرب إلى المرض النفسي المعروف باسم ( المازوخية ) وهي التلذذ بالألم الواقع على الشخص نفسه والمتعة بما يتعرض له من اضطهاد ، ومن الخطأ ربط مفهوم المازوخية بالفعل الجنسي ، فهي حالة عامة ، وأكبر دليل على كون عبدة البوط العسكري مصابون بها هو قيامهم بلعق الحذاء العسكري وتقبيله ، كما فعل فنان سوري وهو من فناني الدرجة السفلى ، وكما فعلت مذيعة تلفزيونية معروفة قامت بتمجيد رمز الاضطهاد على شاشة التلفزيون ، وراحت تداعب البوط العسكري بما يوحي بعشقها الشخصي لحالة الرضوخ لاضطهاد البوط رمزياً.

ربما يقول قائل ، إن تمجيد البوط هو تعبير عن تمجيد للجيش العربي السوري وإعلان التأييد و الولاء له وهو يخوض معركة الدفاع عن الاستبداد االتاريخي ضد من طلبوا الحرية والكرامة ، وهم في طلبهم هذا يتحدون هيبته وسطوته ( طبعا هم يقولون إنهم يؤيدون الجيش المقاوم والممانع الذي لم يخض معركة ضد إسرائيل من يوم النكسة التي تم فيها تسليم الجولان ، ومن يوم حرب أكتوبر التي فقد فيها المزيد من المرتفعات وأهمها قمة جبل الشيخ واكتفى بجائزة ترضية هي القنيطرة المهدمة التي أعيدت له مقابل توقيع وقف إدلاق نار أبدي ..

لكن هذا التبرير بأن تمجيد البوط هو تمجيد للجيش أو للقوة أو الهيبة العسكرية يسقط أمام اختيار البوط رمزاً للجيش والقوات المسلحة ، فلو اتخذت الخوذة التي توضع على الرأس رمزاً لفهمنا أن القصد تمجيد القوة وأنه تحية لحماة الديار كما كان الشعب يسميهم ، وهذا ما كان الشعب يعبر عنه تاريخياً حين يتحدث عن أكاليل الغار التي تزين رؤوس الجنود المنتصرين ، ولو أنه مجرد تمجيد للقوة لتم اختيار البندقية أو السيف رمزاً ، وهذا تمجيد مشروع وقد عبر عنه الأدب مرات وتداولت الأمة قول أبي تمام ( السيف أصدق إنباء من الكتب ) وغنت أم كلثوم قصيدة نزار قباني التي لحنها عبد الوهاب ( أصبح عندي الآن بندقية )

والأمثلة كثيرة على الفارق بين تمجيد القوة وبين الحالة المرضية التي تمثلها عبادة البوط واتخاذه رمزاً للجيش بدل إكليل الغار ، وبدل البندقية أو الدبابة والمدفع .. ولعلنا نتذكر هنا قول نزار قباني عن تقديس البوط (لأني لا أَمْسَحُ الغُبَار عن أَخْذِيَة القَيَاصِرَة ، ولأني أقاوم الطاعون في بلدتي المُحاصرة ، ولأن شِعْري كُلّه حَرْب عَلَى المغول والتتار وَالبَرَابِرَة، يَشْتُمُنِي الأقزام وَالسمَاسِرَة ) .

ولايخفى على أحد أن البوط هو رمز السحق و الدعس ( والعفس ) وعبدته يوجهون رسالة للشعب السوري بأنه شعب يجب أن يحكم بالبوط ، وأن يسحق ويدعس ، وهذا مستمد من حالة تكررت كثيراً في المرحلة السلمية من الثورة وهي ( رفس المتظاهرين على رؤوسهم بالبوط العسكري ) مع استهزاء حانق من الجندي أو الشبيح الأسدي وهو يدوس ببوطه ويسحق رأس المتظاهر المرمي تحت قدمي جلاده ، والشبيح يصرخ بعواء جريح ( بدكم حرية يا كلاب ؟؟ ) .

# اللطم على التحالف التركي السعودي؟

عبد القادر عبد اللي

لا حاجة لسماع خطابات حسن نصر الله، ولا لمتابعة الانقلاب الجذري في لغة الخطاب الرسمي والإعلامي الإيراني تجاه السعودية وتركيا من أجل قراءة الخطر الداهم الذي استشعره الحلف الطائفي الذي يسمي نفسه «حلف الممانعة». فبواكير ثمار هذا التحالف -أو التقارب كما يحرص على تسميته الناطقون باسم الحكومة التركية- نضجت في الشمال السوري، وتبشر بموسم وفير لم يعد يخفى عن العيون... وبالطبع هناك بشائر موسم آخر في الجنوب السوري، وحتى يمكن القول على الأرض السورية كلها تقريباً...

يقول المثل العربي: «الفرصة لا تأتي مرتين»، ويروى أيضاً: «الفرصة لا تأتي أكثر من مرة»، ويقابل هذا المثل في التركية أيضاً: «الفرصة لا تأتي كثيراً من المرات» وله شبيه بالتأكيد في اللغة الفارسية، وكما أن هذا المثل موجه للناس جميعاً، ولكنه «يجب أن يكون حلقة في أذن كل سياسي» بشكل خاص.. والسياسي يفقد صفته كسياسي في حال فوّت الفرص، ويمكن اعتبار هذا المثل معياراً نقيسه به حنكة السياسي، وحذقه.

لقد سنحت لمؤيدي الولي الفقيه فرصة ذهبية من النوع الذي لا يأتي مرات عديدة، ويمكن ألا يأتي مرة أخرى. سنحت تلك الفرصة إبان انقلاب السيسي في مصر، والخلاف السعودي التركي الذي دفع ثمنه الشعب السوري غالياً. وبات الإعلام السعودي والإيراني يتبادلان ما يسميانهما «أخباراً» حول واقع تركي مفترض هو أشبه بمعركة كلامية، ولم تقتصر المعركة على صفحات الجرائد وشاشات التلفزة، بل تعدتها لتصل إلى تعويق كل طرف دعم حلفاء الطرف الآخر من الأطراف التي تقاتل النظام في سورية. أو على الأقل يمكن القول إن الطرفين تركا المقاتلين ضد النظام في سورية، وانشغل أحدهما بالآخر. طوال هذه الفترة كان ثمة جمود عسكري على الأرض السورية، وحتى تقهقر مقابل تحالف قوات الإمام الفقيه المشتركة، وأبرز الأمثلة على هذه الحالة، الوضع الذي عاشته كل من منطقة القلمون، ومحافظة حلب. فكلنا يذكر سيطرة حزب الله على القلمون، وإطلاق النداءات من أجل إنقاذ حلب من الحصار المحكم، والأكثر من هذا بدأت بعض الأطراف المسلحة في سورية بتصفية بعضها بعضاً، تاركة النظام يعيش حالة من الراحة افتقدها مدة طويلة. ومن الممكن ربط ذلك القتال بين الفصائل المسلحة بالخلاف السعودي التركي.

ماذا كان مريدو الولي الفقيه يفعلون في تلك الأثناء؟ كانوا يكتبون قصائد النصر، ويلحنونها، يرددونها، وفي تلك الأثناء ارتكبوا أفظع المجازر، وعادوا إلى أسطوانة «خلصت» المشروخة. أما على الجهة الأخرى حيث المعارضة السياسية، ونتيجة ضعف الموقف العسكري على الأرض، وهو الذي يمنح القوة الأساسية للمعارضة، بدأت ترتفع أصوات المطالبة بحل سياسي أو بوقف لإطلاق النار أو هدنة، أو أي شيء آخر.

كانت السعودية جيدة بالنسبة إلى أتباع الولي الفقيه حينئذ، وتوقفت أو كادت الاتهامات الموجهة لها، حتى إن التوافق -بل يمكن تسميته التحالف- بين السعودية وإيران ضد الحكومة التركية وصل إلى أعلى المستويات، وسجلت المعارضة التركية -وخاصة التي تسمي نفسها علمانية- نقطاً عديدة على الحكومة التركية، وقد وصل الأمر إلى نقطة تاريخية بأن تمكن ذلك التوافق من جمع غالبية المعارضة التركية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار في الانتخابات البلدية والرئاسية ضد الحكومة، وفي تنظيم الاحتجاجات الجماهيرية.

كثيراً ما يدور حديث عن حنكة الدبلوماسية الإيرانية، وتُنسج حولها الأساطير. فهل هي حقاً كذلك، أم أنها وهم إعلامي مثل بقية الأوهام الأخرى؟ هل كان الولي الفقيه يعتقد بأن العلاقات بين السعودية وتركيا ستبقى متوترة إلى الأبد، ويبقى مرتاحاً إلى ما لانهاية؟ ولو كانت العلاقات تبقى على هذا النحو إلى الأبد، لما تغيرت علاقات إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال...

مع بدء الطائرات السعودية بقصف قوات الحوثيين وعلي عبد الله صالح في اليمن، استفاق الولي الفقيه من كابوسه، وبدأ يلطم، مع اللطم بدأت تصدر لغة سوقية عن ممثليه والناطقين باسم نظامه لم تخرج منذ أكثر من عشرين عاماً... ومع تحقيق الثوار السوريين النجاح تلو النجاح، والتقدم الكبير على الأرض، عادت اللغة المتوترة إلى حلقة الولي الفقيه. نعم، اتفاق ثلاث دول هي قطر والسعودية وتركيا كان بمثابة طعنة في القلب لمشروع الإمام الفقيه بإحياء الإمبراطورية الساسانية الممتدة من الأناضول شمالاً إلى اليمن جنوباً، ومن شاطئ المتوسط إلى الصين (باستثناء فلسطين)، وبالطبع فإن قطيعهم لم، ولن يسألهم عن السبعين دولة التي يحاربونها في سورية، فالسبعين دولة على ما يبدو هي المحافظات والمناطق السورية، لأن تحالف السعودية وتركيا، ومعهما دولة صغيرة هي قطر جعلهم يصرخون ألماً، ويعلنون التعبئة العامة، ويهددون إلى أن كثيراً من الضحايا ستقدم على مذبح السيدة زينب، أو بالمعنى الحقيقي للكلمة على مذبح الإمبراطورية الساسانية.

واللطم هو حالة تعبيرية على ندم اقترفته يد الشخص الذي يقوم بعملية اللطم. من يصرخ ضد التحالف السعودي التركي وهو يلطم، هو في الحقيقة يلطم لذنب اقترفته يده، لأنّه فوت فرصة ذهبية أو فرصة من النوع الذي لا يأتي مرتين. لقد اعتُقد بأن الخلاف التركي السعودي سيبقى إلى الأبد.

السياسي يرى المستقبل، والطائفي يغمض عينيه وقلبه ويحلم بالماضي، ولذلك لا يمكن أن نسمي ما فعلته إيران سياسة.

ولكن الأمر نفسه أيضاً ينسحب على القوى الثائرة على الأرض السورية، فهذه فرصة لا تسنح مرتين، فإذا لم تُستغل على أكمل وجه، ستفلت الأمور من عقالها، ويتحول الجميع إلى «بغل طاحون»، لا فرصَ يعرفون، ولا هم يحزنون...



# عالم من الكلمات

شام محمد علي

**علمتنا هذه الأنظمة على العيش في عالم إنشائي خلاصته ومنتهاه الكلمات، ولكثرة ما تكررت الكلمات وحشرت حشراً في آذان الناس وأعينهم، صدق الناس ما قالته تلك الكلمات، فصار الانتصار انتصاراً والهزيمة هزيمة، والوحدة وحدة، والحرية حرية.**

**على أن رؤية الحدث السياسي، ليست مجرّد إبصارٍ يصوّر التفاصيل، ولكنها تبصّرٌ يدرس تلك التفاصيل المحيطة، ويحللها، ويمعن فيها بالتدقيق، كي يجمع المعطيات ويدخلها في عملية الحل السياسي، ويخلص إلى نتائج تناسب الوضعية الحالية، فإن كانت معطياته ضعيفة، أو حتى متغاضية عن أدق الشؤون، وأكثر الزوايا حرجاً، كانت العبارة النهائية مجرّد مشكلةٍ إضافية، لا حلاً لمشكلة سابق.**

**وإذ يحاول الجميع البحث عن حلول للحالة السورية، يبدو مع هذا كلّه التخلّص وإلى الأبد من الأغطية الإنشائية الوهمية، التي اعتدنا عليها دهراً من الزمان، بحيث أصبحت بديلاً عن الواقع، سواءً في أوساط النظام أو المعارضة، وبهذا صار من الممكن اليوم، الالتفات فعلاً إلى اللحظة، وإعادة فهمها من جديد، دون غبارٍ مثار، ودون أفكارٍ مسبقة، وأيضاً دون توهّماتٍ وخيالاتٍ لا توصلُ إلا إلى مآزق إضافية.**

**إن الاستغراق في اللحظة خيرٌ من المسارعة إلى مغادرتها بأي طريقة ممكنة، استغراقاً سيزودنا كسوريين، بالكثير من أجل المستقبل، الذي يجب أن يُصنع صناعة لا أن نكتشفه ونفاجأ به، ليكون لنا لا علينا، ولنصعد إليه بدلاً من أن يهبط فوقنا كسقف ثقيل، والمكوث في الزمن، وإطالة تفحّصه، ليس تهديداً ولا خطراً محدقاً، بل هو فرصة مديدة، لإيقاف الانزلاق نحو ما لا نعرف، وما لا نتوقع، وما لا نريد، وهو ابتعادٌ إراديٌ عن الارتجال في اتخاذ القرار، والعناد فيه، أو التصرّف وفق رد الفعل، فلا يتحصّل من هذا سوى الدوران في المكان، والاستعصاء السياسي، وزيادة الضغط واحتمالاته المتوقعة العنيفة.**

**قال قائل ذات يوم إن «الوقتُ أجدرُ بأن تُصادقه لا أن تُقاتله»، وكثيرون يطوّعون زمانهم لما يريدون، ويرسلون سهامه إلى الأهداف التي يرنون إليها، ومن تحدّى الزمان من قبل عاد خائباً. تطويع الزمان لا يحصل إلاّ بالمهارة في اللعب على الظرف والأحداث والمعطيات، أي، بالمهارة السياسية، وليس بالصدام مع العناصر، وهنا تأتيك الحكمة من أبي العلاء المعري:**

**«مكان ودهراً حرز كل مدرك  وما لهما لونٌ يحسٌ ولا حجم»**

**حين قيل إن وقت السوريين من دم، لم يدرك كثيرون أن الساعة القاتلة التي تزحف عقاربها على أجساد الأطفال، هي ساعة حقيقية وليست مجرد كلمات، وما تم من حينها حتى اليوم، إنما هو هدرٌ للوقت، وتضييع لطاقات الأحياء ورمزية الأموات.**

**ليس مطلوباً من السوريين أن يقدموا أنفسهم كعباقرة، قادرين على حل المشاكل المستعصية، لكن ليس فرضاً لازماً عليهم، أن ينحيهم الجميع جانباً، ويتركهم للموت اليومي، فلن يطول الوقت قبل أن يتمردوا على الكلمات وعالم الكلمات، لتبدأ القيامة.**

# قبل توقيع الاتفاق النووي

# إيران على صفيح ساخن

## احتجاجات شعبية واسعة.. أزمة اقتصادية تهدد بثورة..
## ورفض دولي وإقليمي
## هل أيقنت طهران أن مصلحتها تقتضي التخلي عن دعم الأسد في سوريا؟

محمد أبو زيد

على صفيح ساخن تعيش إيران، حتى عقب توقيع الاتفاق الإطاري مع مجموعة 5+1 في أبريل (نيسان) الماضي، حول برنامج طهران النووي، فيما يتم إقرار الاتفاق النهائي في ٣٠ يونيو (حزيران المقبل). جاءت تلك الحالة من «الغليان» الذي يعيشه الإيرانيون، انطلاقًا من عوامل داخلية وخارجية عديدة، تتعلق بتعامل النظام الإيراني مع الأوضاع الداخلية والملفات الخارجية أيضًا، ما عزز من حالة الغضب العارم في صفوف الشارع الإيراني، الذي بدأت ملامح انتفاضته ضد النظام هناك تأخذ مكانها استعدادًا للثورة في وجه النظام.

ويعاني الإيرانيون من أزمات اقتصادية حادة، وانخفاض في الأجور مقابل غلاء واسع بالأسعار، مع تفشي الأزمة الاقتصادية، في ظل العقوبات المفروضة على طهران، يتزامن وتلك الأزمة حالة من الرفض الدولي والإقليمي للدور الإيراني بالمنطقة، خاصة دورها في سوريا، ودعمها اللامحدود الذي تقدمه لنظام بشار الأسد، والذي أنقذته من خلاله من السقوط إلى الهاوية قبل سنوات عقب انطلاقة الثورة السورية في مارس (آذار) ٢٠١١.

وما يعزز الأزمة الداخلية بإيران، والتي ستلقي بدورها على سياسة إيران الخارجية، تقارير الأداء الاقتصادي، التي أوضحت أن أكثر من ١٥ مليون إيراني (٢٠٪ من الشعب الإيراني) يعيشون تحت خط الفقر، وهي النسب التي أعلنتها الحكومة الإيرانية ذاتها، وتشكك فيها منظمات المجتمع المدني التي تعتقد أن النسبة أكبر بكثير مما تعلنه الحكومة.

كما كشفت الحكومة الإيرانية في إحصائية حديثة لها أن العاطلين عن العمل بلغ ١٠ ملايين، وأن هناك نحو ١٥ ألف أسرة مشردة في شوارع طهران يلتحفون بالصناديق الورقية.

السياسة الإيرانية الخارجية كانت وبالًا عليها، إذ أن تحركات طهران الخارجية قد عززت من حالة الاصطفاف الدولي لكثير من القوى الدولية والعربية المناهضة لإيران، من أجل الانقضاض عليها وعلى أذرعها بالمنطقة، خاصة الدور الإيراني في كل من (سوريا والعراق واليمن)، فجاءت عاصفة الحزم، بقيادة السعودية، لـ «لي ذراع» طهران (الداعمة للحوثيين في اليمن) في المنطقة، وإيذانًا ببدء موجة جديدة من المواجهة المباشرة مع إيران وحلفائها، بتأييد غربي من قوى كبرى، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها.

وشهدت إيران خلال الفترة الأخيرة احتجاجات شعبية واسعة، لاسيما عقب واقعة فتاة كردية، أشعلت فتيل الثورة بصفوف الأكراد بطهران، خاصة في مهاباد، وهي الثورة المستمرة ضد النظام الإيراني، والتي تتمازج وحالة الغليان داخل المجتمع الإيراني انطلاقًا من الأزمة الاقتصادية الحالية، والحصار الدولي المفروض على طهران جراء سياساتها الخارجية.

وانطلاقًا من كل تلك الأجواء التي تحاصر الجانب الإيراني وتدفع نحو تأزيم الأوضاع بصورة أكبر وأكثر شراسة سواء داخل المجتمع الإيراني نفسه أو في الخارج عنه من خلال الرفض الدولي والإقليمي للمماسات التي تنتهجها طهران في سياساتها الخارجية، خاصة في سوريا، يطرح السؤال الأبرز نفسه، وهو (ما مستقبل الدعم الإيراني لنظام بشار الأسد وفق تلك المعطيات؟.. وهل أيقنت طهران أن مصلحتها تقتضي التخلي عن دعم الأسد؟، وهل سوف تبحث طهران عن البديل حال تسليمها لمساعي سقوط النظام؟).

والشاهد في هذا الإطار، وفق مراقبين، فإن الجانب الإيراني قد تخلى عن دعم رئيس وزراء العراق نوري المالكي من ذي قبل، ومن ثمّ، ووفق تفاهمات إقليمية فقد يحين الوقت لتخلي الجانب الإيراني عن دعم الأسد، إلا أن المعارض السوري جواد أسود، قد استبعد ذلك الأمر، بالتأكيد على أنه نظام الأسد يخدم مصالح طهران، ومشروعها الطائف في المنطقة، وبالتالي فإنها لن تتخلى عنه، إلا بشرط أن تجد البديل المناسب وأن تحافظ على أركان النظام، كما حدث ذلك السيناريو في سوريا، وبينما لا تسمح الأوضاع في سوريا لتحقق ذلك، ولا تسمح المعارضة ببقاء النظام أو رموزه بأي حال من الأحوال غير مكتفية بمطلب إسقاط الأسد كشخص بل إسقاط نظامه كاملًا، فإن طهران سوف تواصل رهانها الجوهري على نظام بشار الأسد، ودعمها له.

وفي المقابل، فإن المعارض السوري عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية حواس عكيد، قد رأى أن ذلك المأزق الذي تقع فيه طهران، حيث الثورة الداخلية التي يعيشها الشعب الإيراني، والرفض الخارجي لسياساتها، يدفعانها إلى مراجعة مواقفها، إذ أنه «لا بديل لإيران سوى التخلي عن دعمها المستميت لنظام بشار الأسد في سوريا»، فيما ذكر أن المعطيات الراهنة التي يدركها المسؤولون في إيران جيدًا تفرض عليهم تغيير سياساتهم إزاء الوضع في سوريا، والعدول عن الموقف الحالي من نظام بشار الأسد.

وتنفق إيران سنويًا -وفق تحليلات عديدة- نحو ٣٥ مليار دولار، على دعمها للنظام السوري وعناصرها المسلحة، وهي كلفة كبيرة على الجانب الإيراني، عززت من حالة الغليا المجتمعية الناتجة عن سياسة النظام الإيراني، الذي أقر في موازنة العام ٢٠١٦/٢٠١٥ حصص إنفاق القطاع عسكري وأمني، متزايدة بشكل كبير جدًا مقارنة، بموازنة العام الماضي، بنسبة ٥٠،٦٪، ووزارة الدفاع بنسبة ٢٧٪، والقيادة المشتركة للقوات المسلحة بنسبة ٢٧،٧٪.

وهو ما أكده أيضًا رئيس حزب التضامن المعارض السوري عماد الدين الخطيب، الذي رأى أن إيران تعلم الآن أنه ليس بوسعها استمرار الرهان على نظام الأسد ودفع ضريبته بهذا الشكل، خاصة مع التغيرات الميدانية التي وقعت أخيرًا، والانتصارات التي حققتها المعارضة السورية، فضلًا عن الأدوار الإقليمية الحالية من أجل حلحلة الأزمة، وعلى رأسها الدور السعودي، وبالتالي فطهران الآن حتمًا سوف تبحث عن آليات الخروج الآمن من تلك الأزمة بأقل الخسائر، وحتمًا سوف تقبل بفكرة رحيل وإسقاط نظام بشار الأسد.

# أزمة السوريين
# فراغ فكري أم نفسي..

رامي نصر اللّه

الخامس والعشرون من شهر كانون الثّاني، الملايين تملأ ميدان التّحرير في القاهرة مُجهرةً بنهضتها لريادة دورها في صنع تاريخ البلاد. وقبله امتلاء شوارع وساحات تونس في مشهدٍ لا سابق له من تحرر الذّات وامتلاك تنظيم قدراتها وبأسلوبٍ عصريٍّ، شكّل كسراً لنمطيةِ صورة الشّباب العربيِّ ومبرزاً طاقاته الكامنة. حدثٌ، أثار حميّة الشّباب السُّوري وأشعره باقتراب دوره بعرض هويّته هو الآخر.

قبل الدُّخول في تجلّيات الحدث في سوريّة لنبحث في واقع السُّوريين وما نشؤوا عليه:

يُفترض بالسُّلطة اتباع منهجيّة عمل وتنمية شاملة على كافة الأصعدة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، دون انفصال إحداها عن الأخرى، وإعطاء الذّات حقّها في لعب دورٍ فاعلٍ في تلك التّنمية، بل إنّ الذّات هي منطلق تلك التّنمية وهدفها.

لكن النّظام في سوريّة ومنذ استلامه الحكم في البلاد، سعى إلى تدجين وتحشيد الأجيال الشّابة دوماً في سياق مشاريعه وأيديولوجيّته، وصبغها بصبغته بدءاً من طلائع البعث في الصّغر مروراً باتّحاد شبيبة الثّورة وليس انتهاءً باتّحاد الطّلبة والمنظومة الحزبيّة ومعسكرات الصّاعقة. وإنْ رعت تلك الفعاليات أحياناً بعض النّشاطات الفنيّة والمواهب فكان في سياق إرداف المشروع العام بعملٍ فنيٍّ راقٍ، ولا تبتعد في المضمون عن نشاط المسرح العسكريِّ كداعمٍ للجَيش العقائديّ. وأصبح الولاء لخدمة ذلك المشروع المعنون بمعاداة الصهيونيّة والامبرياليّة العالميّة وعملائهما في الداخل معياراً للوطنيّة وطقساً للجميع.

وبذلك قفز بالسُّوريين فوق واقعهم وأضاع عليهم فرصة البحث عن هويّتهم الخاصة، التي ابتدؤوها بعد الاستقلال، لحساب استلابه إيّاها لمشروع قوميّة عربيّة مزعومة، محتكراً العمل السِّياسي، فارضاً نفسه كأب للجميع.

ومع انهيار الأيديولوجيّات والمشاريع الكبرى الأمميّة والقوميّة، ونشوء أجيال على علم أحاديِّ الجّانب يركّز على الجّانب الرِّياضي والتّقني دون وجود وعي علمي بالعالم، وبعيداً عن العلوم الانسانية والباحثة في فهم أشمل للحياة، افتقد الشّباب لوجود مشروع كبير ينسجم معه أو هويّة جامعة. مما شكّل شخصيّة مشتّتة تحمل المتناقضات في داخلها، فابتعد باحثاً عن هويّة ثانويّة يقنع نفسه بها بدل البحث الموجع عن هويّة حقيقيّة. ساهم في ذلك إهمال المسرح والسِّينما وانعدام وجود رعاية للبحث والتّحليل النّفسي أو الفلسفي والنّشاط الأدبي وغياب المجتمع المدني والعمل الحقوقي والتوعوي. الأمر الذي أدى إلى التعلق بظاهر القضايا الكبرى كتأييد رمز انساني أو قائد ثورة دون قراءة سطر عنه أو تمثُّل فكره. أو البحث عن هوية قبليّة أو دينيّة يعيش صاحبها في روحانيّة ترضي الذّات وتغني عن بحثها في الواقع المسلوب الرُّوح. عزز ذلك انتشار العشوائيّات المهملة من قبل النِّظام كبيئةٍ مثاليّةٍ لتخصيب القهر، ذو الاستعداد للانجذاب للتعصُّب بسهولة. وإنْ سيطر النِّظام على قسم منه لاحقاً لخدمته وردفه بشبّانٍ مقهورين ينتقمون له بصب قهرهم على غيرهم، خرج قسمٌ آخر عليه بالقهر ذاته.

ساهمت الأزمات الاقتصاديّة في زيادة انغماس الذّات في البحث عن قوتها اليومي، وفي تحوُّل حياتها إلى حياة ميكانيكيّة باحثة عن استمرارها البيولوجيِّ والتناسليِّ كحالة دفاعيّة من الذّات تجاه الخطر. فازداد اغترابها عن الواقع وباتت تعيش بين إعلانات طرقيّة وتلفزيونيّة تتحدث عن التّسوق والعيش الرّاقي وبين واقعٍ مر. وانتشر نمط الحياة الاستهلاكيِّ الرّافض للاعتراف بالواقع كأحد أساليب الذّات الدفاعية أيضاً. وظلّ النِّظام ينكر بُعدَه عن ذات السُّوريين حتّى اللحظة الأخيرة. في حين أنّ الذّات ازدادت كبتاً وتطرُّفاً غير معلن وباتت على شفى الانفجار.

**انسجم البعض في دور الإعلامي النجم ذلك المجال الّذي شكل بيئةً خصبةً لجذب الشّباب وإبراز ذواتهم، فوجدوا فيه دوراً يعبِّر عن ذاتهم ويحقّق رغبةً دفينةً في امتلاك دورٍ فاعلٍ ونجوميٍّ حلمت به الذّات مطولاً**



إلى أن خرج بضعة شبان في سوق الحميديّة في دمشق يهتفون بغير ما اعتاد الشّارع، وفجّروا تمرُّد خبايا الذّات اتّجاه أناها الأعلى. فاتّخذ الحدث بذلك استثنائيّته الفريدة، والّذي ما كان ليأخذ صدىً لو حصل في غير بلاد. فانهالت عليهم التُّهم من فريقٍ بالعمالة للخارج، وتخوينهم القاطع بالتّرافق مع انكار وجودهم في نفس الوقت بنزعةٍ تطهيريّةٍ. وازداد ذلك الفريق تمسُّكا بالنِّظام، أبيه الرّمزيِّ الّذي يراه مهدّداً بالقتل. محاولاً اخضاع الآخرين بخضوعه.

ورأى فيهم آخرون تمثيلاً لصرخة الذّات المقموعة منذ عقود، ترتقي لشرارة ثورةٍ عارمةٍ يرونها واضحة المعالم في مخيِّلتهم، على غرار ما حدث في بلدانٍ عربيّةٍ أخرى ذات أنظمةٍ مشابهة، وفرصة لايجاد دورها وامتلاك ذاتها للمرّة الأولى، فكان هتافهم «وينك يا سوري وينك» تجليّاً واضحاً لاستدعائهم الهويّة الغابرة، وعن معنى فعلهم. وسرعان ما اشتدَّ حماسهم بتّحرر الأعماق من أصفاد الأب وشعورهم بقدرتهم على تحطيم وقيادة كل شيء من جديد، مما دفع بهم إلى المضيِّ قدماً بأسرع من مجريات الوقائع. ذاك الحماس الذي جعلهم يهاجمون كل من يقف بدربهم وإنْ كان بنصيحة الحكيم الذي يرى أبعد من الحدث الضيِّق وأعمق ممَّا يظهر. في الوقت الّذي ارتاب فيه الكثير من المفكرين من جرأة واندفاع الشّباب، وأوغلوا في وعظهم المتعالي ممَّا شكّل قطعاً معهم وتركوهم وحدهم في مجرى الأحداث، وبدل أن يضيؤوا على التّوازن بلطف واهتمام اكتفوا بالانفصال عنهم، بل مهاجمتهم أحيان كثيرة. متأثرين بالفراغ النّفسي ومحاولة اثبات الذّات ربما أكثر من الشّباب أنفسهم، ويدفع بعضهم إضافة إلى ذلك شعوراً عميقاً بالغبن ونزعة بالمظلوميّة حيال تاريخهم النّضاليِّ، وتوقهم للعب دورٍ فاتهم أن يلعبوه في الماضي، فخسروا الشّباب مرة أخرى بعد أن خسر أسلافهم الطّلبة في القرن المنصرم.

ومع ازدياد القمع ازداد استقطاب الشّارع بين فريقٍ لجأ إلى أكثر أساليب التّقوقع حول نظامه الأب، حتّى استحالوا إلى أعمق رموز المقاومة العنيفة ونفي الآخر، فبات البسطار العسكري رمزاً فتيشياً لهويتهم وتحفةً فنيةً يتغنون بها. وباتوا كالمقامر المازوخي

الَّذي وضع كل ثقله بما يتعلق به. يحيا بتقيُّده به ويموت بالحريَّة. وغدا التَّكثف حول النِّظام يحمل طبيعة وسواسيَّة، فتمسَّكوا بصورة الارهابي عن الآخر أياً كان، كي يسكتوا أي صراع داخلي يخلُّ باستقرار اليقين. ويكفي بعد قصف الطَّائرات الإسرائيليَّة لمواقع سوريَّة أن يشيع أحدهم أنَّ إسرائيل خائفة ومستنفرة، حتَّى يجدد المتعلق بالنِّظام اعتداده به ويشبع نرجسيَّة ذات النِّظام ويقرع الطُّبول لذلك الانجاز التَّاريخي بإخافتها، مطهِّرا الوعي من الشَّك بصورة الأب.

في حين تكوَّر الآخرون حول كل ما يساهم في اسقاط النِّظام بأيِّ وسيلة، فالتَّفوا حول بندقيَّة الجَّيش الحر والكتائب المتطرِّفة لاحقاً وإن كانوا لا يطمحون لتسلمها البلاد، أو استنجدوا بتدخل خارجي يساهم في اسقاطه رغم قناعتهم بتبعيَّته لمصالحه الخاصَّة.

أو لجؤوا بعد أن وصلوا إلى طريق اللَّاعودة إلى المنظمات والجمعيَّات الداعيَّة دعمها لحراكهم، كعملٍ يغني عما ضاع من إمكانيَّتهم للفعل في ظلِّ وجود النِّظام، فتماهوا معها وبات عملهم عملها رغم عدم فاعليَّتها وانفصالها عن الواقع غالباً، لكنَّهم رؤوا فيها مشروعهم الحالمين به والمرضي لذاتهم في القيام بفعلٍ يساهم في نقل البلاد إلى حيث طمحوا. وعملت المنظمات على اجتذابهم في تمهيدها لتلاقٍ بين رغبة أولئك وبين ما تقدِّمه وتوهمهم به، فسحبت الكثير منهم للعمل لديها رغم فعلها الخفي والَّذي اتَّضح ارتباط غالبه لاحقاً بالاستخبارات العالميَّة بل والمحليَّة أيضاً. بعد أن قدَّمت نفسها كمنقذٍ يقدِّم الحلول، وبدل أن تساعد وتقوِّي الذَّات سلبتها ذاتها وحولتها إلى ذاتٍ اتكاليةٍ، وكأنَّها بدل أن ترمي لهم بطرف الحبل رمت لهم بالحبل كلِّه.

وانسجم البعض في دور الإعلامي النجم ذلك المجال الَّذي شكل بيئةً خصبةً لجذب الشَّباب وإبراز ذواتهم، فوجدوا فيه دوراً يعبِّر عن ذاتهم ويحقِّق رغبةً دفينةً في امتلاك دورٍ فاعلٍ ونجوميٍّ حلمت به الذَّات مطولاً، فبعد أن كان الشَّباب يشاهدون النُّجوم والسِّياسيِّين على التِّلفاز بات بإمكانهم القيام بالدَّور بأنفسهم رغم عدم وجود قدرة أو فائدة حقيقيَّة أحياناً لعملهم. الأمر الذي ساهم في حرف الإعلام عن الموضوعيَّة بحسب أهواء الإعلاميِّين الجُّدد ورغباتهم. بل إن الكثيرين صنعوا أفلاماً عن أنفسهم وكأنَّ حلمهم في التَّمثيل ونفث دخان السِّيجارة أمام الكاميرا قد جاء، دون أن يكون للتَّصوير في كثير من الأحيان من معنى جمالي أو فكري وإنَّما لإشباع اليقين بوجود الذَّات، فغرق الإعلام في فوضى إسقاطات الذَّات إلى جانب غرقه بالتَّمويل والتَّبعيَّة.

أو اندمج آخرون في مؤتمراتٍ وهيئاتٍ سياسيةٍ ومدنيةٍ طالما حلموا بامتلاك دورٍ فيها، ويكفيهم أنَّهم يقرِّرون ويصوِّتون ويتواصلون ليشعروا بدورهم دون الالتفات للبحث عن حقيقته وجدواه، وإنْ كان يدور حول نفسه ولا يخدم ما خرجوا من أجله. وما الانغماس وكثرة الانشغال فيه والإعلاء من شأنه إلَّا لإقناع الذَّات بيقين دورها وحجم أهميَّته. الأمر الَّذي يدفع بها للقطع مع ومهاجمة أيِّ ناقدٍ لحقيقة دورها، فهو ناقدٌ للذَّات التي تجسَّدت الدَّور الجَّديد واستراحت له. فتريبهم الحقيقة ويرضيهم الوهم.

أو بحث آخرون عن دورٍ وسطيٍّ يبتعد عن معاداة شرسةٍ للنِّظام تهدِّد وجودهم، ولا يندمج في مشروعه قدر الإمكان. متحايدين الخوض في الأمور السِّياسيَّة العامة رغم مسِّها لهم. أو دورٍ في المساعدة وإنْ كانت غير ضروريَّة أحياناً، كعملٍ يقنع الذَّات بالقيام بدورٍ ما ويمنحها رضى داخليّ.

وبذلك بات الدَّافع النَّفسي الدَّافع الأساسي للشَّباب في ظلِّ غياب المنهج الفكريِّ والمنطقيِّ وقلَّة وعيهم بتاريخهم وغياب المثقَّفين عن السَّاحة وزيادة مأساة الواقع. فحوَّل العديدون الأفكار إلى شعاراتٍ طوطميَّةٍ، واندمج كثيرون في هويَّات دينيَّةٍ طائفيَّةٍ، وانتهج آخرون مختلف أشكال المتع المؤقَّتة والاستهلاكية والإدمان أبرزها تعاطي المخدِّرات والحشيش. ليهيم بهم عن مرارة الواقع وينسيهم مأساتهم ومسؤوليَّاتهم، فالإدمان يقلِّل من نقد الفرد لذاته من خلال تغييب الشُّعور، والإفراط في أحلام اليقظة، وهو ما تلجأ له الذَّات في الأزمات وعدم الاستقرار. ولجأ آخرون إلى المقامرة بوضعهم تحت أي ثمن ورهنه لصالح مشاريع يرون فيها خلاصهم، تمنحهم شعوراً بالأمل في حلِّ جميع المشكلات، فقلَّة المال وعدم الإحساس بالهيبة ونقص تقدير الذَّات والشُّعور بالملل واليأس والهزيمة، كل ذلك يمكن أن يوجد له الحل المناسب بمجرد تحقيق ذلك المشروع.

وبالتَّالي عادت الذَّات إلى الهروب النَّفسي بانغماسها في دورٍ ميكانيكيٍّ مغترب يحميها من انعكاس الواقع. أو الهروب المكاني سعياً وراء هوياتٍ ناجزة. وانتشر تبرير البعد عن إثبات الذَّات بإثبات العدميَّة واللَّاجدوى هرباً من البحث والمسؤوليَّة في هكذا وضع، في شكلٍ من مواجهة القلق بالقلق. لا يُلاموا كأشخاص على ذلك الهرب في ظلِّ تهديد الوجود البيولوجيِّ للإنسان ووضعه أمام صراع بقاء في الدَّرجة الأولى يختصره قول السوريِّين الساخر: «أنا أفكر إذا أنا مطلوب» وبالتَّالي من الصُّعوبة بمكان وجود هذا البحث. ولكن هل الحل في الهروب منه؟ ذلك الهروب الذي يعني ضياع أيَّة فرصة وإمكانيَّة لتعريف الذَّات مجدداً. أي نكوصٍ ما بعده نكوص.

لا حلَّ لهذا الاستقطاب قبل أيِّ حلٍّ جذريٍّ شاملٍ في سوريَّة، يُنهي الخلاف ويجمع أبناءها على ما يلتقون عليه، يكسر ما تتشبَّث به الذَّات كصمَّام أمانٍ يمنع التوغُّل بما في داخلها، أو أنَّ العنف لفترة أطول سيجعلهم يستفلسون من حسم الخلافات الكبرى كونها ستنهك الذَّات التي ستتفجَّر من خلف الصَّمَّام، فيبحثون عمَّا يلتقون عليه دونها.

يقول شوبنهور: «إنَّ قاهر العالم لا يثير فينا الإعجاب كما يثيره قاهر نفسه». فهل سيستعيد السُّوري ذاته المتجذرة في التَّاريخ رامياً بأيِّ تعنتٍ وسواسيٍّ أو علاجٍ خارجيٍّ جانباً. عائداً إلى ذاته ومرمِّمها بعد أن تفرغ شحنتها ممَّا حلَّ بها من طارئٍ مرحليٍّ. حتماً لا بدَّ للذَّات أن تنكمش على أولى مقوماتها وجذريَّتها لتنهض دوماً بأقوى ممَّا كانت بعد أن فقأت أورامها. لكن يبقى السؤال متى؟ ويبدأ الجَّواب بالذَّات وحدها أولاً.

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

د. وائل سليمان

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٨٨٤ شخصاً في شهر نيسان على يد قوات النظام، في ارتفاع ملحوظ عن الشهر الماضي بلغ قرابة ٥٥٠ شخصاً، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ١٠٤ أشخاص.

### ٥١ مجزرة

كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٥١ مجزرة في شهر نيسان توزعت على النحو التالي:
ادلب ١٩ مجزرة، حلب ١١ مجزرة، درعا ٧ مجازر، ريف دمشق٤ مجازر، حماه ٤ مجازر، حمص ٣ مجازر، دير الزور مجزرة واحدة، الحسكة مجزرة واحدة، الرقة مجزرة واحدة. تسبب تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٤٩٩ شخصاً، بينهم ١١٠ أطفال، و٧٠ سيدة، أي ٣٨٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

### استهداف الكنائس

نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه استهداف الكنائس والأديرة من قبل أطراف النزاع في سوريا منذ آذار/ ٢٠١١.
و وثق التقرير ٦٣ استهدافاً لكنائس على يد أطراف النزاع، منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في آذار/ ٢٠١١ حتى لحظة إعداد هذا التقرير، بينما بلغ عدد الكنائس التي تم تحويلها إلى مقرات عسكرية أو إدارية ١١ كنيسة.
استعرض التقرير ٤٠ كنيسة تم استهدافها على يد القوات الحكومية، بينهم ١٢ كنيسة تعرضت للقصف والاعتداء أكثر من مرة وهذا يدل على تعمد استهداف هذه الكنائس ودور العبادة، حصل ذلك في كنيسة سيدة السلام بحمص التي استهدفت ٦ مرات، وكنيسة أم الزنار بحمص أيضاً التي استهدفت ٤ مرات.
وتوزعت الكنائس المتضررة على يد قوات النظام إلى ١١ كنيسة في محافظة حمص، و١١ كنيسة في محافظة ريف دمشق، و٥ كنائس في كل من محافظتي حلب ودير الزور، و٤ كنائس في إدلب، و٣ في اللاذقية، وواحدة في درعا.
كما سجل التقرير قيام قوات النظام بتحويل ٦ كنائس إلى مقرات عسكرية، ما سبب استهدافها من قبل فصائل المعارضة و غيرها من الجماعات المتشددة.
وذكر التقرير أن تنظيم داعش استهدف ٦ كنائس في كل من محافظتي الرقة والحسكة، كما قام بتحويل كنيستين أُخرتين إلى مقرات عسكرية وإدارية.
ووفق التقرير فإن تنظيم جبهة النصرة استهدف كنيسة واحدة، وبقية الكنائس التي قصفها كانت مقرات عسكرية تمركزت القوات الحكومية فيها. بينما حول التنظيم دير القديس سمعان في حلب إلى مقر عسكري.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

## الائتلاف: مخطط لتنفيذ جريمة بحق الحضارة الإنسانية في تدمر

حذر الائتلاف الوطني من اقتراب تنظيم «داعش» من السيطرة على مدينة تدمر ، وجاء في تصريح صحفي صدر في الخامس عشر من أيار وجاء فيه: «يكشف سلوك النظام في تلك المنطقة عن نواياه، فهو يفضل تحصين مراكزه الأمنية والعسكرية في المدن التي لا يزال يسيطر عليها، كما أنه، ورغم الخسائر في صفوفه، فإنه مرتاح إلى الكارثة الحضارية التي يمكن أن يرتكبها تنظيم الدولة في المدينة، متأملاً أن توفر تلك الكارثة غطاءً للخسائر التي يتكبدها على مختلف الجبهات وتحجب جانباً من الضوء عن الجرائم المستمرة التي يرتكبها». وطالب الائتلاف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بالتحرك العاجل لحماية المدينة، ووضعها على رأس أولوياتها واتخاذ الإجراءات اللازمة لدق ناقوس الخطر وتحميل المجتمع الدولي مسؤولياته. كما تذكر الحكومة السورية المؤقتة، وسائر أبناء سورية وثوارها وعناصر الجيش السوري الحر بأهمية العمل على تأمين الحماية للتراث الحضاري الإنساني السوري، بالتوازي مع التصدي لجرائم نظام الأسد وتنظيم الدولة.

## البيان الثالث لغرفة عمليات "فتح حلب" بثمان وعشرين فصيل

أعلنت غرفة عمليات "فتح حلب" عن بيانها الثالث الذي صدر في الثالث عشر من أيار الذي شمل على ثمان وعشرين تشكيل عسكري من كافة الكتائب العاملة في محافظة حلب وهم: الجبهة الشامية، أحرار الشام، وجيش الإسلام، فيلق الشام، وثوار الشام، تجمع فاستقم كما أمرت، كتائب فجر الخلافة، حركة نور الدين الزنكي، جيش المجاهدين، جيش السنة، وكتائب أبو عمارة، الفرقة ١٠١، الفرقة ١٦، الفرقة ١٣، لواء الفتح، ولواء السلطان مراد، لواء فرسان الحق، لواء صقور الغاب، لواء الحق، وألوية الفرقان، حركة بيارق الإسلام، ولواء الحرية، حركة بيان، لواء شهداء الأتارب، لواء السلطان محمد الفاتح، جبهة الأصالة والتنمية، تجمع العزة، وقوات النخبة.

## قيادة جديدة للجبهة الجنوبية

أصدرت الجبهة الجنوبية بياناً في الرابع عشر من أيار أعلنت فيه عن تشكيل القيادة المشتركة لها وانتخاب مجلس القيادة المشتركة والتي ضمت كلاً من القيادات العسكرية وهم " العقيد خالد النابلسي قائد للجبهة الجنوبية وهو قائد لواء المعتز، أحمد العودة نائب قائد الجبهة وهو قائد لواء شباب السنة، القائد الثوري سامر محي الدين الحبوش، القائد النقيب سعيد نقرش، العقيد الركن بكور السليم، العقيد صابر سفر".

الجبهة الجنوبية
الجيش السوري الحر
القيادة المشتركة للجبهة الجنوبية

في 14/05/2015

بيان تعيين القيادة المشتركة للجبهة الجنوبية

إن هذه المرحلة في تاريخ ثورة الشعب العظيم هي من أهم المراحل التي تمر بها ثورتنا العظيمة، وإن التضحيات التي قدمها هذا الشعب العظيم القاسي أن تكون على قدر التضحيات، وعليه فإن الجبهة الجنوبية تعلن تشكيل القيادة المشتركة لها:

وتم الاتفاق على مايلي:

انتخاب مجلس القيادة المشتركة مؤلف من سبعة قياديين وهم:
1- اللواء محمد ابو هنيه (أبو أسامة أخو الأسى).
2- اللواء أحمد العودة ( أبو حمزة)
3- العقيد الركن المشاور خالد النابلسي ( أبو عمر)
4- اللواء سامر محي الدين الحبوش ( أبو صلاح الشامي).
5- النقيب سعيد نقرش ( أبو محمد).
6- العقيد سامر سفر (أبو حذيفة).
7- العقيد الركن بكور السليم ( أبو فراس).

والله ولي التوفيق.

غلطة سوري ها

المتحدث الرسمي للجبهة الجنوبية
اللواء. عصام الريس

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

### تأخير فرض المنطقة الآمنة يعني المزيد من الضحايا

أدان الائتلاف الوطني مجزرة ارتكبتها قوات نظام «بشار الأسد» في حلب و جدد الائتلاف عبر بيان صحفي أصدره في الثالث عشر من أيار التأكيد على ضرورة التعجيل في تنفيذ مشروع المنطقة الآمنة وتجنب الاستمرار في سلسلة الجرائم والمجازر التي يرتكبها نظام الأسد بحق المدنيين للتغطية على هزائمه في محاولة لتأجيل سقوطه المحتوم، كما طالب بدعم الجيش الحر بأسلحة مضادة للطائرات تلجم سلاح الجو الذي يستخدمه الأسد ضد المدنيين في المناطق المحررة .

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

### منبر النداء الوطني يتهم أطراف بالمعارضة بغض النظر عن تنظيمات متطرفة

انتقد المنبر الوطني في بيان أصدره في الثالث عشر من أيار خطاب بعض الأقنية الفضائية السورية والعربية، وحمّلها مسؤولية خطابها الذي وصفه بـ "التحريضي"، وأعرب عن تشاؤمه من "تحوّل خطاب المعارضة السورية ليضحى كما السلطة نحو الحل العسكري وحده". وأصرّ على أنّ "لا حلّ للصراع في سورية سوى الحل السياسي"، كي لا يترسّخ انقسام البلاد إلى كيانات وتحويلها إلى "دولة فاشلة".

منبر النداء الوطني
Forum of the National Call

### جبهة النصرة تطلق معسكراً تدريبياً للراغبين بالانضمام اليها في حماه

أعلنت جبهة النصرة في بيان أصدرته في الثاني عشر من أيار عن بدء مرحلة التسجيل بالمعسكر التدريبي والتي تنتهي في بعد منصف شهر أيار /مايو/، واشترطت إدارة المعسكر على كل شاب راغب بالانتساب اصطحاب جهة تزكي به. ولفت البيان إلى أن الدورة ستكون مغلقة لمدة خمس وأربعين يوما، من بداية انطلاقها، يلتزم خلالها المتدرب بضوابط وتعليمات المعسكر، التي يجدها في استمارة التسجيل، ويتحمل المسؤولية الكاملة في حال إخلاله لأي شرط من الشروط.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى: المبعوث الخاص للأمين العام ستافان ديمستورا ...

لقد تلقت فصائل الثورة السورية دعوتكم المؤرخة بـ (٢٩ ابريل ٢٠١٥م) التي تدعو فيها للمشاركة في حوار موسع في جنيف خلال شهر أيار (مايو)...

إننا إذ نؤكد رغبتنا الصادقة في التعامل مع المجتمع الدولي ومنظماته بهدف الوصول إلى حل عادل للوضع في سوريا، من شأنه إنهاء معاناة شعبنا، نود أن نذكّر بأننا في مرحلة تاريخية حرجة من تاريخ سورية والمنطقة، تحتاج إلى قدر كبير من الدقة والشفافية، حيث إن أي جهد أو محاولة للحل في سورية لا تستند إلى أرضية واضحة ومعقولة للحل، لن تلقى نجاحاً حقيقياً، ولن تفضي إلى حل ناجح. فالواقع السوري الذي وصل إلى درجة عالية من التعقيد لا يحتمل البناء على مقدمات ضبابية أو المضي في حلول غير عملية.

لقد دخلت الثورة السورية سنتها الخامسة والشعب السوري لم يلمس حتى الآن أي جهد جدي كفاية أو تقدم ملموس لمنع حدوث الجرائم التي يتعرض لها هذا الشعب على يد قوات الأسد وعصاباته وأذرع إيران في المنطقة. وما زالت قوات النظام وعصاباته داعش تحاصر وتهاجم مناطق عديدة من سورية. وهي مستمرة في ممارسة مختلف أنواع الانتهاكات بحق الشعب السوري.

لقد أظهرت مواقفك وتصريحاتك، خصوصاً منها تصريحك بأنّ بشار الأسد جزء من الحلّ في سورية، تخيطاً واضحاً في طريقة تعاطيك مع الشأن السوري، وأعطتنا انطباعاً واضحاً بعدم اكتراثك بالمجازر التي يمارسها النظام في سورية، مثل مجزرة دوما التي ارتكبها النظام وأنت في ضيافته على مسافة غير بعيدة من مكان إقامتك في دمشق. ولم تظهر أي اعتراض أو تنديد بجريمة النظام. كما لم تبد أي شكل من أشكال التعاطف مع الضحايا، وهو ما شكل عندنا قناعة بأن المبعوث الأممي قد تخلى عن صفة الحياد والوساطة، وبات يقف إلى جانب طرف دون الطرف الآخر.

لقد حرصنا على مناقشة دعوتكم، والوقوف على ما جاء فيها؛ رغبة منا في القيام بواجبنا ومسؤوليتنا تجاه شعبنا في سورية. وقد قررنا الاعتذار عن الحضور؛ لأن مشاركتنا في هذه المشاورات لن تكون خطوة بنّاءة في بلورة حلّ حقيقي للوضع في سورية للأسباب الآتية:

أولاً: افتقار الدعوة إلى أي أسس أو وسائل واضحة للوصول إلى مخرجات حقيقية، خصوصاً أنها تستند بوضوح إلى بيان جنيف، الذي لم يشر بوضوح إلى رحيل الأسد ونظامه بكافة رموزه وركائزه، عن السلطة، وهو المنطلق الذي تنقل كل المكونات الثورية في سورية على ضرورة توفره كأساس لأي عملية حل مفترضة.

ثانياً: التحجيم المتعمد للفصائل الثورية وقوى الحراك الثوري، في مقابل دعوة النظام وممثليه وأطراف محسوبة عليه إلى هذه المشاورات، على الرغم من كل الجرائم والتجاوزات التي ارتكبها بحق الشعب السوري، واستمرار التعامل معه رغم فقدانه لكل أشكال الشرعية.

ثالثاً: اعتماد آلية "الاستطلاع" الكمي للوصول إلى مخرجات ستكون غير دقيقة ومجانبة للواقع والصواب، بعد أن تم تشويه التمثيل الحقيقي للثورة في طريقة الدعوة بهذا اللقاء التشاوري، كما ذكرنا في البند السابق.

رابعاً: إيلائكم عن دعوة إيران لحضور هذه المشاورات. وهي الطرف الذي يحتل سوريا ويحاول النيل من هويتها الإسلامية والعربية، ويشارك في كل الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، ويرتكب مختلف أنواع الجرائم ضد الإنسانية، إذ إنه من الواجب على المجتمع الدولي ملاحقتها قانونياً، وليس دعوتها للقاءات ومؤتمرات تشاورية.

وإننا إذ نعتذر عن الحضور، فإننا نود التأكيد مرة أخرى أنّ عدم استجابتنا لحضور مشاورات جنيف، لا يعني عدم رغبتنا في التجاوب أو التعامل مع أي جهد دولي حقيقي يتضمن مشروعاً واضحاً للحل في سورية، ينطلق من ثوابت الثورة، التي نعتقد أن مراعاتها، وأخذها على قدر كاف من الجدية في أي جهد مستقبلي للحل في سورية، سيشكل؛ بدون شك- أرضية عمل حقيقية، وسيعجل في بلورة مسار حل حقيقي

٢٤ رجب ١٤٣٦ هـ
الموافق لـ ١٢ أيار ٢٠١٥ م

| | | |
|---|---|---|
| جيش الاسلام | حركة بيان | لواء الصديق |
| الاتحاد الاسلامي لأجناد الشام | الفرقة ١٠١ | كتائب نور الدين الزنكي |
| حركة احرار الشام | الفرقة ١٣ | كتائب الصفوة |
| كتائب ثوار الشام | الفرقة الاولى الساحلية | جيش اليرموك |
| تجمع فاستقم | صقور الجبل | الفيلق الاول |
| جبهة الاصالة والتنمية | فرسان الحق | الجيش الاول |
| فيلق الشام | سيف الله | كتائب المعتز بالله |
| الوية الفرقان | جيش الفاتحين | تجمع الوية قاسيون |
| لواء جيدور حوران | لواء المصطفى | |
| لواء التوحيد | فيلق حمص | |
| فيلق الرحمن | فرقة الحمزة | |
| | الفوج الاول | |

### ٣١ تشكيل عسكري يرفضون مشاورات جنيف ويعتبرونه مساواة بين الضحية والجلاد

أصدر واحد وثلاثين فصيلاً مقاتلاً في مختلف أنحاء سوريا بياناً رفضوا به ما اسموه بـ "المشروع الغامض" الذي يسعى إليه المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة "دي مستورا". وجاء في البيان الذي صدر في الثاني عشر من أيار "إن المبعوث دي مستورا لم يحمل مشروعاً يخدم الثورة، لذلك كان الرد عليه بهذا البيان المشترك"، كما أن رفض الفصائل لعقد مشاوراتٍ معه في جنيف، لا يعني عدم رغبة الفصائل في التعاون مع الجهود الدولية، مؤكدين تأييدهم لكل مشروع دولي ينطلق من "أرضية عمل حقيقة تصب في مصلحة الثورة". وأوردت التشكيلات المقاتلة عدة أسباب حالت دون مشاركتها في مشاورات جنيف ومن هذه الأسباب: أولاً: افتقار الدعوة إلى أي أسس أو وسائل واضحة للوصول إلى مخرجات حقيقية، خصوصا انها تستند بوضوح إلى بيان جنيف، الذي لم يشر إلى رحيل الأسد ونظامه بكافة رموزه. ثانياً: التحجيم المتعمد للفصائل الثورية، وفي المقابل دعوة النظام وممثليه، رغم كل الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري. ثالثاً: اعتماد آلية "الاستطلاع الكمي" للوصول إلى مخرجات ستكون غير دقيقة ومجانبة للواقع والصواب، بعد ان تم تشويه التمثيل الحقيقي للقوى الثورية. رابعاً: الإعلان عن دعوة إيران لحضور هذه المشاورات، وان هذا الطرف يحتل سوريا، ويحاول النيل من هويتها العربية والإسلامية، ويشارك في كل الانتهاكات الصارخة بحقوق الانسان.

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

## الائتلاف يتضامن مع الانتفاضة في ايران

عبر الائتلاف الوطني السوري في تصريح صحفي أصدره في الحادي عشر من أيار عن تضامنه الكامل مع نضالات الشعوب الإيرانية وخاصة انتفاضة مهاباد في إقليم كوردستان إيران والتي تذكرنا بالانتفاضة الكردية عام ٢٠٠٤ ضد النظام السوري. ودعا الائتلاف الشعوب الإيرانية كافة للتضامن مع بعضها البعض في وجه غطرسة وعنجهية النظام الإيراني الدكتاتوري، ويهيب بالسوريين جميعاً في الداخل والخارج وكذلك مؤيدي الشعب السوري وكافة القوى المتضامنة مع نضالات الشعوب، بالقيام بمظاهرات احتجاجية ضد الممارسات القمعية للنظام الإيراني المجرم. واعتبر أن انتفاضة مهاباد هي رد طبيعي ضد مجمل ممارسات النظام الإيراني القمعية وأعماله الإجرامية ضد الشعوب المكونة للمجتمع الإيراني، وخاصة الشعب الكردي في إقليم كردستان إيران والشعب العربي في الأحواز، وهكذا دأبه مع جميع معارضي سياساته القمعية والطائفية.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

## جيش فتح القلمون يعلن الحرب على داعش" في القلمون

أصدر جيش فتح القلمون بيانا في الحادي عشر من أيار أكد فيه ضرورة استئصال وجود تنظيم "داعش" من المنطقة، و "إنه لم يعد خيارٌ إلا ذلك , وأورد البيان عشرة نقاطٍ قال إنها بعض تجاوزات تنظيم "داعش" في المنطقة، ومنها "عمليات قتل لقادة في الفصائل الثورية، وتكفيرٍ للمسلمين، وعدم قبولهم الامتثال أمام الهيئات الشرعية المستقلة، واتهم بيان الغرفة التنظيم بقتل كلٍّ من "العميد يحيى زهرة" بحجة عمالته لأمريكا دون دليل، و"أبو أسامة البانياسي" الأمير السابق للتنظيم بسبب تمسكه بالحق، وكذلك اقتحام مقار لكتائب الثوار ومصادرة أسلحة وغيرها من التجاوزات".كما اتهم التنظيم بقطع طرق الفصائل إلى جبهات القتال مع النظام بشكلٍ متكرر، وإجبارهم على سلك طرقٍ مكشوفة على النظام، ليجنبوا الصدام المباشر مع التنظيم. وأوضحت غرفة عمليات "جيش الفتح" إلى وجود عناصر من "الصالحين" ضمن صفوف التنظيم، وخاصةً في بداية تواجده في القلمون، إلا أن هؤلاء أصبحوا ما بين "شهيد ومستبعد وآخر تم تصفيته من قبل التنظيم نفسه بسبب ولائه لعوام المسلمين".

جيش الفتح القلمون

الرقم: بيان رقم (١)
التاريخ: ١١/ ٥/ ٢٠١٥م
المرفقات: ــــــــ

معذرةً إلى ربكم

## فصائلٌ ثوريةٌ في ريف حمص تعلن اندماجها في "جيش التوحيد"

أعلنت عدد من الفصائل العسكرية التي تقاتل النظام في ريف حمص الشمالي عن اندماجها في تشكيلٍ جديد تحت اسم "جيش التوحيد" الذي بدأ فور تشكيله عملياته العسكرية ضمن غرفة عمليات "نصرة المستضعفين" في ريف حمص الشمالي. وبحسب البيان التأسيسي الذي أصدر في الخامس من أيار للتشكيل الجديد فإن الفصائل التي أسسته هي: (تجمع ألوية الإيمان بالله – لواء حماة العقيدة – لواء تلبيسة – لواء ٣١٣ جند بدر – لواء أسود الإسلام – كتائب سيف الإسلام خطاب – لواء صقور تلبيسة – لواء معاوية بن أبي سفيان – كتائب سيوف الحق – كتائب مستقلة تابعة لغرفة العمليات).

## إطلاق معركة "لبيك أختاه" في حلب بمشاركة ١٥ فصيل عسكري

أعلن خمسة عشر فصيلاً مقاتلاً للنظام في حي الشيخ مقصود عبر بيان أصدره في الثاني من أيار تشكيل غرفة عمليات "لبيك أختاه"، بهدف رد الاعتداءات المتكررة من قبل "قوات الحماية الكردية YPG" وقوات "الأسايش" التابعة لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي PYD". وإن تشكيل هذه الغرفة جاء استجابةً لاستغاثة أهالي حي "الشيخ مقصود" من أكراد وعرب، مؤكداً على أن الفصائل الموقعة ستتخذ كل الوسائل الممكنة "سلماً وحرباً لنصرة المظلوم ورد العدوان".

## خوجة والحسين: تأسيس جيش وطني للثورة السورية أصبح أمراً ملحاً

عقد رئيس الائتلاف الوطني، والمعارض لؤي حسين اجتماعاً في الحادي عشر من أيار، قبل عقد مؤتمر صحفي مشترك، وأكد البيان المشترك للمؤتمر الصحفي أن لا حل سياسي ينقذ سورية مما هي فيه إلا برحيل الأسد وزمرته، وألا يكون له أي دور في مستقبل سورية وأن "الحوار الوطني الشامل بين السوريين هو المدخل لاجتراح الحلول المقبولة، التي تنهي معاناة الشعب، وتوفر الأمن والاستقرار للبلاد. واعتبر البيان إن "تأسيس جيش وطني للثورة السورية أصبح أمراً ملحاً لمواجهة استحقاقات المستقبل بعد أن تهتك جيش النظام وبانت بداية نهايته. إن الانتصار الحقيقي للثورة سيتوج بولادة جيش سورية الجديدة الذي يتولى الدفاع عن الوطن والشعب وحماية السيادة والاستقلال، وتوفير الأمن والاستقرار لجميع المواطنين في جميع المناطق. وتأتي خطوات التوحيد بين فصائل الثورة المقاتلة على الأرض لتكون اللبنة الأولى في بناء هذا الجيش، حيث يكون الثوار وضباط الجيش الحر والسوريون الأحرار في كل مكان عموده الفقري".

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

تيار بناء الدولة السورية
Building the Syrian State

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

### كوادر حزب الشعب الديمقراطي تشكل "هيئة مؤقتة" وتدعو إلى مؤتمر عام للحزب

أعلنت مجموعة من كوادر حزب الشعب الديمقراطي السوري، وبعض قياداته إلى تشكيل" هيئة قيادية مؤقتة" تتناول شؤون الحزب وعلاقاته الداخلية والخارجية، والتحضير لمؤتمره العام استناداً إلى النظام الداخلي. وأوضحت في بيان لها صدر في التاسع من أيار أن التحضير للمؤتمر العام سوف يجري من خلال لجنة تحضيرية من أعضاء المؤتمر السادس و أن الهيئة المؤقتة قامت بتوجيه رسالة إلى هيئات وعضوات وأعضاء الحزب تشرح فيه الأسباب المبررة والمشروعة للقيام بهذه الخطوة. وأوضح أن حزب الشعب الديموقراطي السوري" كان من أفضل القوى السياسية في استقباله للثورة، ولكنّ قيادة الحزب عجزت عن تنفيذ المهم ولم ترتقِ إلى طموحات المؤتمر وخطط تغيير الحزب ليلائم برنامج التغيير الوطني الشامل.

### الائتلاف والقوى الثورية تحدد ٥ نقاط أساسية لأي حل سياسي

أصدر الائتلاف بيانا صحفيا في الرابع من أيار حول شروط الذهاب الى جنيف وجاء في البيان : إذ وافق الائتلاف على الذهاب لجنيف والمشاركة في اللقاءات؛ إلا أن تلك الخطوة لم تكن فردية، فقد اجتمع الائتلاف مع عدد كبير من ممثلي الفصائل العسكرية ومنظمات المجتمع المدني والقوى الثورية خلال عدة لقاءات تشاورية توصل من خلالها إلى اتفاق ينص على خمس نقاط أساسية لأي حل سياسي في سورية. أولها؛ أنه لا حل إلا بإسقاط نظام الإجرام والاستبداد بكل رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية، وألا يكون لرأس النظام وزمرته الحاكمة أي دور في المرحلة الانتقالية في مستقبل سورية. وأكد الاتفاق ضرورة العمل على تحقيق أعلى درجة من التوافق والتنسيق بين قوى الثورة والمعارضة السياسية والعسكرية، وحماية القرار الوطني المستقل مع الاستمرار بالتنسيق والتعاون مع حلفاء الثورة وأصدقائها، إضافة للوقوف في وجه أي مخططات لتقسيم البلاد أو تأهيل نظام الإرهاب وإعادة إنتاجه، مع التأكيد أن يكون أي حل كاملاً وشاملاً لكل القضية السورية.

### وحدات الحماية الكردية تفرج عن ١٥ معتقلٍ لديها بموجب اتفاق مع "لبيك أختاه"

أصدرت غرفة عمليات "ل بيك أختاه" بياناً في الثامن من أيار قالت فيه انها مع هيئة الدفاع الكردية في مدينة عفرين بريف حلب، والخاضعة لسيطرة وحدات الحماية الكردية، واستجابت وحدات الحماية لمطالب الإفراج عن المعتقلين، وأطلقت غرفة العمليات سراح تسعة معتقلين لديها في حي "الشيخ مقصود" بحلب، وستةٍ آخرين في مدينة عفرين. وأكدت في البيان أن هذه الدفعة من المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم هي الأولى، وسيتم الإفراج عن دفعاتٍ أخرى خلال الأيام القليلة القادمة، وذلك ضمن اتفاقٍ لتبييض السجون بين الطرفين.



وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

الائتلاف والقوى الثورية تحدد ٥ نقاط أساسية لأي حل سياسي

أصدر الائتلاف بيانا صحفيا في الرابع من أيار حول شروط الذهاب الى جنيف وجاء في البيان : إذ وافق الائتلاف على الذهاب لجنيف والمشاركة في اللقاءات؛ إلا أن تلك الخطوة لم تكن فردية، فقد اجتمع الائتلاف مع عدد كبير من ممثلي الفصائل العسكرية ومنظمات المجتمع المدني والقوى الثورية خلال عدة لقاءات تشاورية توصل من خلالها إلى اتفاق ينص على خمس نقاط أساسية لأي حل سياسي في سورية. أولها؛ أنه لا حل إلا بإسقاط نظام الإجرام والاستبداد بكل رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية، وألا يكون لرأس النظام وزمرته الحاكمة أي دور في المرحلة الانتقالية في مستقبل سورية. وأكد الاتفاق ضرورة العمل على تحقيق أعلى درجة من التوافق والتنسيق بين قوى الثورة والمعارضة السياسية والعسكرية، وحماية القرار الوطني المستقل مع الاستمرار بالتنسيق والتعاون مع حلفاء الثورة وأصدقائها، إضافة للوقوف في وجه أي مخططات لتقسيم البلاد أو تأهيل نظام الإرهاب وإعادة إنتاجه، مع التأكيد أن يكون أي حل كاملاً وشاملاً لكل القضية السورية.

### بيان "الجبهة الجنوبية" حول المختطفين المدنيين من أبناء السويداء

أصدرت الجبهة الجنوبية بياناً في الثالث من أيار تؤكد فيه متابعة جهودها في حل القضايا المتعلقة بملف المخطوفين المدنيين و تحريرهم رافضة القبول بمثل هذه الجرائم متعهدة بالتصدي لها وملاحقة كل من يرتكب مثل هذه الجرائم بحق المدنيين. كما ناشد البيان أهالي جبل العرب وعلى رأسهم سماحة مشايخ العقل الأفاضل ألا يتركوا مجالاً للعابثين بعلاقات الأخوة بين أهالي السهل والجبل، وأن يعملوا من جانبهم على إطلاق سراح جميع المخطوفين في السويداء.

### حركة نور الدين الزنكي بحلب تعفي قائدها العام وتعين قائداً جديداً لها

أعلن "مجلس الشورى" الذي يتولى إدارة حركة "نور الدين الزنكي" في حلب في بيان أصدره في الثلاثين من نيسان انه بناءً على اجتماعه قبل يومين قد قرر جملة من القرارات وهي: اولاً: إعفاء القائد العام لحركة نور الدين الزنكي "توفيق شهاب الدين" من مهامه كقائدً عاماً للحركة لأسباب صحية . ثانياً: تعيين الشيخ "علي سعيدو" قائداً عاماً للحركة، خلفاً عن القائد السابق. ثالثاً: تعيين علي حمود رزق- أبو علي القيلوني- نائباً للقائد العام الجديد.

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

## بيان قوى وهيئات تمثل جزء هام من مسيحيي سوريا

أصدرت قوى وهيئات من مسيحيي سوريا وباسم قيم المواطنة والعيش المشترك والسلم الأهلي بياناً في الثاني من أيار تطالب فيه فصائل الثورة بمختلف مسمياتها ضبط النفس إلى أبعد الحدود فيما يخص الأهالي من المدنيين أياً كانت انتماءاتهم. وطالب البيان بضرورة التحلي بالمسؤولية الوطنية والإنسانية على أوسع نطاق، وضبط المقاتلين الثوار في كل سلوك لا يخدم الثورة ولا يبني لسوريا المستقبل أو قد يسيء لفئة من السكان دون أخرى بسبب انتمائها الديني أو الطائفي أو السياسي. مع التأكيد أن ليس كل من يسكن في المناطق التي يسيطر عليها النظام هو موالٍ له , وإنها تتوقع من جميع الفصائل والقوى الثورية تنسيق وتوحيد مواقفها وجهودها في هذه المرحلة ، والمحافظة على استقلالية قرارها الذي يجب ألا يخضع إلا لأهداف ثورة شعبنا في الحرية والكرامة.

### الحر يعلن إنهاء وجود تنظيم الدولة في درعا والقنيطرة

جدد الائتلاف الوطني عبر تقرير صحفي أصدره في التاسع والعشرين من نيسان بعد أن تمكن الجيش السوري الحر من القضاء على تنظيم «داعش» بشكل نهائي في محافظتي درعا والقنيطرة , ثقته بقوى الثورة التي تدافع عن المدنيين وتلتزم بمبادئ الثورة وأخلاقها وتحترم العهود والمواثيق الدولية. وأكد على ثبات الائتلاف في موقفه السياسي والتمسك بمبادئ الثورة حتى إسقاط النظام وقال إن الجيش السوري الحر قد أثبت مرة أخرى، وبفضل تكاتف وتوحيد كتائبه وفصائله وعملها تحت قيادة موحدة، أنه الوحيد القادر على دحر التنظيمات الإرهابية والقضاء عليها رغم غياب الدعم الحقيقي، ورغم وقوعه المستمر ما بين نيران نظام الأسد من جهة وهجمات تنظيم الدولة من جهة أخرى، ودون أن نغفل استراتيجية النظام في توفير غطاء جوي مستمر للتنظيم طوال أكثر من عام.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

## بيان من حركة سورية الأم التي يرأسها الشيخ معاذ الخطيب

أصدرت حركة «سورية الأم» بياناً في السادس والعشرين من نيسان يطالب منظمة الأمم المتحدة ودول العالم أجمع وبخاصة الدول الأعضاء في مجلس الأمن ومجموعة أصدقاء الشعب السوري والدول العربية لاتخاذ إجراءات سريعة وجادة لحل مشكلة تنقل السوريين كحق من الحقوق المكفولة في الوثائق الدولية الاساسية لحقوق الانسان، وذلك عبر الاعتراف القانوني والسياسي بجهات سورية تتولى هذا الأمر بعيداً عن النظام الفاقد للشرعية الذي ما زال ممعناً في قتل السوريين وتهجيرهم والتنكيل بهم. ويدعو منظمة الأمم المتحدة الى اصدار وثائق سفر تسهم في تخفيف أعباء حرمان السوريين من جوزات السفر خلال الفترة الحالية. ودول الاتحاد الأوربي التخلي عن التعامل الأمني العسكري فيما يخص موضوع اللاجئين، فالعالم لا يحتاج اليوم إلى ستار حديدي جديد على شواطئ المتوسط بل يحتاج لنشر العدل والسلم. وفي سورية سيفضي التوصل الى حل سياسي يقلب صفحة الماضي ويغير النظام السياسي القاتل الى حالة انتقالية يعم فيها الهدوء والأمان ويتوقف فيها مسببات اللجوء من قتل وتشريد وتنكيل يمارسه النظام.



وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

## لواء أحرار سوريا يهدد باعتقال عناصر كردية مسيئة في حلب

أصدر "لواء أحرار سوريا" بيانًا في الأول من أيار دعا فيه المقاتلين الأكراد في حي "الشيخ مقصود" بحلب، شمالي سوريا، لتسليم عدد من العناصر، والذين قاموا باعتداءات متكررة. وأكد البيان أن العناصر المذكورين قاموا مؤخرًا باعتقال امرأة والاعتداء عليها بالضرب، داعيًا إلى تسليمهم خلال مهلة ١٢ ساعة لمخفر حي "الشيخ مقصود"، وإلا فإن اللواء سيعتبر الحي منطقة عسكرية، وسيقتحمها "لاعتقال المسيئين مهما كلف الأمر".

بيان

لواء احرار سورية

الجمعة ٢٠١٥/٥/١

بسم الله الرحمن الرحيم

((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ))

بعد تكرار اعتداءات عناصر من المقاتلين أكراد في منطقة الشيخ مقصود و كانت آخرها اعتقال امرأة و الاعتداء عليها بالضرب

فإننا في لواء احرار سورية نعلن بأنه

في حال لم يتم تسليم العناصر المسيئين بالحادثة لـ مخفر حي الشيخ مقصود في مدة أقصاها ١٢ ساعة من اصدار البيان

فإننا سنعتبر كامل حي الشيخ مقصود منطقة عسكرية و إننا سنقوم بدخول الحي و اعتقال المسيئين مهما كلف الأمر

و الله غالب على امره

قيادة لواء احرار سورية

حرر في

٢٠١٥/٥/١ الساعة التاسعة مساءاً

## دار عدل حوران تطالب باعتقال قادة "شهداء اليرموك"

أصدرت محكمة "دار العدل في حوران" بيانا في الثلاثين من نيسان يطالب باعتقال عددٍ من قادة وشرعيي "لواء شهداء اليرموك» وطالب جميع الفصائل العاملة في ريف درعا باعتقال قائد اللواء "محمد سعد الدين البريدي"، والمسؤول الأمني فيه "نادر القسيم"، والشرعيين في اللواء "خالد أبو مشلح -أبو حمزة القرشي" و"أبو عبد الملك"، إضافة إلى الشرعي "أبو زرعة" في "جيش الجهاد". في حين طلب من عناصر لواء شهداء اليرموك "التزام منازلهم وعدم التعرض للفصائل الموكلة بتنفيذ القرار". وذلك لثبوت تبعية اللواء لتنظيم داعش والشكاوى المتكررة من الفصائل والمدنيين عن اختطاف اللواء لمدنيين وعسكريين خلال الأيام الماضية.

دار العدل في حوران

محكمة شرعية

قرار المحكمة في قضية لواء شهداء اليرموك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ...

بعد ثبوت تبعية لواء شهداء اليرموك لمخفر حوران ، وبعد تبع عدد من المقاتلين واستدعائهم لمجلسهم بعد قيام فئة باللواء بالاعتداء بمكتب المحكمة الشرعية مرة أخرى وبعد عدم تعاونه لا تخفى وإرادتها في القضاء وإنهاء المشاكل بين المسلمين .

وبعد وصول عدة شكاوى من الأهالي والقضاة عن حدثة اختطاف لعدد من الأيام الماضية للمدنيين والعسكريين .

وبعد ما قام به اللواء من الاعتداء على مخفر لواء شهداء اليرموك ، وما تبع من ذلك من إغلاق لمكاتب المحكومة وتوزيع للأسلحة .

واستنادا إلى البيان السابق حول قضية لواء شهداء اليرموك .

يطلب إلى جميع الفصائل العاملة على أرض حوران إصدار الأسماء التالية :

١- محمد سعد الدين البريدي . قائد لواء شهداء اليرموك .

٢- نادر القسيم . المسؤول الأمني في اللواء .

٣- خالد أبو مشلح . الملقب " أبو حمزة القرشي " شرعي اللواء .

٤- أبو عبد الملك الشرعي .

٥- أبو زرعة . شرعي ما يسمى بجيش الجهاد .

وعلى الفصائل المذكورة أعلاه بالتعاون مع المحكمة الشرعية في حوران بتوقيفهم وعدم التعرض للفصائل الموكلة بتنفيذ القرار . وأن يقوم الله على الجميع لتحيد المدنيين والبعد عن المشاكل .

كما يطلب من الجميع تحييد المدنيين والبعد عن المشاكل . والله الموفق

دار العدل في حوران

حوران في ٢٠١٥/٤/٣٠م

## تجمع "يقظة الموحدين" يطالب بإيقاف المدّ الشيعي إلى السويداء

استنكر تجمّع مشايخ (يقظة الموحدين) في بيان أصدره في الثامن والعشرين من نيسان افتتاح مجموعة من الطائفة الشيعية لمكتب تشييعٍ في مدينة السويداء، وشراء قطعة أرضٍ لبناء حسينية عليها، معتبرةً أنه عمل عدواني ستوجب الرد عليه. وطالب المجموعة الشيعية ومن يقف وراءها بإغلاق مكتبها والتراجع عن برنامج التشييع فوراً، والخروج من محافظة السويداء، وعدم تكرار مثل هذا الأمر. كما دعا إلى عدم تقديم أي تسهيلات إليهم كبيرة أو صغيرة، معتبراً أن من يساعدهم وقع في جريمةٍ كبيرة، ويجب محاسبته. وفي حال لم يتم الاستجابة لما ورد سيتم التعامل مع المجموعات الشيعية كأعداء .

يقظة الموحدون

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

أولاً: لقد قامت مجموعة من اخواننا الشيعة بافتتاح مكتب للتشيع في مدينة السويداء وقاموا بشراء قطعة أرض لبناء حسينية .

ثانياً: يلزم تجمع مشايخ (يقظة الموحدون) تعتبر أن هذا عملاً عدوانياً وهو محاولة لإختراق ثقافتنا ونعتبره هجوماً علينا ويستوجب الرد .

ثالثاً: نطلب من هذه المجموعة ومن يقف وراءها بالغلاق هذا المكتب والتراجع عن هذا البرنامج فوراً والخروج من محافظة السويداء بأسرع وقت والاعتذار وعدم التكرار .

رابعاً: نذكر من أبنائنا عدم التعامل مع هذه الجماعة وعدم تقديم أي تسهيلات لهم مهما كانت صغيرة أو كبيرة وكل من يتعاون معهم يكون قد وقع بجرم عظيم واستوجب سخط رب العالمين .

خامساً: نذكر من سماحة الشيخ حكمت الهجري وسماحة الشيخ أبو أسامة يوسف جربوع وسماحة الشيخ أبو وائل حمود الحناوي أن يتحملو مسؤوليتهم تجاه هذا الأمر وأن يقوموا بما يلزم لإلغاء هذا المشروع .

سادساً: إذا لم تمتثل هذه المجموعة ومن يقف وراءها إلى ما طلبناه منهم فإننا سنطلب من أبنائنا التعامل معهم كأعداء وأن يقوموا بإلغاء هذا المشروع والتصدي له...

تجمع مشايخ (يقظة الموحدون) ٢٠١٥/٤/٢٨

# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

### لجنة تحقيق لملاحقة كل من تورط في جرائم إعدام المعتقلين

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أصدر الائتلاف الوطني السوري تقريرا صحفيا في الثامن والعشرين من نيسان جاء فيه: تعكف اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني على صياغة طلب رسمي وتقديمه لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة من أجل تكليف لجنة تقصي الحقائق الخاصة بسورية بالدخول إلى مدينة جسر الشغور للتحقيق في عملية إعدام وتصفية المعتقلين على يد عناصر الأمن قبل انسحابهم من فرع الأمن العسكري. وأكد على بذل كل الجهود لمتابعة هذا الملف إلى النهاية بما يضمن نشر أسماء الضباط المجرمين المسؤولين عن تلك الجرائم البشعة، وفضحهم وملاحقتهم وتقديمهم أمام العدالة لمحاسبتهم على كافة الجرائم التي ارتكبوها بحق أبناء الشعب السوري.

### الائتلاف يشيد بانتصارات الثوار في إدلب وحماة

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أشاد الائتلاف الوطني بالبطولات التي يسطرها الثوار وبانتصاراتهم المستمرة في محافظتي حماة وإدلب، وينحني أمام صمودهم وشجاعتهم في صد عدوان الأسد والمليشيات الإيرانية على الشعب السوري والمدنيين. وقال في تقرير صحفي صدر في الثالث والعشرين من نيسان: لقد عززت الانتصارات المتتالية التي يحققها أبطال الجيش السوري الحر في شمال البلاد وجنوبها عزيمة رفاقهم على كافة الجبهات. ودعا البيان المجتمع الدولي لزيادة الدعم للثوار حتى يتمكنوا من تحقيق طموحات الشعب السوري في الحرية والعدالة والكرامة.

### فيلق الرحمن: يطالب أحرار الشام بتطبيق قرار القضاء والعودة تحت مظلته

فيلق الرحمن
القيادة العامة

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ( و لعن فتنتم بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل )

بعد اسبوعين من الإشتباكات و المناوشات و المواجهات على إثرحكم في فيلق الرحمن و التزامه بالصمت تغليباً للمصلحة و منعاً من تصيّد الكلمة و تعرقها و خصوصاً أن الأمر قد أحيل للقضاء العام في الغوطة الشرقية للنظر فيه و الفصل و لما كان القضاء الموحد يحكم قاله في القضية و ظهر الحق و بطل مكابرة بعضهم و كان لا بدّ من تبيين ما جرى باختصار.

اجتمعت كلمة الفيلق مع الحركة في الغوطة الشرقية و توحدت صفوفهما و اندمجا اندماجا لا يقبل الفصل نهائياً بقرار مبرم لا رجعة فيه و جرت الأمور على أتم ما يكون و بعد أشهر من الاتفاق و الاندماج قام بعض المغرضين بإثارة الفتن من جديد فأبوأنا لم نر تعلق في وجههم و في هذا إرغام و حدّ لشياطين الانس و الجن و قبل هذا إرضاء لله تعالى بجمع الكلمة و توحيد الصف و الاعتصام بحبل المسلمين . و الحمد لله رب العالمين

فيلق الرحمن القيادة العامة

من هو ٢٩ جمادى الاخر ١٤٣٦ هـ
الموافق ١٨ / ٤ / ٢٠١٥ م

أصدرت القيادة العامة لتنظيم "فيلق الرحمن" بيانا في الثامن عشر من نيسان طالبت فيه المجموعة التابعة لحركة "أحرار الشام" والتي انشقت عن الفيلق للعودة إليه وتطبيق قرار "القضاء الموحد» , الملزم لكلا الطرفين ويجب تنفيذها على الفور، والتي قضت بأن خروج مقاتلي حركة "أحرار الشام" من الفيلق غير شرعي، ويتوجب عليهم العودة إلى الفيلق، كما اشترط قرار القضاء على من يرغب بالانفصال تسليم سلاحه والخروج بشكل فردي. وقال "اجتمعت كلمة الفيلق مع الحركة في الغوطة وتوحدت صفوفهما واندمجا اندماجًا لا يقبل الفصل نهائيًا بقرار مبرم لا رجعة فيه، وجرت الأمور على أتم ما يكون. وبعد أشهر من الاتفاق والاندماج قام بعض المغرضين بإثارة الفتن " وأضاف أن قيادة الفيلق تدخلت منعاً للفتنة قبل أن تنتشر، وأرسلت مجموعةً لاعتقال من "تمرد على قائده".



# وثائق الثورة السورية

## أرقام وبيانات حزيران ٢٠١٥

### "أحرار الشام" تطالب باستئناف الحكم الصادر بحقّ مقاتليها في الغوطة الشرقية

حركة أحرار الشام الإسلامية

أصدرت حركة "أحرار الشام الإسلامية" بيانا في الثامن عشر من نيسان طالبت فيه بـ"حقها القضائي" عبر استئناف الحكم الصادر من محكمة "القضاء الموحد في الغوطة" عند "محكمة شرعيّة لعلماء وقضاة مستقلّين"، يتم التوافق عليها من الطرفين . وأوضحت ان اندماج المجموعة التابعة للحركة في "الفيلق" لم يتم بموافقة مجلس شورى الحركة، وهو صاحب "الصلاحية الوحيدة"، لذا اعتبرت الحركة أن الاندماج مع "فيلق الرحمن" لا يصح، و لا يجوز نقل ملكية سلاح الحركة ومقراتها في الغوطة الشرقية إلى الفيلق، لفقدان شرط التراضي بين الطرفين. كما أوضح أن "القضاء الموحد" لم يطبق الشروط التي وضعتها للقبول بالتحاكم، ومنها اعتقال المجموعة التابعة لـ "فيلق الرحمن" التي هاجمت مقر الحركة ، وكذلك وجود أشخاص من خارج "المجلس القضائي" في اللجنة التي أصدرت الحكم، على الرغم من اشتراط قائد الحركة في الغوطة "خبيب الشامي" على اقتصار اللجنة على أعضاء "المجلس القضائي فقط".

### الإعلان عن تأسيس فرقة "عاصفة الحزم" في الساحل

أعلن العميد "عبد الجيد دبيس" عن تشكيل فرقة عسكرية في الساحل بقيادته تحت مسمى "عاصفة الحزم"، بهدف اسقاط نظام "بشار الأسد"، والعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف منها "الحرية والامن والمساواة للشعب السوري في كل اطيافه".وقال في بيان التأسيس المصور الذي أصدره في اليوم السادس عشر من نيسان ان تشكيل فرقة عاصفة الحزم جاء تلبية لأمر الله تعالى، واستجابة لنداءات المظلومين، واستلهاماً لنخوة الشجعان من الأمة الغيارى لمقارعة الظالمين ولاسترجاع الحقوق لأصحابها وبناء الدولة على اساس هوية هذه الامة وتحقيق السلام والامن لشعبنا بجميع اطيافه".

### الهيئة الشرعية في الغوطة تطالب بقتال "الخوارج" وتطهير الأرض من رجسهم

أصدرت الهيئة الشرعية في الغوطة الشرقية بريف دمشق بيان في السادس عشر من نيسان تدعو فيه إلى قتال تنظيم داعش والقضاء على وجوده محذراً من الاستيلاء على أموال عناصره الخاصة أو التعرض لنسائهم. وأكد البيان على وجوب قتال التنظيم بوصفهم من "الخوارج"، موضحاً أن ما بحوزتهم من أموال تُصرف في "مصالح المسلمين" بحسب ما يراه الفصيل الذي يقاتل التنظيم.

محمد خالد

## المحلل السياسي السوري جميل عمار لـ « رؤية سورية»:

# المؤتمرات الدولية لحل الأزمة «خلبية» ولا فائدة منها

**تطورات عديدة شهدها ملف الأزمة السورية، على ساحة الحوار الدولي، دفع بتغيرات بدت ملامحها تلوح في الأفق على طبيعة تعاطي الغرب مع الأزمة التي دخلت عامها الخامس مخلفة آلاف القتلى والمصابين والمهجّرين والنازحين.**

**وفي حوارٍ خاص مع «رؤية سورية» يتحدث المحلل السياسي السوري والمعارض جميل عمّار، عن تلك المواقف الدولية، والمؤتمرات التي يتم تنظيمها من أجل لعب دور الوساطة لحلحلة الأزمة وفق تفاهمات إقليمية.**

وفي بداية الحوار، تحدث عمار، عن التطورات الميدانية الأخيرة المتعلقة بسيطرة تنظيم داعش على مدينة «تدمر» الأثرية، قائلًا: «من الصعب التنبؤ أين سوف تتوجه داعش بعد سيطرتها على «تدمر»؛ لأن سياسة داعش ليست التحرير بهدف الثورة، والدليل دخولها إلى «تدمر» وتجنبها المناطق التي تواجه فيها النظام مواجهة حسم».

وأردف قائلًا: «كان الدخول إلى تدمر أشبه بمحطة تزود بالوقود بعد أن شحت الموارد، وطبعا هناك ضوء أخضر من قبل النظام لداعش لكي تدخل تدمر، وتبقي على حيويتها مصدر قلق للمجتمع الدولي وفزاعة إرهاب ».

وحول ما إذا كان «داعش» يحاول أن يشق طريقه إلى العاصمة «دمشق»، قال: «في ما يخص رواية أن داعش يشق طريقًا باتجاه العاصمة، أظن أن الموضوع مبالغ فيه ويجافي الحقيقة، فلو كان داعش يهتم بإسقاط النظام لما حارب جبهة النصرة في القلمون ولدخل الساحل أو قصف العاصمة من خلال الغوطة الشرقية».

### الدور الأمريكي

وفي سياق آخر، قال عمار إن «الحل بلا شك بيد أمريكا . إن أي حل يتجاهل مطالب الثوار لن تكتب له الحياة حتى لو كانت أمريكا وراءه.. لدى الولايات المتحدة الأمريكية تصور آخر ربما ، ولكن الجدول الزمني والأولويات وفق المنظور الأمريكي لا تنسجم مع رؤية الثوار إلى حدٍ بعيد.

وبشأن العلاقة بين واشنطن وموسكو في إطار الأزمة السورية، أردف قائلًا: «أمريكا تركت للروس الملعب بعضًا من الوقت، وهي على علم بأن الروس غير قادرين على تحقيق أي تقدم أو الوصول إلى توافق، والسبب أن الثوار جميعًا ينظرون إلى الروس على أنهم حكم غير نزيه، بل أكثر من ذلك، هم شركاء للنظام في قتل الشعب السوري».

### المؤتمرات الدولية

وعلى الصعيد السياسي ومرور ٣ أعوام على بيان جنيف ١، قال عمار : «جنيف ١ مر منذ٣ سنوات، ومرت أكثر من سنة على جنيف٢، و هنالك زحمة مؤتمرات , مؤتمر القاهرة، ومن ثم مؤتمر الرياض، لكن المهم أن كل هذه الأعراس هنا وهناك تفتقر إلى العريس، والسبب أن العريس في الداخل يقاتل وغير مهتم بتلك المؤتمرات، مما يعني أنها مؤتمرات خلبية لا فائدة ترجى منها».

وأشار إلى أن لكل مؤتمر من تلك المؤتمرات خلفيته وأجندته السياسية، فمؤتمر كازاخستان هو بالضبط موسكو ٣، وكان الهدف منه عدم إحراج المعارضين الذين يرون في موسكو حليفا للأسد ويحرجون من الحضور إليها ، فرئيس الجمهورية نور نزار باييف «هو حليف بوتين ، ولكن تصور أن كازاخستان دوله إسلامية لتمرير المؤتمر تصور مضحك ».

أما عن مؤتمر القاهرة الثاني لأطراف المعارضة السورية، فقد رأى عمار أنه «على غرار مؤتمرات القاهرة السابقة هي محاولة لدمج هيئة التنسيق مع المعارضة الخارجية ومحاولة جادة لسحب عصا القيادة للمعارضة من اسطنبول، ولكن أيضًا هذا المؤتمر مرشح للفشل كبقية المؤتمرات الأخرى، فلا يمكن للمعارضة أن تقايض القاهرة باسطنبول».

### الدور السعودي

أما عن مؤتمر الرياض، فأوضح المحلل السياسي السوري، أنه «ولأول مرة سوف نشهد مؤتمرا لقوى المعارضة في ظل تفاهم إقليمي داعم للثورة ممثلا بالسعودية وتركيا وقطر، وهذا يعني أن فريق التفاوض للمعارضة السورية الذي سينبثق عن المؤتمر سيكون فريقا سياسيًا يتمتع بقوة داعمة ممثله بالسعودية وقطر وتركيا، ما يعني أيضًا أن سقف مطالب الثوار سيكون مرتفعًا».

وانتقل جميل عمار بالحديث حول الدور الإيراني، موضحًا أن «تصريحات إيران الآن لا توحي بأنها يمن أن تتخلى عن بشار الأسد؛ لأنه يشكل ضمانة بقاء مشروع الحلف الصفوي (الهلال الشيعي)، إذ لا توجد شخصية بديله لبشار يتم التوافق عليها كما حدث في العراق بحيث يتم الاستغناء عنه وإبقاء النظام ودوره الطائفي، كما أن إيران تعلم أن الثوار في سوريا لن يكتفوا بإسقاط بشار، بل إن المطالب تمتد إلى إزالة النظام البوليسي الأمني المتسلط وإنهاء حالة تسلط الأقلية العلوية على الأكثرية، مما يعني انحسار دورها في المنطقة بلا رجعه.

### أداء المعارضة

وحول موقف وأداء المعارضة السورية في الوقت الراهن، قال عمار : «مازالت المعارضة السياسية في الخارج تعيش حالة تمزق على عكس الداخل، حيث نشهد هذه الأيام نوعا من التنسيق بين فصائل الحراك العسكري التي سبق وأن كانت تتناحر فيما بينها، هذا التنسيق تجسد من خلال غرفة عمليات واحدة حققت انتصارات كبيرة في إدلب وريفها وريف حلب، ونتوقع لها المزيد.. المعارضة بالخارج ممثلة بأكبر تجمع ألا وهو الائتلاف، الذي يعاني من أزمة شح موارد الإغاثة الذي انعكس بشكل واضح حتى على أدائه السياسي، فأصبح الائتلاف أقرب إلى جسم سياسي مريض مصاب بالارتعاش وفقدان التوازن».

وختم عمار بالقول : «نحن نراهن الآن على توحد الداعم الإقليمي ، وهو الملاذ الوحيد لقوى الثورة بشقيها السياسي والعسكري لتعود إليها الحيوية والتفاعل من جديد ».

# #كنّا_عايشين

## حملةٌ أطلَقها السوريُّون على مواقع التواصل الإجتماعي.

**مساراتٌ بين الظالم الذي يطلب التطمينات و مظلوم عاشَ عمرَهُ يختزنُ قصص مُصادرةِ الحياة .**

عبدالله مكسور

بعد انطلاق الثورة السورية في آذار ٢٠١١م، برزَت عدَّةُ تيَّارات أحدُها وقف مع ثورة الحريَّة و الكرامة و آخرٌ وقفَ مع الاستبداد و ثالثٌ ظلَّ في المنتصف بين طرفَين بدعوى الوقوف مع البلد، أنا مع البلد، كانت عبارةٌ تعني الخلاص من موقفٍ واضحٍ بعد شهورٍ من الدم، أصحابُ التيار الثالث أخذوا من مجريات الأحداث و تعقيدات الملف السوري و تطوُّراتِه العسكرية و السياسية نافذةً للعودة إلى صوابِ رأيِهم الأوَّل الذي قامَ على الوقوف مع البلد بغض النظر عن الإستبداد و قمع الحريَّات و مصادَرَتِها.

كنّا عايشين، كلمتان قالَها و يقولُها كثيرٌ من الرماديين في سعيٍ منهم لإثباتِ أنَّ سوريا في ظلِّ البعث كانت أمَّ الفقير و والدَ المحتاج، التعليم المجاني، الصحة المجانيّة، إمكانية الوظيفة، الأسعار الرمزية للكهرباء و الماء، الدعم التمويني الحكومي للمواد الغذائية الأساسية، كثيرٌ من العناوين العريضة التي ردَّدَها أصحاب هذا التيار إلى جانب المؤيِّدين للنظام مستندين إلى الأمن و الأمان الذي كان سائداً في البلاد التي يحنُّ أيضاً إليها المهاجرين الذين ردَّدوا مراراً عبارة #كنّا_عايشين مستذكرين الماضي الجميل الذي كان في الوطن، تناقُضُ الاستخدام بين طَرَفَين دفَع ناشطين على مواقع التواصل الإجتماعي لاطلاق هاشتاغ يحمل الوسم #كنّا_عايشين في سردٍ قصصي باللهجات السورية لقصصٍ حدَثَت مع مواطنين عاديين.

قصصٌ لم تعتمد على أدوات الفن القصصي السردي و إنما جاءت بلغةٍ عفويَّة قريبةٍ إلى الشارع و كأنَّ السوريين اتَّخذوا من ساحة التواصل الإجتماعي فناءً كبيراً لمجلسٍ اجتمعوا فيه ليرووا بمرارةِ الألم كيفَ صادرَ الظالمُ حياتَهُم و سرَق فرصتَهُم في الوجود على أرض الوطن بكرامةِ البقاء.

قصصٌ تسرد معاناةَ أجيالٍ تسلَّط فيها السوريُّ على السوري و مارسَ عليهِ كلَّ ما لا يمكن قبولَهُ قَسْطَاً على ماضيهِ و حاضره و مستقبلهِ في آنٍ معاً، تلك القصص التي كان أبطالُها أشخاصٌ عاديين سُلِبَت منهم أبسط الأمور التي تصلُ رغمًا لأشياءَ لا قيمة لها و لكنَّها تعني الكثير لأصحابها، رغمًا سيكون السوريون في مستقبلٍ ما من اكثر الشعوب التي تروي عن أدب السجون و المعتقلات و لكنَّهم حتماً سيكونون أيضاً من أكثر الشعوب التي تحمِلُ في جعبتِها أدباً شعبيًّاً يملك من المقوِّمات ما يحوِّلُهُ إلى أسطورة الحياة في ظلِّ من يراقبُ الأنفاس و يسعى لسرقتِها.

في هذا العدد من رؤية سورية نسردُ قصصاً لطرفٍ عاشَ مسلوبَ الأحلام و الواقع معاً من طرفٍ يُطالِبُ اليومَ من عاشَ مقموعاً بالتطمينات!!، لن نتدخَّل في الصياغةِ السردية، سنترك لصاحب القصَّةِ أن يروي بكل اللهفة إلى البوح و الحديث.

### مهند نجار : استشهد في عام ٢٠١٢م.

هل الأمان محصور بإمكانية الطلعة من البيت والرجعة الساعة الثانية بعد نص الليل بدون ما الواحد يتعرّض للقتل أو السرقة؟ هادا مفهوم الأمان عند المنحبكجية والحياديين.
بس الأمان أكتر من هيك بكتير:
الأمان هو إنو ما تكون عايش «من قلة الموت»... هالمقولة يلي صرلنا عم نسمعها عشرات السنين، الأمان إنو ما تهرب هريبة من خدمة العلم أو الخدمة العسكرية الإلزامية وتعيش مرارة
الغربة من شان ما تنهان أو يبتزّك الضابط يلي فوق راسك.
الأمان هوّه إنو ما تكون نسبة كبيرة من المجتمع عايشة و«مستورة» بس لإنو بالصدفة طلعلن شي من بقايا بقايا الشي يلي ورتوه عن أجدادن أو لإنو ولادن المغتربين عم بيبعتولن يلي فيه النصيب (هادا إذا حسنوا يبعتوا شي أصلاً).
الأمان هوّه إنو ما تكون مضطر تصفّق أو تقول شي ما بدّك تقولو لما بينمدح فلان أو علتان أو بينقرا قول من أقوالو!، الأمان هوّه إنو ما تنساق متل الغنمة لتشارك بمسيرات التأييد والمناسبات السياسية، الأمان هوّه إنو ما تتنازل عن حقّك أو تسمع الإهانة وتسكت لإنو يلي أهانك أو ظلمك «بقاقي» أو «بعثي» أو «مدعوم»، الأمان هوّه إنو ما يكون شي عادي للمواطن اللبناني إنو يمسح الأرض بكرامة كل المسؤولين والسياسيين ببلدو، بس ما يسترجي يجيب سيرة «رئيسك» أو عيلتو أو حدا من كبار مسؤوليه بالعاطل لإنو العلقة مع «جماعتنا» وسخة.
الأمان هوّه إنو ما تخاف تربّي دقنك أو تصلّي جماعة بالجامع بدون ما تضرب أخماس بأسداس
الأمان هوّه إنو ما ينقمط قلبك كلما تشوف صورة «رئيسك» أو أبوه أو أخوه.
الأمان هوّه إنو ما تتردّد بالاعتزاز بدينك أو ما تكون مضطر تدحش كلمة «العرب» قبل أو بعد كلمة «المسلمين» من شان ما حدا يتّهمك إنو «إسلامي»!
الأمان هوّه إنو ما تكون شايف الكل مخدوعين بإيران وحزب الله وحسن نصر الله (هالحكي سابقاً طبعاً) وتحس حالك مقموع أو متّهم بالتعصّب إذا حاولت تنبّه العالم من خطرن.
الأمان هوّه إنو الموظف يضل شريف وما يقبل الرشوة أو المحسوبيات بدون ما ينقال عنّو «حمار» أو يخاف من النقل أو التلفيقات الأمنية.
الأمان هوّه إنو يكون هدف موظّف الأمن أو ضابط الأمن هو المحافظة على أمنك إنت كمواطن، بغض النظر عن انتماءك أو مركزك الاجتماعي أو الاقتصادي.
الأمان هوّه إنو يكون عندك حرية إنو تحلم بإنو تستثمر ببلدك وتكبر وتعمل مشاريع حلوة وحضارية بدون ما يجي رامي مخلوف أو مسؤول أمني كبير أو ابن مسؤول أمني كبير ليشاركك بالمعمل أو المشروع يلّي دفعت فيه دم قلبك
وانك تعيش ببلدك وتربي ولادك فيها وماتكون مضطر للاغتراب مشان تامن احلا حياة وتشتري سيارة وتلبس ولادك احلا لبس وتجيب احس الاجهزة لبيتك مع انو عم تشقى وتتعب بس انو تشقى ببلدك ويكرموك ويحسو فيك افضل ماتشتغل ببلد الغريب

### Abed Meshaal

الي صديق خدم باللواء ٩٠ المواجه للعدو الاسرائيلي على جبل الشيخ .. هاد اللواء كانوا يسموه «خليج الجيش» ! و من هي التسميه راح احكي قصة كنا عايشين
هاد اللواء مكون من تلات كتايب متسلسله من جبل الشيخ و نزولا للشام .. و كانت الكتيبه المواجهه للعدو هي الكتيبه المفضله للضباط .. اكيد مو حبا بالوطن و مواجهة العدو .. مفضله للضباط لانو ما فيها اختبارات الجيش و لانو قائد الكتيبه بيتحكم بالتفييش «التفييش هو اعطاء اجازات» .. حكالي عن عقيد اسمو عيسى دفع مليونين ليره لقائد اللواء و اسمو عيسى العيسى ليقود الكتيبه الاولى .. !
و عند فرز المجندين كمان كانو قاده الكتائب يدفعوا للواء ثمن المجندين حسب وزنن.. يعني كانوا قادة الكتائب يشتروا فرز ابناء التجار و العوائل الكبيره خصوصا من الشام و حلب ! ...
صاحبي حكالي عندي بالسريه ٦٠ واحد احيانا ما بلاقي غير ١٨ و احيانا بتفاجئ بعساكر عندي ما كانوا يحضروا و جايين يتسرحوا! دخل قائد الكتيبه و خصوصا الاولى و مشان يبلش يجيب مردود الي دفعو و خصوصا قائد الكتيبه الاولى هوي كالتالي، الي صرلوا زمان ما نزل تفييشو بيوصل ١٠ الاف .. و هاد السعر حسب نوع المجند و وزنه،
اللي كل شهرين بينزل و معو بيوصل تفييشو ل ١٥ او ٢٠ الف ليره.
اللي ما بيجي غير مره كل ٦ شهور بيدفع باليتين و التلاتميه و اكتر، اللي حابب ينزل عالشام و يرجع تاني يوم بيدفع من ٥٠٠ لالف.. اللي رايح عضيعه قريبه من جبل الشيخ متل الريحانيه ليشتري غرض بيجيب معو علبتين مته او كروز الحمراء الطويلة، و بحسبه بسيطه بتكتشف انو مبلغ المليونين و لا شي أمام دخل شهري لا يقل عن ٣٠٠ الف ليره ! و قس على ذلك يرعاك الله
جيش عقائدي كتير حد اللصوصية.

### Khaled Barghout

أثناء تغطيتي الإعلامية لتواجد المنتخب الوطني السوري في الرياض عام ٢٠٠٨ بطلب من السيد وسام حجوك رئيس رابطة الكرامة في السعودية كان لي لقاء صحفي مع المدرب فجر ابراهيم سألته أثناء اللقاء لماذا لم يتم استدعاء اللاعب المميز فراس الخطيب من الدوري الكويتي ، فأجاب المدرب الخطير : أن الدوري الكويتي دوري ضعيف بل أضعف من الدوري السوري و أن فراس الخطيب لديه طقوس خاصة و أن هذه الطقوس لا تناسب تحضيرات لاعبي المنتخب ، طبعاً الطقوس الخاصة هي علاقة فراس مع ربه عز و جل من صلاة و لحية و لباس شرعي

### بدون اسم

تروي لي والدتي هذه الحكايه كإحدى اكتر ذكرياتها رعبا: كنت صغيره لا أتجاوز من العمر خمس سنين، كنا في سهره في نادي الضباط في دمشق مع احد اقارب الاسره الذي كان ضابطا بالجيش، و نادي الضباط تتصدره صوره ضخمه للمقبور حافظ الاسد. تروي لي أمي أني خلال السهره وقفت على الكرسي و أشرت الى صورة المقبور و صرخت بأعلى صوتي: حافز اسد! عندها نظر كل من القاعة لي اما اهلي فقد شلهم الرعب مما سأقوله اذا خافوا ان اقول كلمة عنه قد اكون سمعتها من اهلي في البيت! واذا بي اقول: حبيتو! عندها تنفس اهلي الصعداء لكن الأثر النفسي لتلك الثواني من الرعب الشديد لما سيحل بهم ان قلت كلمة سيئه عنه لم يفارقهم حتى الآن! بس على فكره: #كنا_عايشين !!

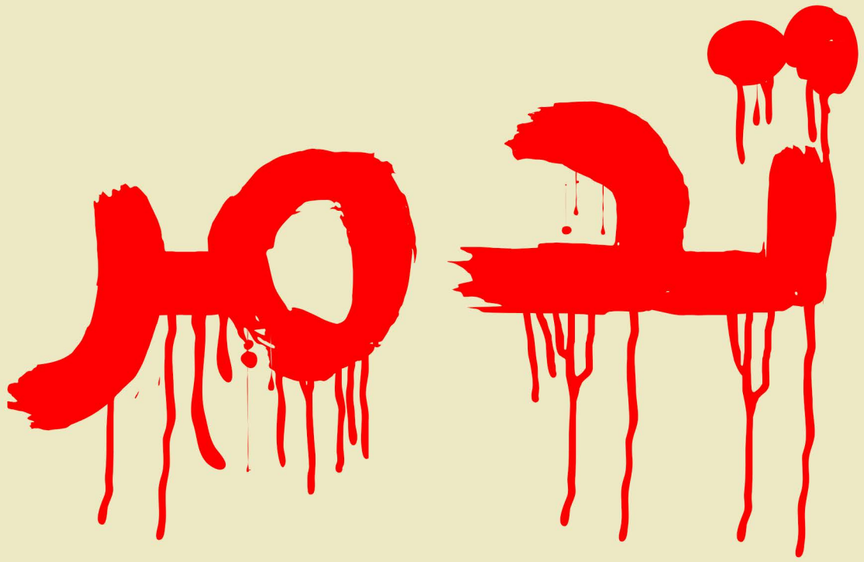

## Farhoud Jajan

بالثمانينات كان اخي معتقل واثناء زيارته بعد اربع سنوات ولمدة عشرين دقيقة كنت جالس انا جنبه فدس كيس زغير بجيبي فلما خلصت الزيارة وطلعنا وسافرنا على دير الزور من الخوف كنت متردد افتح الكيس الزغير وبعد صراع مع الخوف لمدة يومان استطعت فتحه واذا فيه رسالة من ست اشخاص من الرقة وكلهم كانو قيادات بالحزب معتقلين من خمس سنوات وماحدا بيعرف عنهم شي وموجود فيها عناوينهم ومداليات مصنوعة يدويا بالخشب والنحاس المهم بعد اسبوع سافرت عالرقة وبلشت التحري عن اهلهم عن طريق الاصدقاء هناك فغالبية الاصدقاء نصحوني بعدم ايصال الرسالة والميداليات ليتطمن اهلهم عنهم فعدت الى دير الزور واخفيت الامر حتى على اهلي وبعد ثلاث سنوات خرج اخي من المعتقل وبلشو اللي الهم معتقلين من المحافظات الثلاث يجو يسألو ومن ضمنهم اهالي الستة اللي رسالتهم عندي ومداليات اولادهم فقاللهم اخي بعثتلكم خبر من ثلاث سنين مع اخي وحتى في مداليات باسماء الاولاد فمجرد ماعرفتهم رحت على بيتي وجبت الكيس بذاته واعطيته لاخوي وبدوره اعطاهم اياه وقاللي العمى ماأجبنك سكتت انا واستمر جبني الى هذه الساعة

## Nabil Amen

بينزل الضابط المحقق لاستلام مجموعة معتقلين من فرع ثاني والكل مطمشين ..بيستلم واحد وبيضربه شي خمسين كف وهو عبيسأله كيف سرقت الموتور ولاا .. المطمش والله يا سيدي ما سرقت موتور .. الضابط بيكمل ضرب وتعفيس فيه .. المطمش اي سيدي ركبت عليه وهربت فيه .. الضابط بيكمل تعفيس هاد ما بينساق ولاا ..المطمش شلته وحطيته بالسيارة وهربت .. الضابط بيكمل تعفيس فيه هاد ما بينشال ولاا .. بيحكي مطمش ثاني واقف بالدور سيدي هاد مو معنا بالقصة ... طلعوا الشباب سارقين موتور زراعي .. والمطمش أكل تعفيس التحقيق تبعهم اللي هنن أساسا معترفين فيه .

## صلاح :

اسمي صلاح من مواليد اللاذقية ١٩٧٣ يعني عمري الآن ٤١ سنة عشت منهم في سوريا ٢٢ سنة يعني نصف عمري مغترب والسبب !!!

عندي محل البسة بسوق التجار باللادئية وكان هالسوق السوق التجاري الاول بالمحافظة وبنص السوق كان في فرع للشبيبة قرب المركز الثقافي القديم، بعد ما خلصت خدمة بالجيش واتسرحت قررت بلش حياتي متل اي شب بيطمح للأفضل واول شي عملتو اشتريت سيارة سكودا حمرا اول ما نزلو السكودا البيك اب وكانت سيارة نوعاً ما شبابية طبعاً بعد التعديلات عليها.

في يوم من الايام طالع من اتجاه شارع ٨ اذار باتجاه محلي وعندما وصلت للمفرق يلي على زاويتو فرع الشبيبة واذ بثلاث شباب مثل اللوح كل واحد واقفين بنص الطريق وعم يتحدثوا بنص الشارع انا خففت السرعه واضطريت لوقف السيارة وطلبت من الشباب، يا شباب اذا سمحتو شوي بس خلوني امرق وعينك ما تشوف إلا النور، بيجي واحد لعندي عالشباك، قرد هنت حيوان ولا ابتعرف مع مين، قلتلو لا والله بس مين ماكنت على راسي بس خليني امرق وبلحظتا بينكشني من كتفي يعني شي نص بوكس على كتفي قلت امري لله سكوت ياولد، و بيجي التاني وبيضرب غطا موتور السيارة وبيطعجو وبكل ما الله عطاه من قوة وهون بطير عقلي من محلو وبشعل متل النار وبمرق وبمشي وبروح بصف السيارة بزاروب ما بيبعد كتير وانا مهستر وجانن بشلح القميص وبضل بالبروتيل وبنزع الكمر وبلفو على ايدي يلي بوقتا كان موضة راس الاسد او جمجمة او اشكال تانية المهم كان قفل الكمر شي نص كيلو وكان معي بلطة بالسيارة بسحبا وبنزل عليهم اقسملك بالله العظيم نزلت فيهم ضرب لحتى اتشوهو وبعد نص ساعة الدوريات بتسكر الشارع وبيجو هالحيوانات لعند والدي عالمحل وببلشو يطالعو قذاراتهم والفاظهن النابية عداك عن الكفر، طبعاً انا كنت في الطريق على طرابلس متل ما قلي والدي وربك حميد انو رئيس فرع الامن السياسي كان صاحبو للوالد وما خلصت القصة الا بعد دفع ٣٠٠٠٠٠٠ ليرة بهداك الوقت وانا ضليت مطلوب لتاريخ الساعة بتهمة التعدي على اعضاء حزبين اثناء تأديتهم لواجبهم وحكمو علي غيابياً بالشروع بالقتل كمان والتهديد بالسلاح يلي هو البلطة.

طبعاً كان واجبهم ارهاب السوق السني التجاري وتلطيش عالبنات والسكر على باب الفرع قدام الرايح والجاي.

## نريدُ تطمينات:

هذه القصص و غيرها الآلاف إن لم نقل ملايين يحتفظ بها السوريون، كلٌّ في موقِعِهِ و مسارِ حياتِهِ، قصصٌ تدور في فلكِ التعليم عن سرقةِ المنحات التعليمية و مصادرةِ حقوق المستحقين لهذه الدرجات لإعتبارات أمنية سلطويَّة، قصصٌ قانونية تقوم على قلب الباطل حق و الزج ببريء في غياهب السجن لسنوات طويلة، قصصٌ أخرى اجتماعية و اقتصادية و سياسية و أدبية، اليوم نحن أمام مسارين ، الأوَّلُ يحمل هذا الكم الهائل من قصص الظلم الشفاهية و آخر يُمسِك بالسلطة أو يدور في فلكها و يطلُب التطمينات ممَّن عاشَ عمرهُ صامتاً حتى ٢٠١١م، حيثُ كانت الثورةُ على كلِّ هذا و ما سبَقَهُ من انتهاكٍ مدروسٍ في سياقِ الدولةِ العميقة التي تُريدُ التطمينات اليوم قبل الشروع في الحل، فكيفَ ينسى السوريون الذين عانوا من تحقيق أساسيّات حياتهم، السوريون الذين يتهكَّمون اليوم و يستخدمون ذات العبارة لتحقيق معنيّين عندما يقولون: **كنّا_عايشين.. بالفعل .. كنّا_عايشين.**

# أصحاب القبعات البيضاء.. يعملون طوعاً في أخطر مدن العالم

جورج.ك.ميالة

**استطاعت فرق الدفاع المدني المنتشرة في أغلب قرى وبلدات محافظة حلب، أن تكون العون الأول للمدنيين في وجه قصف النظام المستمر منذ أكثر من عامين، يأتي ذلك في ظلّ ظروف العمل الاستثنائية كثمرة للتعاون بين المجتمع المحلي والفصائل العسكرية في المناطق المحررة.**

**يقول الناشط أحمد مستو** أحد أبناء حي الكلاسة بحلب لمجلة لرؤية سورية «لولا رجال الدفاع المدني لما بقي إنسان في حلب، كثيراً ما يقصفون وهم يرفعون الأنقاض، يصاب بعضهم، والباقون يتابعون عملهم».

ويضيف مستو «بدأ العمل بمتطوعين غير منظمين، اليوم أصبحت مؤسسة متكاملة تقوم بحملات توعية وتسعى لتطوير نفسها، لا يميزون في أعمالهم بين مدني وعسكري، ينقذون الجميع».

## أنشطة متنوعة

لا يكتفي الدفاع المدني بحلب بمعالجة تبعات القصف اليومي على المحافظة، بل يقدم خدمات متنوعة للمجالس المحلية والمؤسسات الثورية

يقول أبو عصمت من دارة عزة بريف حلب الغربي «كثيراً ما نستخدم آليات الدفاع المدني في إصلاح أعطال شبكة الكهرباء والمياه، كما نقوم بنقل المياه الصالحة للشرب للقرى المجاورة، إضافة لذلك نقدم خدماتنا على الطرق العامة، وخصوصاً طريق تركيا حلب، حيث تسارع فرقنا برفقة سيارات الإسعاف بالريف الشمالي لإنقاذ المصابين وسحب السيارات المتضررة جراء الحوادث المرورية «.

ويضيف «في الشتاء الماضي أثناء العاصفة الثلجية، توجهنا إلى مخيمات باب السلامة وأطمه الحدودية، لمساعدة المدنيين في إصلاح الخيام التي هدمتها الثلوج، كما قدمنا بعضاً من مواد التدفئة كالمحروقات والحطب، كما سنحاول هذا العام بجهودنا الذاتية فرش أرض المخيمات بالحصى بدلاً من التراب والوحل الذي غطى شوارعها وزاد من معاناة المدنيين هناك».

## تطوير ذاتي

نتيجة لارتفاع تكاليف السفر والإقامة في تركيا، لجأ الدفاع المدني بحلب لإقامة دورات تدريبية محلية.

يقول عمار أحد القائمين عليها للرؤية سورية «قمنا بنقل تدريباتنا إلى داخل سوريا، بسبب إغلاق الحدود مع تركيا، وصعوبة الوصول عبر المعابر غير النظامية».

ويضيف «خضعنا في السابق لدورات نوعية في تركيا، إلا أننا اليوم نحاول أن نركز بتدريبنا على التكيف مع الظروف التي نعيشها، فالدورات التي تلقيناها، تركز على التصدي للكوارث الطبيعية كالزلازل، أما في سوريا فنعاني من القصف المستمر بشتى أنواع الأسلحة بدءاً بالمدفعية المتوسطة وصولاً للطيران الحربي والبراميل المتفجرة».

ويختم كلامه «نعتمد على جهودنا فقط، إرادتنا وسعينا نحو مساعدة أبناء المدينة، هو دافعنا نحو الاستمرار في العمل».

## تقصير من الحكومة المؤقتة والمنظمات

يعاني الدفاع المدني بسوريا وحلب خصوصاً من نقص في الدعم والتمويل على شقين الأول من ناحية المعدات والأدوات، والثاني تأخر سداد رواتب الموظفين.

**يقول عبد اللّه أحد** متطوعي الدفاع المدني بريف حلب الشمالي للمجلة «حاولت بعض الدول كتركيا والدنمارك والنروج عن طريق الحكومة المؤقتة تأمين المعدات كالرافعات الصغيرة والتركسات، إلا أن الحاجة أكبر من المعونات، نحن بحاجة للروافع البرجية والوسائد الهوائية، فالبرميل المتفجر عندما يسقط على مبنى من عدة طوابق يسويه بالأرض، وهذا يتطلب آليات من نوع خاص».

ويضيف «هناك نقص كبير في الوقود والحكومة المؤقتة شبه عاجزة عن تأمينه، كثيراً ما نعتمد على تبرعات الأهالي من لشراء المحروقات وتشغيل آلياتنا».

ويزيد تقاعس سداد الحكومة المؤقتة لرواتب العاملين من معاناتهم، ما دفع نشطاء الثورة للإعلان عن حملات تبرع شبه دورية لتأمينها، محاولين تأمين ما عجزت عنه الحكومة.

يتحدث ناصر أحد المساهمين في هذه الحملات «أطلقت منذ حوالي شهر، حملة بهدف جمع مبلغ خمسة عشر ألف دولار، ووصلت التبرعات خلال أيام لما يزيد عن أربعين ألف دولار بفضل أهل الخير».

في حين برر وزير الإدارة المحلية واللاجئين والإغاثة في الحكومة السورية المؤقتة حسين بكر توقف رواتب الموظفين في تصريح لرؤية سورية «أنّ تأخر الرواتب سببه الضائقة المادية التي تعاني منها الحكومة المؤقتة».

وأكد للمجلة أنّ «الحكومة المؤقتة تقدم المساعدات عن طريق شركائها في المنظمات الأخرى، إضافة لسعيها لافتتاح نحو مئة مركز للدفاع المدني في الداخل السوري وتوظيف حوالي ١٦٠٠ عنصر لدى الوزارة».

## بداية للحضور النسائي

في سابقة هي الأولى من نوعها في سوريا، بادرت عدد من الفتيات إلى التطوع مع الدفاع المدني، وبلغ عددهن ٦ إناث بحلب، كما تتميز فرق الدفاع المدني في عفرين بحضور أنثوي قوي، رغم خطورة ظروف العمل وصعوبتها.

تتحدث المتطوعة ميرفان مصطفى من مدينة عفرية لرؤية سورية «طالما حلمت أن أعمل في مؤسسة تحمل القيم الإنسانية الرفيعة التي يتميز بها الدفاع المدني في سوريا، أجد في نفسي القدرة على العمل في المجال، ولا عذر لأي أحد يهرب من تقديم العون لبلده في هذه الأيام العصيبة».

وتضيف «أدعو كل الفتيات القادرات على الانتساب للدفاع المدني عدم التباطؤ، فقد نجحنا في كل الأعمال بدءاً من المظاهرات حتى المشافي الميدانية وفرق الإسعاف، وعلينا إثبات ذاتنا في هذا القطاع الأساسي في سوريا».

## ظروف قاسية

يخضع عناصر الدفاع المدني لظروف عمل قاسية، إضافة لمستقبل غامض في حال التوقف عن العمل، جميعهم يعملون دون أي تغطية صحية، كما تتوقف رواتبهم في حال الإصابة أو الموت أثناء العمل.

صور طازجة FP

**يقول عبد اللّه لرؤية سورية** «التأمين الصحي المتوفر هو الإسعاف إلى المشافي الميدانية، وفي الحالات الخطرة الإسعاف إلى المشافي التركية، لا تأمين صحي من أي جهة معارضة أو من منظمات دولية معنية بالدفاع المدني، كثيراً ما يصاب المتطوعون أثناء عملهم أو يقتلون، لا نستطيع تأمين راتب ثابت لأسر المتطوعين المتضررين، سوى بعض السلل الغذائية والقليل من المساعدات المادية».

وبالتوازي مع كل الصعوبات اللوجستية والمالية، يخضع رجال الدفاع المدني في حلب لضغوط نفسية شديدة نتيجة لكثافة العمل والقصف المستمر.

يقول أبو عصمت «تخلف البراميل المتفجرة المئات من الشهداء شهرياً، ونواجه يومياً قصصاً إنسانية صعبة جداً، أتوقع عدم نسيانها حتى مماتي، كثيراً ما أحس بالعجز عن تقديم المساعدة».

ويضيف «مع بداية عملنا في العام ٢٠١٣، سقطت قذيفة أدت لاحتراق محل لبيع المحروقات، قتل أمام عيني خمسة أشخاص كان من الممكن انقاذهم لو توافرت وسائل الاتصال، أرسلنا سيارة لأخبار صهريج الدفاع المدني بالقدوم وإطفاء الحرق، لكنه وصل بعد فوات الأوان».

وعن أجمل اللحظات التي يمر بها أبو عصمت يقول للمجلة «منذ بداية عملي أجمل اللحظات التي أمر بها، عندما تكون السماء ممطرة أو ملبدة بالغيوم، عندها لا يتمكن طيران النظام من الخروج من مطاراته وقصف حلب».

**نفذ فرق الدفاع المدني في بلدة عندان بريف حلب الشمالي خلال شهر أيلول ٢٠١٤ (٨٢) مهمة وفق الجدول التالي بمعدل ٢٧ مهمة يومياً وبحوالي ٥٠ متطوعاً:**

| نوع الحدث | المهمات | شهداء | مصابين |
|---|---|---|---|
| غارة بالبراميل المتفجرة | ٨ | ٥ | ٨ |
| غارة بالصواريخ الفراغية | ١٠ | ٣ | ٤ |
| غارة جوية بالصواريخ العادية والرشاشات | ١٣ | ٢ | ٣ |
| إطفاء حريق | ٧ | – | ٢ |
| انفجار وقصف مدفعي وصاروخي | ٦ | ٢ | ٦ |
| حادث سير | ٣ | ١ | ٤ |
| إسعاف | ٢١ | – | ٢١ |
| دفن الشهداء | ٥ | ٥ | – |
| متفرقات لصالح المجلس المحلي والعمليات | ٩ | – | – |
| المجموع | ٨٢ | ١٨ | ٤٨ |

# خدمات طبية شحيدة

## نقص الأدوية يُزيد من أعباء السوريين بالداخل

أحمد عرابي

معاناة يومية للشعب السوري داخل مدنهم وقراهم تسببت فيها الأحداث التي فرضت نفسها على المدنيين خلال الأربعة أعوام الماضية من عمر النزاع السوري، فالاشتباكات الدائرة ما بين الأطراف المتنازعة في البلاد لا تفرق بين كبير أو صغير، مسعف أو جريح، فكل ما للطرفين هو هدف مشروع للآخر، وهو الأمر الذي عقَّدَ المهمة بالنسبة للأطباء والمسعفين.

وفي حين أن جميع التشريعات العالمية تحمي الطب كمهنة مقدسة، إلا أنها في سوريا تُمارس بالخفاء خوفاً من القتل والاستهداف، وهذا ما يجعل إسعاف المصابين مهمة في غاية الحساسية والصعوبة.

وفي الداخل السوري ما يزيد عن مائتي ألف مصاب (وفق تقديرات وإحصائيات غير رسمية) يضطر كثير منهم كل يوم لفقد جزء من جسده في ظل ضعف الإمكانات الطبية المتوفرة، وتباعد المسافات بين المستشفيات الميدانية ونقص الكوادر الطبية، وصعوبة إسعافهم حال تفاقم الإصابة، حيث الاستهداف لا يتوقف من قبل القناصة من عناصر النظام، كما أن سيارات الإسعاف شحيحة في كثير من المناطق. ما يدفعهم دفعًا نحو الموت متأثرين بجراحهم.

شح الأدوية واللقاحات الضرورية فاقم معاناة المواطنين، كما يعيش أطفال سوريا في خطر دائم بسبب عدم توفر اللقاحات الطبية والأدوية وعجزهم عن الوصول للمراكز الطبية، فيما تحذر منظمة أوكسفام مع دخول فصل الصيف وارتفاع الحرارة من المخاطر الصحية التي تحيق بمئات الآلاف من اللاجئين والملايين من السوريين بالداخل، خصوصا الشرائح الأكثر ضعفاً وعرضة للإصابة كالشيوخ والأطفال الذين يواجهون مخاطر الأمراض المرتبطة بالصحة العامة كالأمراض الجلدية بسبب الازدحام ونقص المأوى والمياه والصرف الصحي.

وفيما ذكرت الإحصاءات الرسمية، أن نسبة نقص الدواء بالأسواق المحلية السورية بلغت نحو ٨٠٪، طلبت منظمة الصحة العالمية، في فبراير (شباط) الماضي، مليار دولار إضافية للمساهمة في تقديم خدمات صحية حيوية لملايين الأشخاص في سوريا والعراق وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان. ويُفترض أن تخصص ٦٨٧ مليون دولار لسوريا لوحدها. وتتواتر يوميًا أنباء وفاة العديد من المصابين والأطفال جراء انتشار الأمراض بالداخل السوري، لاسيما في مناطق النزاعات. ومن ثم أعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها إزاء الأوضاع الصحية بالداخل السوري، وحذرت، قبل أسابيع، من إمكانية تأثر برامج المساعدات التي تديرها بسبب النقص في التمويل.

وقال المسؤول بمنظمة الصحة العالمية علاء علوان، إن التطورات الحالية في سوريا لها تداعيات سيئة على الصحة العامة، بما يؤثر سلباً على جميع برامج الصحة، لافتًا إلى أن هناك تطورات مهمة تتعلق بالقدرة على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع لتقديم الخدمات الصحية الأساسية، وذلك في مجالات تتراوح بين برامج التلقيح وصولاً إلى تأمين المياه العذبة.

وحذرت المنظمة مطلع العام الجاري من تفشي مرض الكوليرا في الشهور المقبلة في سوريا، حيث زاد عدد الإصابات بالأمراض المنقولة عبر الماء، مثل التيفوئيد والتهاب الكبد الوبائي، بسبب تدهور مستوى النظافة.

وبحسب الإحصائية التي أعلن عنها وزير الصحة بالحكومة السورية المؤقتة الدكتور محمد وجيه جمعة، في وقت سابق، فإن هناك نحو ما لا يقل عن مليون ومائتي ألف جريح، وما لا يقل عن مائة وخمسين ألف معاق، وأعداد غير قابلة للإحصاء من المرضى الذين يحتاجون إلى عمليات ثانية وثالثة.

وتعتبر «درعا» من أبرز المناطق التي تشهد نقصًا حادًا في الأدوية، وفق ما كشفه نشطاء، أكدوا انتشار العديد من حالات السل والأمراض الأخرى المزمنة، إذ ظهر مؤخرا في المحافظة عدة أمراض وأوبئة خطرة، حيث تكمل خطورتها بإمكانية انتقالها من شخص لآخر بسهولة، من أهم تلك الأمراض مرض «اللشمانيا»، فضلًا عن أنفلونزا الخنازير والتهاب الكبد الوبائي والسل.

وبحسب نشطاء، فإن مرض «أنفلونزا الخنازير» ظهرت منه حوالي أربع حالات، ثلاث منها في بلدة تسيل بريف درعا الغربي, وتم نقل بعض الحالات المصابة إلى مشافي دمشق بعد أن أقر المشفى الميداني بالمنطقة عجزه عن معالجة المرض, نظرًا لنقص المعدات والأدوية المطلوبة، ثم عادت بعدها حالتين من الحالات السابقة وقد شفيت تماماً فيما فارق شخصان الحياة على إثر هذا المرض.

ووفق النشطاء، لوحظ انتشار المرض في المناطق الفقيرة غالباً، وخاصة الأماكن القريبة من المناطق التي تكثر فيها «برك الماء – المياه الراكدة «، والمناطق ذات تواجد الأشجار، إضافة إلى الأماكن القريبة من مكبات النفايات.

# جرح

# تفجيري عيد النيروز في الحسكة

# يتلقون العلاج في مشفى دهوك

ماري اسكندر
عيسى
دهوك

الارهاب لا دين له ولا مبدأ، والارهابي كائن من كان هو شخص مريض نفسي عدو للحياة والفرح والحلم والحرية والأمل.

بعد أن أصيبت منطقتنا بداء الارهاب كان على شعوبنا أن تتعرف كل يوم إلى نوع جديد من الموت ، وكان عليها أن تتذوق مرارة الظلم بسبب ديكتاتوريات واستبداد أصحاب القرار السياسي الذي يثير حفيظتهم وجنونهم أن تطالب شعوبها بالحرية والحق والعدل، فيكون أن يغذوا الارهاب بمزيد من الاستبداد، وكثير من أرواح الابرياء. وما عرف مغذو الارهاب والارهابيون أنهم مهما تمددوا بإرهابهم فالزوال مصيرهم.

فلماذا يظهر الارهاب حين تتهدد مصالح الحكام، وحين يعلو صوت الشعب مطالبا بالحياة الكريمة والحرية والفرح ؟ ولماذا لم تظهر داعش والقوى الظلامية الارهابية إلا حين صدحت حناجر الشعب الحر بالحرية؟

ومع ذلك لا يمكن أن تترك الشعوب الارهاب يكسر إرادتهم بالحياة.

## تفجيري الحسكة:

هذا ما حدث حين اختار الارهابيون تجمع الكورد في عيدهم السنوي نيروز عشية يوم الجمعة ٢٠ -٣-في الحسكة وفي حي المفتي تحديداً ليقوم انتحاريان ارهابيان بتفجيرين متاليين حاصدا أرواحا بريئة، لم يكن لها ذنباً سوى أنها تحمل إرادة الحياة والامل والحلم والحرية، فوقع أكثر من ١٥٠ جريحاً، وأكثر من ٥٤ شهيداً شيعهم الاهالي في مقبرة الشهداء بقرية الداودية بالحسكة .

مشفى الدهوك في الاقليم استقبلت الجرحى:

مشفى الطوارئ بمحافظة الدهوك وبإيعاز من حكومة الاقليم في كوردستان العراق فتحت أبوابها لجرحى التفجيرين واستقبلت العشرات من الضحايا، كان من بينهم ٣ أطفال تتراوح أعمارهم بين ٤-٧ أعوام إصابتهم حرجة، وصلوا الى المشفى عن طريق معبر سيمالكا الحدودي بين الاقليم وشمال سوريا، إضافة لحالات أخرى أكثر حرجاً نقلت بدورها الى اربيل عاصمة الاقليم. وكان من بين الجرحى الطفلة "ليلاف نادر حسو" (٦ اعوام) التي كانت والدتها ممن استشهد في الحسكة.

كما كانت قد أرسلت حكومة الاقليم ٣ طن من الادوية والمعدات الطبية إلى مشافي الحسكة في سورية.

## زيارة الجرحى:

مجلة «رؤية السورية» زارت الجرحى يوم الاحد في ٢٩-٣-٢٠١٥ ، والتقت ببعض الناجين، ومنهم السيد محمد عيسى شيخو مدرس اللغة الفرنسية الذي نجا من الموت بأعجوبة كما قال، حيث أخبره طبيبه المتابع لحالته بذات يوم زيارة مجلة «رؤية» له بأنه تجاوز مرحلة الخطر، وان الزيارة بشارة خير. وحاول من فرحته التكلم رغم الاعياء البادي عليه: نحن نعرف أن الوضع لا يسمح لنا بالاحتفال، لكننا كنا نصر على إشعال الشعلة التي تعني لنا الكثير ككورد، فهي تعني الحرية والمحبة والسلام والأمن، وهذا ما نريده، لكن الارهابيون والظلاميون والجهلة، منعونا. وتساءل بأسى:لماذا يفعل الارهاب هذا بنا.

## رازان محمد عيسى شيخو ابن المصاب تحدث لرؤية:

أصيب والدي بتمزق بالاحشاء، وسبب له هذا التمزق قصور كلوي. مما اضطره لاجراء جلسات غسيل للكلى عدة مرات في مشفى آزادي القريب من مشفى الطوارئ. لكننا مع ذلك سعداء بنجاته من الموت. فقريبتنا ابنة عمي البالغة من العمر ٢٨ عاماً ماتت فوراً للاسف، بالاضافة لكثيرون. ونشكر المشفى والاطباء وحكومة الاقليم على الخدمات والرعاية التي قدمت لنا.

السيد عبد اللطيف حسن، مدرس اللغة العربية في ثانوية أبو ذر الغفاري والد مصاب هو محمد حسن، أضاف لرؤية:

ابني محمد يبلغ من العمر ٢١ سنة خريج معهد حاسوب، وسنة أولى حقوق، أصيب بشظية أسفل الجمجمة أفقدته الذاكرة، لكنه بدأ يستعيدها شيئا فشيئاً والحمد لله، ومصاب أيضاً بشظية في قدمه اليسرى. نشكر الله أنه نجا من الموت ونأمل أن يتعافى بشكل كامل ولو ببطء، فوضعه أفضل من ابنة خالته التي استشهدت فورا بشظية قطعت رأسها وهي «أميرة فارس خليل طالبة الطب البشري سنة ثانية.

وحالته أفضل من حالة ابنة خالته الأخرى « ايفار سليمان»التي أصيبت بشظية بالكولون وهي ماتزال موجودة بمشافي الحسكة.

وعن وصف الانفجار أضاف السيد عبد اللطيف:

الساعة السادسة والنصف عشية يوم الجمعة في حي المفتي ، جاء انتحاري على موتور فجر نفسه، وبعده بدقائق جاءت سيارة مفخخة وانفجرت وسط حشد من الناس.

وعن رأيه بمن يقف وراء هذا التفجير، وكيف يتم منع هذه الحوادث مستقبلاً ، قال: اعتقد أن الجهة السؤولة عن الحادثة هي القوى الظلامية التي لا تنتعش إلا برائحة القتل والدمار ولا تريد للزنابق الكوردية ان تتفتح ويفوح عطرها، أمثال داعش وكل من يشرب من منهلها العفن الاسن ذات الثقافة القزمة. وعن كيفية منع مثل هذه الحوادث مستقبلا، اعتقد انه يجب التصدي لمثل هذه الثقافة ومحاربتها بالوقوف في وجهها بكل الاسلحة الثقافية والفكرية والثبات على الارض وتعاضد الافكار والثقافات النيرة التي تحب النور وتسوير حدائق الزنابق وغرس آلاف الاشجار إذا قطعت بعض الزنابق.

## رأي:

الكاتب والصحفي السوري الكوردي مصطفى فاروق حجي كان له رأي أيضاً عن من يقف وراء هذا التفجير، وحمل الاحزاب الكوردية السبب الغير مباشر فأفاد:

في الحقيقة هناك سببين لحدوث التفجير أو يمكن القول بأن هناك سبب مباشر وسبب غير مباشر لتفجيرات الحسكة، السبب المباشر هو داعش حيث أعلنوا في بيانهم وذكروا في إعلامهم بأنهم وراء التفجير، وهذا الامر بات معروفا والحادثة تحمل لمسات القاعدة أو داعش، فمن سلوك الدواعش استهداف الناس في أعيادهم، وسبق وقبل أكثر من عشر سنوات استهدف تنظيم القاعدة في العراق مقر الحزبين الرئيسين وراح ضحايا كثر ومنهم سامي عبدالرحمن نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، وايضا عضو المكتب السياسي في الديمقراطي الكردستاني إضافة إلى الشهيد الحي كاك عدنان المفتي. والسبب غير المباشر يتعلق بالية الحماية الكردية واتخاذهم تدابير خجولة في يوم النوروز ومع أن الحركة وادارة كانتون الجزيرة أصدرت البيان، لكنه غير كاف لتجنيب الأهالي من الويلات. ثم إن الثغرة الواضحة في علاقة الطرفين في المناطق الكردية يؤهل الطرف المتربص بالكرد اختراقها عبر هذه الثغرات، وتبين أن الخلافات الكردية التي أصبحت منفذا لاختراق الارهاب ويستهدف الابرياء بينما هم يحتفلون بيومهم النوروزي. اذاً المسؤول الاول والاخير لتفجيرات الحسكة الطرف الحاقد الظلامي وايضا الحركة الكردية التي تشتتها صار سببا حتى يستطيع الدواعش تحقيق اهدافها في الاوساط الكردية.

## كلمة أخيرة:

لا شك أننا جميعاً نأسف لمثل هذه الحوادث التي تستهدف الابرياء، واننا جميعاً لا يجب ان نكتفي بادانة العمليات الارهابية بل ان نكون يدا واحدة في محاربة الارهاب عبر ارادتنا وصمودنا ومتابعة مشوارنا في نشر الحرية والفرح والعدالة، ليطال القصاص كل عدو للحرية والحياة، وكل ارهابي وكل من يقف وراء هم.

# بَكّة و مَكّة و.. الأدرَونَ بِشِعَابِهَا

نجم الدين سمان

كلما أعطيتُ رأياً فيما يخصُّ تونسَ.. مثلاً؛ قال لي أغلب أصدقائي التوانسه:

- نحن أدرَى.. بِشِعَابِهَا.

وكذا.. يفعل أغلب الأصدقاء الجزائريين و المغاربة و الليبيين؛ و بالأخصّ.. أغلب أصدقائي المصريين؛ و حتى.. جيراننا اللبنانيون الأقرب لنا تاريخاً و جغرافيا.

الأصدقاء الوحيدون اللذين لم يقولوا لي ذلك.. هم أصدقائي اليمنيين؛ إلا.. واحداً طارئاً على نقاشٍ كان بيننا.. قال العبارة ذاتها:

- أنت مُضَريٌّ.. وأهلُ اليمنِ أدرَى.. بشعابها.

لم أقل له.. بالطبع؛ بأن قسماً من أهل بلاد الشام.. قَيسيُّون؛ كانوا قد غادروا شِعَابهَم إلى شِعَابِنَا؛ حتى لن تُمَيِّزَهُم أنتَ اليمنيّ.. مِن بيننا.

ثمّ اتضح لي بأنه من مُؤيّدي الحاكم الديمو قاتي.. علي عبد الله صالح.

حتى صرت أشكّ بِمَن يقول تلك العبارة؛ لكأنهم مِن حيثُ يدرونَ؛ أو.. لا يدرون؛ قد كانوا.. أو قد صاروا من عَبَدَةِ القاتِ الديموقراطي.. يُوزّعُهُ الحكامُ العرب على المُريدين؛ و على البِطَانة الفاسدة.. كلٌّ بِقَدرِ ما ينهشُ شعابَ مكّةَ ذاتِهَا.. لنفسه ولعائلته و لحاشيته.

لست من الرومانسيين.. لأعزِفَ على وتر القومية العربية الجامعة؛ تلك التي أودت بكلّ فكرة القومية العربية؛ بل.. بكلّ جامعتها و قِمَمِها الخلّبيّة؛على يد أبطال الانقلابات العسكرية في كلّ بلد عربي.

و لكننا شعوباً.. مِن مغربنا إلى مشرقنا؛ في حالٍ واحدةٍ؛ حتى لو تنّوعت خصوصياتنا المحليّة؛ و تعدّدت شِعَابُنَا.

مالذي حصل في بلداننا سوى الانكفاء.. كلٌّ في قوقعته؛ أو.. تحت قبعات العسكر؛ و في ظلال أمراء دول الطوائف؛ و تحت رايات أمراء الحروب.. بذريعة الخصوصيّة التي كرّسها الحُكّام لعزل شعوبهم؛ عن سواها من الشعوب ومن الأمم؛ حتى تفشّى ذاك الطاعونُ.. الذي بات ينهشُ الخصوصيّات في كلّ بلدٍ عربي؛ كما ينهش المُشتركَ.. بين شعوبنا.

أليس المشترك بين كلّ العرب العاربة و المستعربة؛ بين العرب البائدة و تلك الباقية على قَيدِ الا مُواطَنة: هو ذاك الاستبدادُ.. يتقاسمونه معاً؛ و كَبتُ الحريات العامة؛ و ذاك الفساد العربيّ المُستفحِل؛ و تلك البطالة و العطالة؛ وذاك التخلّف الحضاري و العلميّ و الثقافيّ و التعليمي المُزمِن ؟!.

و كأنّي أنا السوريُّ؛ حين أقول رأياً بما يجري في العراق.. سأصير مُستعرباً فرنسياً؛ و سَيَرُدّ عليَّ العراقيُّ البريطانيّ.. بِمَا يُشبِهُ العداوةَ التاريخيةَ بين فرنسا و انكلترا:

- نحن أهل ما بين النهرين.. و أدرى بشعابنا.

حتى صار لكلّ بلدٍ.. كعبةٌ تحِجُّ اليها شعوبُها؛ و فيها.. أصنام: هُبَل الأسديّ؛ و اللّاتِ المغاربية؛ و إسافُ ذي العمامة الفارسية؛ و نائِلَةُ الفينيقية اللبنانية؛ و العُزّى الفرعونية.. الخ؛ و لها سَدَنةٌ مِن الكُتّاب والصحفيين.. يُمجِّدونَ الحاكمَ؛ بل.. و يُطبّلونَ له بالمزاهر و بالدفوف؛ مُتشدقينَ.. بالخصوصيّة؛ بل.. بالانعزال عن محيطهم الاستراتيجيّ؛ ثم استفاقوا ذات يومٍ.. على نار بو عزيزي.. تمتدّ في هشيم تلك الخصوصيات؛ وفي قشّ كراسي حكّامها؛ حين انفجر الصمّام الأمنيُّ في كلّ شِعابِ هذه الأرض.. من اشتداد القهر؛ ومن امتداده أجيالاً وعقوداً؛ وما عاد قادراً على لَجمِ شعوبِنا في طناجرِ خصوصياتها.

وَحّد الربيع العربيّ.. كل الشباب العربيّ في حلمٍ واحد؛ و قد استفاقوا من كابوس الاستبداد.. يهدرون بصوت واحد؛ مُطَالِبين برحيل طغاتهم:

- إرحل.. ديغاج؛ في شارع بورقيبة بتونس العاصمة.

- إرحل.. مش عايزينك؛ في ميدان التحرير بالقاهرة.

- إرحل.. في بنغازي و في صنعاء؛ وحتى في الخرطوم؛ وفي بغداد.. ضد المالكي.

- يلّا إرحل.. يا بشار؛ في كل حارة وشارع وساحة سورية.

بالتواتر مع الجملة الشهيرة: الشعب.. يريد اسقاط النظام.

لكن.. كلمة: إرحل؛ أتاحت للشباب العربي مجالاً للسخرية أيضاً؛ ومن ذلك في لافتاتهم:

في مصر: - إرحل.. إيدي و جعتني « من حمل اللافته ».

- إرحل.. الوِلِيّة حَ تولد.. والواد مُش عايز يشوفك.

- إرحل.. مراتي وحشتني / التوقيع: عريس من ٢٠ يوم.. بس.

- إرحل.. قبل الصعايده ما يجوا.

وفي السودان: - إرحل.. إرحل يا رقّاص / جاعوا الناس وماتوا خلاص

وفي سوريا.. تحمل طفلة لافتةً كُتبت عليها.. بخطّها الطفوليّ:

- اقتلني.. بس إرحل.

- على موبايلك يا بشار.. ٢٣ مليون رسالة: إرحل.

و تمت كتابتها بالدم على أرغفة الخبز.. بعد قصف النظام الأسدي للأفران.

كُتبت تلك الكلمة أيضاً.. بكلّ لغات الأرض؛ وحتى.. بالأبجدية المسمارية.

و كتبها متظاهرون إسرائيليّون بالعبرية و العربية؛ مُطالبين نتنياهو بالرحيل.. أيضاً.

وتمّ إلحاق مترادفات « إرحل « بها: - غُور.. انقلِع.. حِلّ عنّا.. دَرمِل.. انقشِط.. درب ياخدك و ما يردّك.. انشطِف مِن هون.. الخ.

و ما يزال قُلولُ الحكّام الزائلين؛ والذين استُبدِلَ منهم رأسٌ.. برأسٍ جديد؛يحاولون عَزلَ شعوبِهِم في شِعَابِ الاستبداد الجديد.. من جديد.

لو كنتُم أدرَى بِشِعَابِهَا.. فعلاً؛ ما كنّا وصلنا إلى.. ما نحنُ فيه!!.



# زيدي التباهي

أنور مشاعل أدب الشباب

زيدي التباهي وزيدي الكأسَ والطلباَ
فعشقُكِ اليومَ يا شهباءُ قد غَلَبَا

لي في ربوعِكِ ذكرى قد شُغفْتُ بها
من أرضِكِ الطهرُ فاقَ الطيبَ والذهبَا

لن يستطيعَ محبٌّ عاشقٌ وَلِهُ
نكرانَ أُنسٍ أَهَاجَ القلبَ والعصبَا

إني كَبُرْتُ وقلبي شاخَ من ألمٍ
إليك يهفو فأبكى العينَ والسحبَا

من أرضِكِ الخيرُ كانَ الحبُّ يغمُرنا
ومن فراقِكِ سالَ الجرحُ وانسكبَا

إني أحنُّ فنارُ الهجرِ تكويني
فالروحُ تهنا بقربٍ يطفئُ اللهبَا

أجابت القلعةُ الشماءُ شامخةً
لا أستكينُ لباغٍ زادني غضبا

انظرْ بعينك أينَ الرومُ والعجمُ
لا اقبلُ الضيمَ مهما أختالَ أو طربا

طوتهم الارضُ والأيّامُ شاهدةٌ
ما مرَّ غازٍ إلآ فرَّ أو صلبا

قلعة حلب

# حوار .. بجوار بحرة دمشقية

لم يكن قد آن للسكاكين أن تعمل، يوم جرى هذا اللقاء بيني وبين الشابة «رجاء»، وقد رجوت أن تساعدني في «فهرسة» مكتبتي التي اختلطت فيها الكتب حتى لم أعد أعرف الكتاب الذي أطلب أين يقيم! بجوار البِركة (البحرة) الدمشقية، كان لا بدّ من أن يمتدّ الحديث، ونحن في «الانتفاضة» لم يمض على بدايتها إلا أشهر قليلة، فعبّرت ضيفتي، وهي مسيحية، عن مخاوف من أن تمتدّ إليها، إليهم، يد الغدر والإجرام، «وعندئذ - قالت - نغادر الوطن، ولكن إلى أين!».

لم تكن رجاء من أنصار النظام، ولكنها تأثّرت بطروحاته كما تأثر بعض الطيبين من الناس. كانت تمارس عملها شريكةً في مكتب سياحي، ومع بدء الانتفاضة توقّفت «السياحة» وأغلق المكتب، فذهبت تعمل في مكتب المحامي «سالم»، صديقي من أيام الدراسة في «ثانوية المأمون بحلب»، «سكرتيرة» ناجحة تُجيد اللغات والعمل على أجهزة النت المختلفة، ولكن شغله، هو الآخر، بدأ يخفّ، فكان أن صَحِبها إليّ في أصيل يوم أملًا في أن أستفيد من خبرتها، وما كان يعرف ما يتملّك قلبها من خوف السكاكين!

سألتها: هل وقع، في التاريخ الحديث، أن قام المسلمون بذبح الأقليات، يا رجاء؟ إنّ أبشع ما كان هو الذي وقع في عام ١٨٤٠ وما قبله في جبل لبنان، قام به فريق لا يَعتدّ كثيرا بانتمائه إلى الإسلام والمسلمين. ثمّ قلّبي صفحات التاريخ القريب، كيف أنّ حلب، مدينتي، اللؤلؤة في تاج الامبراطورية العثمانية، كانت موئلا للجاليات الأوروبية، تقيم وتتعاطى التجارة والأعمال القنصلية، فلما انقضى الزمن العثماني ظلوا في حلب، وأسماء أسرهم ما تزال تُنبي عن أصولهم الأوربية. وهل أذكّرك بعام ١٩١٥، كيف استقبل أهالي حلب - وكان تعدادهم نحو مئة ألف - قوافل اللاجئين الأرمن، مئة ألف منهم استوعبتهم المدينة، وظلّ التدفّق من ناحية والمغادرة من ناحية أخرى، إلى أن بقي ما أعرفه، وأنا فتى في أربعينيات القرن الماضي، ما يشكّل خُمس السكان، سلهموا في بناء المجتمع بخبراتهم ومهاراتهم في الصناعات ومهنهم العلمية التي جاؤوا بها، ولم يُعرف، لا في أيام الانتداب الفرنسي ولا في ظلّ الاستقلال، أنّ السكاكين أشهِرت!

وسوف أظلّ أذكر ما قرأت في كتاب ألّفه أكاديمي يوناني اسمه «بابادوبولوس» والعنوان «تاريخ كنيسة أنطاكية»، من أنّ حياة المسيحيين في ظلّ الدولة الاسلامية على امتداد عصورها، لم يَشُبها ما كان يقع للأقليات في أوربة في القرون الوسطى! قلت هذا وقلت أشياء كثيرة، ونحن - سالم ورجاء - جلوسٌ، في حديقة بيتي في «شارع نوري باشا»، تحت عريشة الياسمين، بجوار بِركة، لم تكفّ عن غناء ترسله نافورتُها، من تساقط حبّات الماء، فكأنها الدُّرّ، قبل أن تنداح في سطح البركة...

قدّمتُ إلى رجاء بعض مؤلفاتي. كتابٌ طبي على شكل مجلد، استرعى انتباهها، تخلّيت لها عنه - كسبًا لودّها - وقد لاحظت أنّ حياءها منعها من طلبه. انتظرت في اليوم التالي حضورها. في الموعد رنّ الهاتف، صوت رجل يُبلغني: «رجاء تعتذر اليوم عن الحضور!»...

واستمر الغياب. وأما السكاكين، فقد أُشرعت فعلًا. ولكنها جاءتنا من الغرب، من طائفيّين يذبحون أطفالنا وهم يتشفّون!. ومن الشرق جاءت أيضا، من غرباء آخرين، يُقطّعون الأعناق والأيدي. وظلّت الكتب في بيتي دون فهرسة، تنتظر أن أعود من اغتراب طرأ عليّ، وأن ألتقي بـ«رجاء» أخرى لا تخاف السكاكين.

فلوريدا: عصر الأربعاء ٦-٥-٢٠١ - - - - - - -

# جاك جورج العبدالله

## شهيد الأقلية الديرية الأكثرية المنسية

أحمد طلب الناصر

«الكواكبي» تلك المكتبة المتربعة في وسط شارع «حسن الطه» بدير الزور، أكثر الأسواق حيوية في المدينة، لا تستطيع تجاهلها وإن تقصّدتَ ذلك.. تملأ واجهتها الزجاجية العديد من رسومات ناجي العلي وعلي فرزات الكاريكاتيرية ذات الطابع السياسي الساخر من الأنظمة العربية بشكل عام، والنظام السوري على وجه الخصوص، في زمن هيمنة مخابرات نظام الأسد الأب في سوريا منذ ما لا يقل عن ثلاثة عقود من السنين العجاف.

صاحب ومالك هذه المكتبة «جاك جورج يعقوب عبدالله»، أبو عبدالله كما كنا نناديه، المسيحي السرياني الذي عاش سنوات حياته السبعين في مدينة الدير. أورثه والده في شبابه محلاً لتجارة وبيع الأقمشة لكنه رفض وأبى إلا أن يعمل في المجال الثقافي الذي يحب، وقضى حياته بأكملها في بيع الكتب الأدبية والتاريخية والسياسية والعلمية، تقسيطاً في بعض الأحيان، وفي معظم الأحيان بالمجان! وكانت جملته المشهورة التي يلقيها على من يدخل مكتبته: لا يهم النقود، المهم أن تقرأ.

### جاك السياسي

كانت خلفية جاك السياسية يسارية وقريبة من فكر القوميين العرب، ورافق معظم معتنقيها من أبناء الدير والمدن الأخرى، أذكر منهم على سبيل المثال المناضل المرحوم المحامي بهاء الدين الركاض والمرحوم غصوب الشيخ عطية وغيرهما، إلا أنه رفض تأطير فكره بتنظيم حزبي مفضلاً العيش مستقلاً حراً لقناعته التامة بفراغية الأحزاب في ظل نظام البعث والأسد.

كان يرافق ويجالس كل من عارض النظام السوري على اختلاف ميوله الفكرية، شيوعيين وعروبيين وقوميين وحتى الإخوان المسلمين. ولا نبالغ إن قلنا بأنه كان من أوائل المعارضين المكشوفين للملأ، ولا يخفي معارضته أمام أحد قط ومن بينهم عناصر الفروع الأمنية الذين يتقصدون المرور والدخول إلى مكتبته بحجة شراء كتاب أو جريدة، وكان يعرفهم بالاسم، فيقوم بنهرهم وشتمهم وطردهم من المكتبة. كل هذا جعل من جاك من أكثر رواد فروع التحقيق والزنازين الأمنية في ديرالزور.

### الإضراب ورصيف الجرائد

في أواسط تسعينيات القرن المنصرم، وبينما يهم جاك بفتح مكتبته صباحاً، يفاجأ بعامل شركة الكهرباء مناولاً إياه فاتورة بقيمة ٦٤٠٠ ليرة سورية لقاء صرف االكهرباء في المكتبة خلال شهرين، في الوقت الذي كان جاك لا يستخدم سوى مصباحين من (النيون) فوق رفوف الكتب، مما أثار دهشته وغضبه فتوجّه إلى مديرية الكهرباء للاستفسار حول المسألة، فطلبوا منه تسديد قيمة الفاتورة ثم تقديم شكوى ليتم إصلاح الخطأ. لكن، وبعد أيام وأسابيع من المراجعات لم يحصل جاك على حقه، بل وأصرّ العاملون في الشركة بأن تأشيرة العداد صحيحة والفاتورة لا غبار عليها. وللعلم فإن ذلك المبلغ كان يتجاوز مرتب موظف من الدرجة الأولى في تلك الأيام!

على إثر ذلك قرر جاك قطع الكهرباء نهائياً عن المكتبة ونزع العداد من مكانه مستعيضاً بالشموع بدلاً عنها. وهنا بدأت رحلته الثانية في مراجعة فروع المخابرات في المدينة طالبين منه إعادة تشغيل الكهرباء بحجة أنه يحرّض المواطنين على مقاطعة مؤسسات الدولة، لكنه أصرّ على إضرابه مبرراً بالقول: نور رب العالمين يكفيني.

**أبو عبدالله.. عاش واستشهد في المدينة التي أحَب، واستحق منّا، نحن روّاد رصيفه، كل المحبة والتبجيل، ويستحق منّا أن نملأ رصيف «الكواكبي» بآلاف وملايين الزهور والشموع.. حين النصر والعودة.**

بعد بضعة أشهر من إضراب الكهرباء، وكثرة التقارير الأمنية، والذهاب والمجيء من فروع المخابرات، قام النظام بإغلاق مكتبته وختمها بالشمع الأحمر مشترطاً كتابة تعهد بإعادة الكهرباء والكف عن التعرض بالحديث عن رأس النظام وبيع الكتب والمطبوعات السياسية الغير مرخصة في مكتبته لمزاولة العمل فيها مرة أخرى، فرفض ذلك رفضاً قاطعاً وأجابهم: «لن أفتحها، ولن أدفع أي ضريبة للمالية أيضاً.»

قام بعد إغلاق المكتبة بافتراش رصيفها وتخصيصه لبيع الصحف والدوريات للمارين في شارع حسن الطه، بالإضافة إلى تعليق الرسومات الكاريكاتيرية نفسها على واجهة المحل من الخارج، وكلما وجد رسماً جديداً معبراً في أحد الصحف أو المجلات، أو على صفحات النت في السنوات الأخيرة، كان يقوم بطبعها وإلصاقها بجانب رفيقاتها، فكان الرصيف بحق معرضاً فنياً ثقافياً في الهواء الطلق.

نصف رصيف المكتبة كان مخصصاً لعرض الجرائد، والنصف الآخر كان لجلساته مع الأصدقاء، ومعظمهم مثله، نشطاء سياسيين سلميين، والبقية من الشباب الذين ينهلون من معرفته وثقافته رغم عدم إكمال تحصيله العلمي.

بعد توريث السلطة للأسد الابن، صار جاك يصدر نشرة خاصة تعنى بحقوق الإنسان مطبوعة على شكل كتيب بحجم اليد، عدد صفحاته لا يتجاوز الثلاثين صفحة، هي عبارة عن رصد لكافة انتهاكات النظام من عدة مواقع.. انتهاكات لم نكن نعلم بها في ذلك الوقت بسبب الوهم والاعتقاد أن عصر الابن يختلف عن عصر الأب في العقود الثلاثة العجاف السابقة. كنا نطلق على تلك النشرة تسمية «مرصد الكواكبي» أو منشور «جاك» كما يحلو لنا تسميته. وكلما صدرت النشرة كان جاك يطبع منها مئات النسخ، يقوم بطبيها داخل كل جريدة يشتريها منه الأصدقاء النشطاء وهو يغمز بعينه مع ابتسامته الصارمة، ثم يقطع الدير من أقصى شرقها إلى غربها سيراً على الأقدام يوزّع منشوره على منازل الأصدقاء، وكل هذا دون مقابل، ويأبى أن يأخذ حتى كلفة الورق.

### جاك عبداللّه الإنسان

لا نعرف بالتحديد يوم ميلاد جاك العبدالله، لكنه ولد عام ١٩٤٦ في ديرالزور لأب كان يعمل بتجارة الأقمشة، يعرفه قدماء الدير، وبقي أبناء عمه «أفرام العبدالله» يعملون بهذه المهنة، ويعرفهم الصغير والكبير بمحلّهم الواسع الذي يتوسط سوق «ستة إلا ربع» الأكثر شهرة في المدينة. له أخ وحيد يكبره اسمه ميشيل، وكان من البعثيين الأوائل، ومن شرفائهم، عمل عضواً في لجنة الإصلاح الزراعي..

«كان محترماً حتى من قبل الإقطاعيين في المحافظة لنظافة يده وأمانته..» كما ذكر صديق جاك الأستاذ سمير الدخيل.

بقي جاك عازباً طيلة حياته، نذر نفسه لخدمة قضيته بكل صبر وكد ومثابرة، بالإضافة للعناية وإعالة أختيه العجوزين اللتان لم تتزوجا أيضاً. كان يشارك أهالي الدير في مناسباتهم المختلفة، وحين يتوجه لتأدية عزاء أحد أبناء المدينة المسلمين كان يدخل بيت العزاء وينادي، كما جرت العادة بينهم، لقراءة الفاتحة.

السياسي المعارض والناشط المتنوع والمعتقل المعذّب.. والشهيد:

نشط جاك في العديد من الجمعيات والمنتديات والمؤسسات السياسية والحقوقية، نذكر منها: منتدى ابن خلدون، منتدى الكواكبي، اللجنة الوطنية الديموقراطية بدير الزور، نصرة الشعب العراقي والفلسطيني، الجمعية السورية لحقوق الإنسان..

وكان لا يسمع باجتماع أو اعتصام أو نشاط حقوقي إنساني، أو سياسي معارض للنظام إلا ويشارك به في أي مدينة كانت منذ ما قبل قيام الثورة السورية. وحين اندلعت الثورة، كان من أوائل المشاركين فيها ويتقدم المظاهرات ويهتف مع الهاتفين «واحد واحد.. الشعب السوري واحد» و»ثورة مدنية.. إسلام ومسيحية»..

اعتقل منذ بداية الثورة مرتين، وحين اجتياح المدينة منتصف العام ٢٠١٢، ورغم كل الدعوات إلى المسيحيين بمغادرة المدينة، ورحيلهم منها جميعاً، بقي أبو عبدالله في الدير ملازماً منزله في حي الرشدية الذي تعرض إلى أبشع أنواع التدمير ما أجبره لاحقاً للانتقال إلى حي الجورة البعيد عن قصف النظام والواقع تحت سيطرته حتى اللحظة. وهناك، بقي يواصل نضاله السلمي الثوري إلى أن ألقي القبض عليه في ٤-١١-٢٠١٤ من قبل عناصر الأمن العسكري، الفرع الأكثر قذارة ووحشية بين أفرع أمن النظام السوري قاطبة، لتبدأ بعد ذلك رحلته مع التعذيب والتنكيل، فأصيب بالشلل في الشهر الأول لاعتقاله، وبقي صابراً معانداً حتى لحظة استشهاده في فرع نظام «حماية الأقليات» في ١٣-٥-٢٠١٥ لتطوى بعد ذلك صفحة أخرى من صفحات أعلام الدير وقاماتها. استشهد بعد أن سبقته كنيسته «الوحدة للسريان الأرثوذكس» التي قصفها نظام الأسد وشوّه أيقوناتها مثلما دمّر مساجد المدينة وشوّه شوارعها.

أبو عبدالله.. عاش واستشهد في المدينة التي أَحَب، واستحق منّا، نحن روّاد رصيفه، كل المحبة والتبجيل، ويستحق منّا أن نملأ رصيف «الكواكبي» بآلاف وملايين الزهور والشموع.. حين النصر والعودة.

مما ذكروه عن جاك:

**سمير الدخيل:**

«رجل شهم، تعرفه كل دير الزور و تحبه، عفيف جدا , حتى عند دعوته الى (الجرداق) وهو مطعم ومشرب يطل على ضفاف الفرات، لايقبل الا أن يدفع ..وهو نزق وحساس جدا في هذه القضايا.. رحمه الله، ومثلما مدينة ديرالزور، كان مهضوم حقه».

**هاني آصف الشويخ:**

«أحببت مناداته بلقب شيخي، وخصوصاً عندما أحاوره بقضية ما، طلباً لرأيه، وكان يقابلني بابتسامة كلما سمع مني هذه الكلمة... كان مثقفاً أكثر من ٩٩٪ من جامعيي مدينتنا .. بل ولو قارنته مع المثقفين الثوريين لرأيته في طليعتهم لأنه من القلة القليلة التي استطاعت تحويل المعطى الثقافي إلى واقع وأسلوب حياة... هو الآن شهيد الحرية التي نادى وطالب بها، لذا يشكل نموذجاً معاشاً لمن يؤمن بالقيم السامية ويترجمها وعياً وسلوكاً وبأسلوب غاية بالبساطة والعمق».

الكاتبة سميرة البدران /اقتباس من قصة/: «لسوء حظي اليوم أنني فكرت بشراء جريدة الفرات من مكتبة غير التي تعودت شراءها منها يومياً. وقفت .. تناولت عددين منها كالعادة مع الصحف المحلية الأخرى، ثم ناولت البائع عشرين ليرة واستدرت لأتابع طريقي فإذا به يمد يده بخمس ليرات صائحاً :

– خذي هذه الخمس وأعطني أربع ليرات !

ابتسمت : - أسامحك بالليرة . وتابعت طريقي ، فإذا بصوته يهدر خلفي

– هاتي الفرات وخذي نقودك .. لا أبيعها إلا بليرتين !!

فوجئت وخجلت . ناولته الصحف كلها ووقفت أنتظر. الشارع كان مكتظاً بالمارة،وكانت صحفه معروضة على طول رصيف مكتبته المغلقة لأسباب لازالت غير معروفة لدى الكثيرين ممن تعودوا ارتيادها..فقد كانت فيما مضى مكتبة تكتظ بالكتب القيمة... نظرت خلفي , فاكتشفتُ أنني لست وحدي .. فهناك مجموعة كبيرة تشاركني ذات القدر ,وتنتظر الإفراج عن صحيفتها ( الفرات ). انضممت إليهم.. تباحثنا في الأمر , وبعد جمع وطرح وقسمة، قررنا أن نقايضه ببقية (خمساتنا) جرائد يأخذها من يريد التزود بأعداد الفرات، وهكذا كان ,ففُكَّ أسْر الفرات أخيراً وأسْرنا معها .. ناولنا أعدادنا منها، وانطلق كل واحد منا في اتجاه ..

**ورث جاك عن والده محلاً لتجارة الأقمشة , لكنه رفض وأبى إلا أن يعمل في المجال الثقافي .**

تساؤلات كثيرة مرت في الذهن وأنا أحاول استدراك الوقت الذي أضاعه عليَّ السيد النزيه المتذمر ... في داخلي صخب ولدته ردود أفعال مسبقة لأفعال قد تحدث، تتصادم مشاعر كثيرة رداً على مواقف قد تجري نتيجة لوقتي الذي هدره بائع الصحف هذا ..وقفت، فصحفي التي اشتريتها منه ودفعت ثمنها، بقيت عنده .. سمعت صوته، نظرت خلفي فإذا به من بعيد ينادي : عودي، عودي .. فتابعت طريقي مسرعة خوفاً من اعتقال آخر أدفع ثمنه ماتبقّى من دقائقي الثمينة، فيتخربط يوم و بالتالي شهر أوحتى سنة من حياتي !! جاك العبدلله ...تستحق الشهادة ..يا صديقي».

**لن نبالغ إذا قلنا لكم بأن «أبو عبداللّه» من أكثر الشهداء الذين بكتهم ديرالزور منذ أربع سنوات.**

# عاملة في مصنع !!

سما حسن

في كل صباح تقطع المسافة بين منزلها في المخيم حتى مكان عملها في نفس الوقت, فهي تحتاج إلى نصف ساعة من السير الجاد, تستيقظ باكرا, تتناول كوبا من الشاي مع قطعة من الخبز المحمص الذي تغمسه في الزعتر, وتحمل حقيبتها المهترئة بعد أن تلقي نظرة سريعة على المرآة المشروخة التي تضعها على شباك غرفتها, ثم تتخذ سيرها نحو عملها,تعلم أنها متوسطة الجمال, ولكنها فقيرة إلى درجة العدم وليتها متوسطة الحال كما جمالها, تعيش في بيت صغير مع اخوتها الصغار وأمها , أما الأب فقد انتقل إلى رحمة الله منذ سنوات تاركا خلفه هذه الحفنة من الأفواه والسيرة الطيبة.

كان فكرها وعقلها مشغولين في هذا الصباح في أمر الرسالة التي تلقتها أمس, فهي بالكاد تعرف القراءة والكتابة, لأنها تركت المدرسة منذ سنوات كثيرة قضتها في البيت لخدمة ورعاية اخوتها قبل التحاقها بالعمل في هذا المصنع,نظرت إلى يديها التي تآكلت أظفارها من تأثير الأملاح والأحماض التي تغمسها فيها كل يوم لساعات طويلة, صاحب المصنع لا يعهد لها بعمل واحد بل انه يتحين الفرص ليملأ كل وقتها ولاتجد وقتا لتلتهم شطيرة أو تشرب كوبا من الشاي أثناء العمل, أحمد العامل المسئول عن النظافة وعن اعداد الشاي للعمال الرجال , يمر كثيرا من أمامها ويقدم لها كوبا من الشاي رفضه أحد العمال بالصدفة, تتناوله منه وهي تتلعثم وتشعر بالدماء تصعد إلى وجنتيها, حقا هي سمراء ببشرة كالحة من سوء التغذية ولكن بمجرد وقوفه أمامها تجتاحها أحاسيس كثيرة, ترى لم يقدم لها كوب الشاي؟ عللت ذلك لأنها أول فتاة في المصنع يجدها أمامه فهي تقوم بتقميع الخضار ثم تلقي بها لزميلاتها لغسلها ثم اضافة الماء والملح والخل إليها لتصبح مخللا بعد أيام قليلة,فصاحب المصنع لايهمه صحة الناس فيضيف للبراميل الضخمة موادا على شكل مسحوق أوعلى شكل سائل لكي يعجل بنضج المخلل وفي نفس الوقت يحافظ عليها من التلف لفترات طويلة, لقد سمعت في احدى المرات أن هذه المواد تسبب المرض الخبيث , ولكن لا أحد يجرؤ على مجادلته فهو رب العمل الذي يضع في يدها كل شهر مبلغا صغيرا لا يكفي إلا لأقل القليل, زميلتها صباح قالت: يجب أن نبلغ وزارة الصحة عنه, فلكزتها سمر بكوعها قالت لها: ويغلق المصنع ونصبح نحن في الشارع,فتضحك الاثنتان وتردف صباح وهي تدفن وجهها في برميل المخلل: الناس معدتهم بتهضم الزلط,مابيصير لهم شي

ترى هل أحمد هو الذي أرسل لها هذه الرسالة؟ حين نادى ساعي البريد سمر لم تدعه يكمل وهو يقف على عتبة البيت بل تلقفت منه الرسالة بيد مرتجفة ودستها في صدرها وأوصدت الباب خلفه, لم تخبر أمها بأمر الرسالة وأمضت طول الليل وهي تحلم بمرسلها, كان المظروف زهريا جميلا, ومرسوم على أحد جوانبه طفلا صغيرا يطلق سهما,ولم تميز من العنوان والاسم سوى اسمها:سمر.

ربما كان أحمد, ولم لا فهو يراها كل يوم في المصنع ولكنه لا يرفع رأسه لينظر في وجهها, حمدت الله أنه لم يفعل, ولكن لماذا يرسل لها رسالة؟ هل يخشى من صاحب المصنع لو رآه يتحدث إليها, ربما ..هزت رأسها وهي تحث السير إلى المصنع وتطلق تفكيرها بحثا عن مرسل الرسالة,ربما كان بائع المشروبات المثلجة الذي يقف بعربته على باب المصنع, هو أيضا يراها كل يوم ولكنها لم تتوقف يوما لتشتري منه, فهي بحاجة لكل قرش ولايمكن أن تفكر بشراء زجاجة من العصير وحين يستبد بها العطش في أيام الصيف الكائظة فهي تتجرع الكثير من الماء, الماء لاتدفع له ثمن وأحيانا تغافل صاحب المصنع وتدخل إلى غرفته وتفتح ثلاجته الصغيرة وتجرع ماء مثلجا يتساقط أكثر من نصف الزجاجة على ثيابها وينزل إلى صدرها من فرط سرعتها وخوفها أن يراها,ضحكت في سرها وهي تتخيل صاحب المصنع يرسل لها رسالة,هو شاب حقا ولكنه متزوج وعنده أطفال كثيرون, ماذا لو كان هو؟ مستحيل أن تقبل به زوجا, لايمكن أن تقبل أن تكون زوجة ثانية مهما تقدم بها العمر, ماذا ستقول عنها زميلاتها, خصوصا سعاد فهذه لوحدها لسانها «سبع' أشبار» ثم انها لايمكن أن تبني سعادتها على أنقاض أخرى,,,سمعت هذه العبارة في مسلسل عربي تتابع حلقاته بالصوت فقط كل مساء من تلفاز الجيران, فهم لايملكون تلفازا , أو بالأصح تعطل تلفازهم منذ زمن ولا يملكون ثمن اصلاحه. تخيلت وهي تجد في السير وتركل حصاة صغيرة من أمام قدمها بطرف حذائها: ألف مرة قلت لك لاتركلي أي شيء بحذائك, هيك بما بتخربي الكندرة,واحنا مش لاقين ناكل.....ولكنها تجد متعة حين تركل أمامها حصاة وتراها ترتفع عن الأرض قليلا ثم تنزل, ترى نفسها تحلق في عالم من الحلم والخيال ثم تنزل إلى المصنع ورائحة الخل والصبغة الحمراء التي تترك آثارها على أصابعها وتبدو أطراف أصابعها بلون بشع ومشققة ومتآكلة,وضعت يديها في جيبي جلبابها وهي تعبر الطريق أمام العمال الذين يبنون عمارة شاهقة, تخيلت نفسها تسكن في دور علوي من هذه العمارة وترى الدنيا من شرفة عالية, توقف تفكيرها عند عامل البناء الذي ينظر لها نظرة خاطفة ثم ينهمك في خلط الرمل والاسمنت, لم لايكون هو من أرسل الرسالة؟ كيف عرف اسمها؟

البركة في سعاد صاحبتها.....هزت رأسها وهمت بالابتسام,أمها قالت:اياك يما تضحكي في الشارع و المثل بيقول اذا ضحكت وبان سنها, اتبعها ولايهمك منها.

سعاد صاحبتها لا تنفك تناديها ياسمر..ياسمر طول طريق العودة من المصنع حتى أنها أصبحت تعتقد أن كل من في المدينة يعرف اسمها.

لم الحيرة؟ خاطبت نفسها بعد ان كتمت ضحكة بناء على توصية أمها , بعد قليل ستصل إلى المصنع , وتعطي الرسالة لسعاد لتقرأها, سعاد انهت التوجيهي والتحقت بالمصنع لأن أهلها لايملكون المال لكي تدخل الجامعة, أما هي فقد تركت المدرسة وهي في الصف الثالث, وبقيت أعواما في البيت حتى التحقت بالعمل في هذا المصنع.

أسرعت الخطى أكثر, حتى أصبحت على مقربة من البوابة الرئيسية , رأت سيارة صاحب المصنع تقف في المدخل, تخيلت نفسها تركب إلى جواره, لا مستحيل...يجب أن يعرف حدوده, لست ممن يرسل لهن رسائل زهرية المظاريف, أليست فتاة ومن حقها أن تحب وتحب, رسالة زهرية المظروف, سوف تذيع سعاد الخبر اليوم في المصنع, يجب أن تفخر لا أن تخجل , ما ذنبها ؟ هي استلمت الرسالة فقط.

كانت سعاد تستعد لتدخل المصنع حين نادتها بلهفة, توقفت سعاد ووضعت يديها في خاصرتها:استني بس ندخل جوا

_ بدي اياك في موضوع مهم

تناولت المظروف الزهري من صدرها وقالت وهي تنهج لسعاد:اقريه بسرعة

فتحت سعاد المظروف في لهفة وهي لاتصدق وان لم تخفي نظرة حسد, كيف يصل مثل هذا المظروف لسمر التي لا يتوقع لها أحد زواجا ,حين قرأته بسرعة توقفت ونظرت إلى وجه سمر الملهوف , استحثتها أن تقرأ وتسمعها, ترددت سعاد ثم قالت لها:هاي الرسالة بالغلط ياسمر..هادا واحد باعتها لزميلته في الجامعة اللي بيحبها لأنها صار لها كم يوم غايبة عن المحاضرات.

شعرت أنها تريد أن تبكي, لا أن تضحك,لا أن تتقيأ..... صمتت ودست المظروف في صدرها ثانية بعد أن ضغطت عليه بأصابعها المشققة بقوة, أصبح بين نهديها, تنفست بعمق, وعبرت من البوابة الرئيسية ولم تنس أن تركل حصاة صغيرة بطرف حذائها.

# هذيان السمع والبصر

محمود الوهب

منذ أن علَّقَ الملاك الطيب عزرائيل مهمته، وأعلن عن عجزه، وانعدام قدرته على مواكبة ما ابتدعه الإنسان من فنون حديثة تخص مهنته، والموت يتربص بي.. يلاحقني، أنا الذي ليست له القدرة على دعس نملة، ويخشى دبيب الأحزان في مساربش نفسه.. أراه، أي الموت، فأشيح عنه..

أنتحي المسالك غير المأهولة لئلا تقع عليَّ عيناه بالمصادفة.. وغالباً ما أحاول خداعه، فتراني أتلطى بالجدران، أو أتخفى في الزوايا، وغالباً تراني أندَّس بين جماعات خلق اللَّه على الأرصفة وفي الساحات..!

**اليوم** فاجأني الموت صباحاً، استغفلني على نحو ما.

واحد من أعوانه المستأجرين، اعترض طريقي، وقف قبالتي، هكذا وجهاً لوجه..! حجب المدى عن عينيَّ، كان بصري إلى الشروق المضيء، حيث قرص الشمس رغيفاً برتقالياً، وجهَ طفل يكركر..!

لم أعبأ به، كنت مهتماً بضحكة الطفل، هو أيضاً لم يكترث بميلي ورغبتي، ولم يمهلني لحظة واحدة. رأيته يغرس أظافره في لحم كتفي، ثم يهزني بقوة وعنف، وصوته الجهوري يصرخ بي، ويجلجل في الأرجاء:

– هيا أجبني بسرعة، كيف تريد نهايتك؟!

– نهايتي..!؟ وحرت في جواب مناسب.. وحين رآني أتلكأ من هول الاندهاش والمفاجأة، تابع يشرح:

– أتريدُها رصاصةً مباشرة في الرأس أم في القلب؟! أمن أمام تريدُها، أم من خلف؟! دفعته بيديَّ اللتين لا أعرف كيف واتتهما قوة غريبة، قوة لم أعهدها فيهما! فراح يتدحرج على الأرض. ضحكت منه، وتابعت النظر الممتع إلى الرغيف.. أقصد وجه الطفل البرتقالي..! وكدت أنساه، وأنا أبتعد عنه مستمتعاً برؤياي، بيد أنني وجدته يعود ليقطع عليَّ طريقي، ويؤكد ما كان قد بدأه:

– أنا لا أمازحك أتريدها طلقة من قناص مجهول أم من شبيح معلوم؟! لعلك تودُّها من ثائر مزعوم! وكشَّر يقهقه، وحديده على كتفه ما يزال.. ثم سألني: أتكفيك رصاصة عادية أم تحتاج إلى قذيفة ممتلئة؟!

فما لدينا كثير. وأخذ يعدد:

الكلاشن، ووضع يده على حديدته، والآر بي جي.. ثم لدينا الدوشكا والشيلكا والبي كي سي.. وعندنا، أيضاً، أنواع أخرى كثيرة، فإن لم تعجبك القذائف الصغيرة هذه، لدينا صواريخ ترابية، وأخرى نارية..! وعندنا أيضاً البراميل فهذه بدعة تخصنا، واختراع ما أتى به غيرُنا! ولك أن تختار بينها وبين جرار الغاز..! عفواً هذه الأخيرة، أعني الصواريخ والجرار والبراميل، مخصصة للجماعة.. صحيح، لم أسألك:

**أتريده موتاً فردياً أم جماعياً؟! سريعاً، تحبه، أم بطيئاً..؟! هانئاً أم عبر معاناة..؟!**

ضقت بغلظته ووقاحته، فأمسكت به من يديه ورجليه، ورفعته عالياً، ثم قذفت به، فعَلِق من سير حديدته برأس عمود كهربائي، مقطعة أسلاكه من كثرة القذائف والشظايا.. وراحت الكهرباء تدغدغه، وقد صار إلى وتر مشدود، وحال تشبه الجنون، إذ وقع تحت وطأة نوبة ارتجاف غريبة، ما أحزن الطفل البرتقالي الذي كان يبتسم لي، فدمعت عيناه..! لم تهن عليَّ دمعات الطفل، فأنزلت الرجل من الارتفاع لبصي صار إليه، مبعداً عنه خطر الموت الكهربائي، محذراً إيّاه من أيّ فعل خاطئ، أو قول فيه تهديد! امتثل لما قلت بهزة من رأسه، وهمّ بالمغادرة، لكنه توقف، ليقول:

أتعلم ذكرتني، وأنا على العمود، بموت آخر لدينا.. موت بطيء ولذيذ! أرأيتني ن

حين
كنت
أنتفض؟ إنه
يشبه حالي تلك..
وأظنه أكثر متعة.. فهو
لا يدغدغ أيَّ جزء من بدنك،
إنه يميل إلى الأعضاء الأكثر
نعومة وحساسية.. (من عجب،
وعلى نحو لا إرادي مددت يدي إلى
وسطي..) وحين لاحظ حركتي، تابع
يقول:
على كل حال، لا أريد لك هذا النوع، لأنه
غالباً ما ينتهي بصاحبه، إلى مياه المجاري، أو
إلى أقرب حاوية.. أو إلى آبار مهجورة، والسبب،
أنت تعلم، أن لا مجال للحفر في الأماكن المحفورة
أصلاً..! وأنت، وأمعن إلى وجهي:

**الحقيقة**، أنا لا أحتمل رؤية وجهك الوسيم هذا
في تلك الأمكنة..!

حين عادت الضحكة إلى وجه الطفل، عدت أسير
والفرح، ولكن ما إن ابتعدت قليلاً، حتى تناهى
إلى سمعي صوت مدو.. ولمحت في الفضاء القريب
جسماً يهوي مشتعلاً.. كأنما هو شهب.. لم أدر ما
أفعل.. على بعد أمتار مني فرن للخبز.. الناس
قدّامه يتراكبون بعضهم فوق بعض، يشكلون رتلاً
طويلاً.. بل أرتالاً.. عجائز وشباب وأطفال.. صفّان
للنساء، واحد للمحجبات وآخر للسافرات..
هرعت، كعادتي، أندس بين صفوف الرجال.. الجسم
الذي جاء يهوي مثل جلمود الملك الضليل، لم
يمهلني، كما لم يرحم أحداً غيري..!
حدائده الملتهبة تطول الجميع..! ووجدتني أرتمي
بين الجموع ممزق الروح والجسد والثياب.. الناس
تبعثروا من رعب هنا وهناك.. جسدي صار
إلى شقف كبيرة..
ونتف أخرى دقيقة لا ترى بالعين المجردة..
كيف يا ربي.. سأجمع نتفاً امتزجت بالتراب
والهواء، وفي أمكنة وجهات مختلفة..!
روحي هي الأخرى تبعت الفتات، وما
هو غريب فعلاً، أنني لم أشعر
بسكون الموت.. وتساءلت:
لماذا اختار لي العنصر
هذه الطريقة؟! أنا
لم أحدد
له
أياً من
الأشكال التي
قال بها أمامي.. كما
أنني عفوت عنه عندما
عَلِقَ بعمود الكهرباء..
بالطبع لم أعثر على جواب..
ولكن، ليس ذلك ما شغلني،
بل هؤلاء الناس الذين صاروا تحت
الأنقاض، إذ هبط عليهم بناء الفرن..
أقصد الطوابق التي فوقه..
امتزجت دماء الناس الحارة بروائح الخبز
الطازج..!

سعيت إلى جمع فتاتي وأشلائي، حاولت إنقاذ
ما يمكن، رأيت جنداً ومسلحين آخرين.. وجوههم
كئيبة، في عيونهم أرق وتعب، واحد منهم تمتم
لرفاقه، وظهورهم إلى الناس:
أرأيتم كم كان عزرائيل محقاً في طلبه.. فلو كان ما
يزال أميراً على الموت، فهل كان بمقدوره أن يقوم
بقبض كل هذه الأرواح دفعة واحدة..؟! صادق الجميع
على قوله بإيماءة من أيديهم ورؤوسهم.. ولما
كنت أحدِّق بهم كالأبله.. رازني بعضهم بعينين
محمرتين من غضب وانفعال وخوف، وقال:
**أأنت** هنا ما تزال؟! هيا امض في طريقك، وإلا
جعلناك فوقهم. لم تواتني قوتي التي تهاوت..

فأشلائي لم تلتحم، ودمائي كادت أن تشارف على
نهايتها.. مضيت ببطء.. أصواتهم ترنُّ في أذني،
وكذلك رصاصهم. تذكرت وجه الطفل الذي كان..
حاولت النظر إلى الفضاء..

لم أر أحداً، كان سواد السماء كثيفاً وشاملاً..
امتد إلى عينيَّ، وعندما رأيته يتجمع
فيهما، استحضرت ما تبقى فيّ من ماء
ودم.. سكبتهما على وجنتيَّ والأرض..

ودعوت أشيائي وأشلائي إلى
الالتحام ثانية، وأخذت أدخل في
بقعة التراب التي رطبتها،
داعياً روحي لوم هانئ
طويل..!

حلب/ أيلول/ ٢٠١٣

# مالك بن نبي
## بين الرشاد و التيه

باسل الحمصي

يُعدّ المفكر الجزائرى مالك بن نبى أحد رُوّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين، ويُمكن اعتباره امتـدَادًا لابـن خلـدون، ويعـد مـن أكـثر المفكريـن المعاصريـن الذيـن نبّهـوا إلى ضرورة العنايـة بمشـكلات الحضـارة. وكانـت جهـود بـن نبـي في بنـاء الفكـر الإسـلامي الحديـث وفي دراسـة المشـكلات الحضاريـة عموما متميـزة، سـواء مـن حيـث المواضيـع التـي تناولهـا أو مـن حيـث المناهـج التـي اعتمدهـا في ذلـك.

كان بـن نبـى أول باحـث يُحـاول أن يُحـدّد أبعـاد المشـكلة، ويحـدد العنـاصر الأساسـية في الإصلاح، ويبعـد في البحـث عـن العـوارض، وكان كذلـك أول مـن أودع منهجًـا مُحـدّدا في بحـث مشـكلة المسـلمين عـلى أسـاس مـن علـم النفـس والاجتـماع وسـنة التاريـخ».

ولـد في العـام ١٩٠٥ بمدينـة قسـنطينة شرق الجزائـر، وترعـرع في أسرة إسـلامية محافظـة. فـكان والـده موظفًـا بالقضـاء الإسـلامي حيـث حـول بحكـم وظيفتـه إلى ولايـة تبسـة حـين بـدا مالـك بـن نبـي يتابـع دراسـته القرآنيـة والابتدائيـة بالمدرسـة الفرنسـية. وتخـرج سـنة ١٩٢٥م بعـد سـنوات الدراسـة الأربـع.

سـافر بعدهـا مـع أحـد أصدقائـه إلى فرنسـا حيـث كانت

**طـور مالـك بـن نبـي معرفتـه باللغـة العربيـة حيـث راجـع كل كتبـه المترجمـة للغـة العربيـة و شـرع بالكتابـة بالعربيـة و إلقـاء المحاضـرات بالعربيـة و زار سـوريا و لبنـان لإلقـاء محاضـرات هنـاك.**

لـه تجربـة فاشـلة فعـاد مجـددًا إلى مسـقط رأسـه. وبعـد العـودة تبـدأ تجـارب جديـدة في الاهتـداء إلى عمـل، كان أهمهـا، عملـه في محكمـة آفلـو حيـث وصلهـا في مـارس ١٩٢٧م، احتـك أثنـاء هـذه الفـترة بالفئـات البسـيطة مـن الشـعب فبـدأ عقلـه يتفتـح عـلى حالـة بـلاده. وقـد اسـتقال مـن منصبـه القضـائي فيـما بعـد سـنة ١٩٢٨ إثـر نـزاع مـع كاتـب فرنسـي لـدى المحكمـة المدنيـة.

أعـاد الكـرة سـنة ١٩٣٠م بالسـفر لفرنسـا ولكـن هـذه كانـت رحلـة علميـة. حـاول أولاً الالتحـاق بمعهـد الدراسـات الشرقيـة، إلا أنـه لم يكـن يسـمح في ذلـك الوقـت للجزائريـين أمثالـه بمزاولـة مثـل هـذه الدراسـات. فتركـت هـذه الممارسـات تأثـيرًا كبـيرًا في نفسـه. فاضطّـر للتعديـل في أهدافـه وغاياتـه، فالتحـق بمدرسـة (اللاسـلكي) للتخـرج كمسـاعد مهنـدس، ممّا يجعـل موضوعـه تقنيـاً خالصـاً، أي بطابعـه العلمـي الـصرف، عـلى العكـس مـن المجـال القضـائي أو السـياسي.

انغمـس مالـك بـن نبـي في الدراسـة وفي الحيـاة الفكريـة، واختـار الإقامـة في فرنسـا وتـزوج مـن فرنسـية ثـم شرع يؤلـف الكتـب في قضايـا العـالم الإسـلامي، فأصـدر كتابـه الظاهـرة القرآنيـة في سـنة ١٩٤٦ ثـم شروط النهضـة في ١٩٤٨، الـذي طـرح فيـه مفهـوم القابليـة للاسـتعمار ووجهـة العـالم الإسـلامي١٩٥٤، أمـا كتابـه مشـكلة الأفـكار في العـالم الإسـلامي فيعتـبر مـن أهـم مـا كتـب بالعربيـة في القـرن العشريـن.

انتقـل إلى القاهـرة هاربـا مـن فرنسـا بعـد إعـلان الثـورة الجزائريـة سـنة ١٩٥٤م تـاركا وراءه زوجتـه التـي رفضـت مرافقتـه فرنسـا التـي

**أوصـى مالـك بعـض المقربيـن إليـه مـن الطلبـة الذيـن كانـوا يتابعـون حلقاتـه ببيتـه، خصوصًـا الذيـن كانـوا يشـتغلون بـوزارة الشـؤون الدينيـة والأوقـاف، بتنظيـم ملتقيـات لتوعيـة الأجيـال الصاعـدة كمـا حـث عـلى فتـح مسـجد بالجامعـة المركزيـة، وفـي خضـم الصراعـات الفكريـة والمذهبيـة، ولـو كان ذلـك بمقـدار متـر مربـع واحـد.**

لم يعـد إليهـا إلا في ١٩٧١ وقـد حظـي في مـصر باحـترام كبـير، فكتـب فكـرة الإفريقيـة الآسـيوية ١٩٥٦. وعـين مستشـارا منظمـة التعـاون الإسـلامي منصـب سـمح لـه بمواصلـة الكتابـة الفكريـة وإرسـال المـال ليعـول زوجتـه في فرنسـا.

طـور مالـك بـن نبـي معرفتـه باللغـة العربيـة حيـث راجـع كل كتبـه المترجمـة للغـة العربيـة و شرع بالكتابـة بالعربيـة و إلقـاء المحـاضرات بالعربيـة و زار سـوريا و لبنـان لإلقـاء محـاضرات هنـاك، عـاد مالـك بـن نبـي في ١٩٦٣ للجزائـر بعـد اسـتقلالها، فعـين سـنة ١٩٦٤ كمديـر عـام للتعليـم العـالي، وواصـل مـع ذلـك إلقـاء المحـاضرات والتأليـف، فصـدر لـه آفـاق جزائريـة (Perspectives algériennes) وكذلـك الجـزء الأول مـن مذكراتـه.

اسـتقال مـن منصبـه سـنة ١٩٦٧، ليتفـرغ كليـة للعمـل الفكـري الإسـلامي والتوجيهـي. فسـاهم بمقـالات متتابعـة في الصحافـة الجزائريـة خصوصًـا في مجلـة «Révolution Africaine» (الثـورة الإفريقيـة) التـي شـارك فيهـا إلى سـنة ١٩٦٨ بمقـالات في صميـم تصوراتـه حـول إشـكالات الثقافـة والحضـارة ومشروع المجتمـع، وقـد جمعـت هـذه المقـالات كلهـا في كتـاب بعـد وفاتـه.

أوصى مالـك بعـض المقربـين إليـه مـن الطلبـة الذيـن كانـوا يتابعـون حلقاتـه ببيتـه، خصوصًـا الذيـن كانـوا يشـتغلون بـوزارة الشـؤون الدينيـة والأوقـاف، بتنظيـم ملتقيـات لتوعيـة الأجيـال الصاعـدة كما حـث عـلى فتـح مسـجد بالجامعـة المركزيـة، وفي خضـم الصراعـات الفكريـة والمذهبيـة، ولـو كان ذلـك بمقـدار متـر مربـع واحـد.

تحـلّى مالـك ابـن نبـيّ بثقافـة منهجيَّـة، اسـتطاع بواسـطتها أن يضـع يـده عـلى أهـم قضايـا العـالم المتخلِّـف، فألـف سلسـلة كتـب تحـت عنـوان « مشـكلات الحضـارة» بدأهـا بباريـس ثـم تتابعـت حلقاتهـا في مـصر فالجزائـر، ومنهـا «بـين الرشـاد والتيـه» ١٩٧٢.و«تأمـلات» ١٩٦١.و «شروط النهضـة» ١٩٤٨. «الصراع الفكري في البـلاد المسـتعمَرة» ١٩٥٩، «إنتـاج المسـتشرقين» ١٩٦٨. و«الإسـلام والديمقراطيـة» ١٩٦٨، تـوفي مالـك بـن نبـي يـوم ٣١ أكتوبـر ١٩٧٣ مخلفـا وراءه مجموعـة مـن الأفـكار القيمـة والمؤلفـات النـادرة.

# عندما تعثر الزمن في هذا القبو الموحش

مصطفى تاج الدين الموسي

منذ أشهرٍ وهو يعيش في هذا القبو، مع قطٍّ صغير وبضعة أشباح داكنة, هو والقط وتلك الأشباح لا يخرجون ليصعدوا إلى الأعلى خوفاً من الحرب والاعتقال, ليظلوا في عتمة هذا القبو التي لا يسيء لها ضوء الشموع لساعات كثيرة. لهذا هم جميعاً لا يعرفون متى يكون الوقت ليلاً أو نهاراً، وما هو اسم هذا اليوم أو الغد، قد اعتادوا خلال هذه الأشهر على عدم الاهتمام لأمر الليل أو النهار أو أسماء الأيام لأنهم تحت الأرض بأمتارٍ عدة.

أحياناً كانت أمه تزوره لتجلب له طعاماً عندما يكون هنالك هدنة في الأعلى، ثمَّ توصيه بألم ألا يخرج من هنا حتى لا يعتقله الجنود فيقتلوه، كما فعلوا مع الكثيرين من شباب الحي. بعد مرور نصف شهر على التجائه إلى هذا القبو نسي اسمه ثم صار ينسى أسماءً كثيرة، وخيالاته الداكنة تضيع بين الضوء الشاحب للشموع.

فقط اسم أمه لم ينساه وذلك بسبب زياراتها السريعة له، لهذا وعلى سبيل التسلية ليكسر حدة الوحشة هنا، صار يطلق على الأشباح أسماءً غريبة، وكأنها تنتمي للغة قديمة انقرضتْ منذ قرون.

حاول مرّة أن يتسلى بترديد الأغنيات الجميلة التي كان يدمن الاستماع إليها قبل الحرب، وبعد عدة محاولات اكتشف أنّه لا يحفظ سوى ثلاث أغنيات فقط.. اثنتان هابطتان وواحدة في تمجيد الزعيم الذي قتل جنوده الكثير من أقاربه وأصدقائه وجيرانه، عندئذٍ شتم بحنق هذه الذاكرة الحقيرة. لا شيء في هذا القبو يجعله يشعر بالزمن سوى دوران عقارب تلك الساعة القديمة المعلقة على الجدار فوق الأريكة، لتصير تكتكات عقرب الثواني بها مع مرور الأيام أثناء نوسان بندولها العتيق، الموسيقى الوحيدة في هذا المكان.

نام منذ قليل فشاهد في حلمٍ غريب أنّه قطٌّ صغيرٌ وأليف يموء بشكلٍ غامض وحول رقبته ربطة عنق جميلة. استيقظ، أشعل شمعة على الطاولة ثمَّ تأمل القط النائم أمامه على ذات الطاولة. شبحٌ من أشباح هذا القبو مال إليه وهمس له متهكماً:

ــ هذا القط يحلم الآن أنه شابٌ يصغي بمتعة لموسيقى تكتكات عقرب الثواني..

وقهقه عالياً هذا الشبح وقد راقتْ له هذه السخرية، التي أغاظتْ الشاب جداً.. لم يحتملها، فنهض ليطارده في أرجاء القبو ناوياً أن يصفعه بغضب.قفز الشبح مع قهقهاته إلى الأريكة ليفقز هو خلفه ويصفعه، عندئذٍ اختفى فجأةً الشبح لتصيب كفه بندول الساعة فتكسره.

تأوّه وهو يتحسس كفه، توقفتْ عقارب الساعة عن الدوران، لأنها تعمل أساساً على حركة البندول كما الساعات القديمة.. كل شيء في هذا القبو سقط في الفراغ، فراغٌ له مخالب افترس ملامح وجهه، بل وافترس أيضاً ملامح وجه القط ووجوه الأشباح وكأنهم جميعاً وجبة شهية لسكونه المريب. انحنى على البندول، التقطه ثمَّ حاول إصلاحه، كان يردد بشكلٍ هستيري: (كل شيء إلا غياب الساعة)، لكنه رغم محاولاته اليائسة عجز عن إصلاح البندول. زفر بحنق ثمَّ أشعل سيجارة مستعيناً بلهب الشمعة، عبّ منها وهو يفكر كيف يعيد الزمن إلى هذا القبو، الصمت الذي خلفه غياب التكتكات خنقه. كان القط يمشي بكسلٍ على الطاولة كمخمورٍ يبحث عمّا يأكله، عندما شاهده يمر أمامه لمعتْ في عقله فكرة قد تساعده في إرجاع الزمن لهذا المكان، لتنقذه من الفراغ. فجأةً انقضّ على القط ليلتقطه من رقبته, ثمَّ عصرها بقوة وهو يشدّ أصابعه عليها ليخنقه, حاول القط قبل أن يموت النجاة، فغرز مخالبه في كف صاحبه، لكنّه عبثاً فعل.

تأمل جثّة القط وهو يبتسم، رمى سيجارته بعيداً، فتّش قليلاً بين فوضى الأشياء في زوايا القبو، حتى عثر على حبل.

ربط الحبل بإحكام حول عنق جثّة القط، ثمّ علّق الحبل من طرفه الآخر مكان البندول تحت الساعة, أصبحتْ هذه الجثة مع حبلها بندولاً جديداً، اتسعتْ ابتسامته وهو ينقر بلطف على الجثّة. لتبدأ الجثة بالنوسان ذهاباً وإياباً بشكلٍ رتيب. صفق منتشياً وهو يضحك بفرح بعد أن تنفس الصعداء، كان يرمق ــ غير مصدق ــ عقرب الثواني الذي رجع للدوران مع تكتكاته الجميلة. رجع الزمن ليمارس نفسه في هذا القبو. لم يستطع أن يخمّن بشكلٍ محدّد كم استمر الفراغ هنّا قبل أن يهزمه، لكنّه كان شبه متأكدٍ أنّ توقف الساعة عن العمل لم يستمر لأكثر من نصف ساعة، وليس أقل من ربع ساعة كما أحس. همس في سره: (أظن أن الزمن في الأعلى يسبق قليلاً الزمن هنا، لا مشكلة.. المهم أنه يوجد هنا زمن) لم يأبه لهذا كثيراً وهو يصغي لصوت الساعة، وجثّة القط تنوس بانتظام أسفلها.

مرّ الوقت وهو يتسلى بتدخين سجائره كعادته، ثمّة شيءٌ واحدٌ فقط تغير في هذه الساعة.. انتبه له فلم يكترث للأمر.

سابقاً، وعند تمام كلّ ساعة، كان عصفورٌ خشبي يخرج من أعلاها ليزقزق دقيقة كاملة.

الآن، وبعد إصلاحها لم يعد ذلك العصفور يخرج نهائياً، إنما.. وعند تمام كل ساعة، جثّة القط أسفل الساعة أثناء نواسانها ــ ولدقيقة كاملة ــ تموء بحقدٍ له صدى.